

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل -



كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير  
قسم علوم مالية ومحاسبة

العنوان

دور الجباية البيئية في حماية البيئة في ضوء النظام الضريبي الجزائري  
(2017-2021)

دراسة ميدانية لمديرية البيئة بولاية جيجل

مذكرة مقدمة استكمالاً لمتطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي في علوم المالية والمحاسبة

تخصص: محاسبة وجباية معمقة

إعداد الطالبتين:

مزعاش يسرى.

غراز أسماء.

نوقشت علنا أمام اللجنة المكونة من:

الأستاذ: د. صالح حميمدات	أستاذ محاضر - أ -	جامعة جيجل	رئيسا
الأستاذ: د. أحمية فاتح	أستاذ محاضر - أ -	جامعة جيجل	مشرفا ومقرار
الأستاذ: د. طويجني زين العابدين	أستاذ محاضر - أ -	جامعة جيجل	مناقشا



# شكر و عرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى اله

وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

الحمد والشكر لله الذي وفقنا وقدرنا على انجاز هذا العمل حمدا لا يوافي نعمه عز وجل.

كما نتقدم بخالص الشكر والتقدير لأستاذنا المشرف " الدكتور احمد فاتح" على مرافقته لنا خلال

انجاز هذا العمل والذي لم يبخل علينا وإعطانا من وقته وجهده ونفعنا بنصائحه وإرشاداته

القيمة، فجزاه الله عن كل خير.

وكذلك نتوجه بالشكر الجزيل إلى المفتش رئيس مكتب المنشآت المصنفة والأخطار التكنولوجية

السيد " فنيش حمزة" الذي لم يبخل علينا وزودنا بالمعلومات الكافية ولم يدخر جهدا لتوجيهنا

وتشجيعنا، نسأل الله أن يبارك فيه ويرزقه من واسع فضله .

ونشكر كل من ساهم من قريب أو من بعيد في إتمام هذا العمل، كما نشكر لجنة المناقشة التي

أشرفت على تقييم عملنا، ولا ننسى كافة الأساتذة والطاقم الإداري لكلية العلوم الاقتصادية

والتجارية وعلوم التسيير وبالأخص " سلامة محمد "

ألف شكر.

أسماء + يسرى

# إهداء

الحمد لله الذي أمطر علينا من نعمه الكثيرة وتيسيره في كل أمورنا  
اهدي هذا العمل إلى والوالدين الكريمين حفظهما الله تعالى وأطال عمرهما اللذان سهر على  
تربيتي وأخلاقي ودراستي فهما أُملي في الحياة بعد الله تعالى.  
إلى كبار عائلتي رحمهما الله واسكنهما فسيح جناته.  
إلى من بدونهم لا طعم للحياة إخوتي أدامهم الله لي، وإلى صغارهم كل باسمه " مريم، أمير،  
شيماء"  
إلى سندي في الحياة أخي الغالي وعمود بيتنا رفيق.  
إلى كل أقاربي من قريب أو من بعيد .  
إلى كل أساتذتي الذين ساهموا في تعليمي جعلها الله في ميزان حسناتهم .  
وفي الأخير إلى صديقة عمري ورفيقة دربي في مشواري الدراسي "يسرى"

# أسماء

# إهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الأنبياء والمرسلين

أهدي ثمرة عملي هذا إلى كل من :

إلى الوالدين الكريمين برا وإحسانا حفظهما الله وأطال في عمرهما ، إلى جميع إخوتي

" زهير وباديس وملياء وحمزة وأنيس "

إلى جميع الأصدقاء والأحبة وخاصة من تقاسمت معي هذا العمل صديقتي " أسماء "

إلى كل من ساعدني ولو بكلمة في انجاز هذا العمل أهديكم هذا العمل المتواضع .

# يسرى

الصفحة	المحتوى
I	الشكر
II	الإهداء
IV	فهرس المحتويات
VI	قائمة الجداول
VII	قائمة الأشكال
VIII	قائمة الملاحق
أ-هـ	مقدمة
<b>الفصل الأول: البيئة والتلوث البيئي</b>	
07	تمهيد
08	المبحث الأول : عموميات حول البيئة
08	المطلب الأول: مفهوم البيئة
10	المطلب الثاني: أهمية البيئة
10	المطلب الثالث: عناصر البيئة ومكوناتها
12	المبحث الثاني : مفاهيم أساسية حول التلوث البيئي.
12	المطلب الأول: مفهوم التلوث البيئي
17	المطلب الثاني: مصادر التلوث البيئي
18	المطلب الثالث: الآثار الناجمة عن التلوث البيئي
19	المبحث الثالث : آليات حماية البيئة في ظل الأنشطة الصناعية
19	المطلب الأول: الضبط الإداري والتخطيط البيئي
23	المطلب الثاني: التشريع البيئي
24	المطلب الثالث: السياسة الجبائية
25	خلاصة الفصل
<b>الفصل الثاني : الجبائية البيئية في التشريع الضريبي الجزائري</b>	
27	تمهيد
28	المبحث الأول : مفاهيم عامة حول النظام الضريبي
28	المطلب الأول: عموميات حول الضريبة
31	المطلب الثاني: مفهوم النظام الضريبي

34	المطلب الثالث: مقومات النظام الضريبي
37	المبحث الثاني : التنظيم الفني للضريبة.
37	المطلب الأول: التصنيف الفني للضريبة
42	المطلب الثاني: كفيات وطرق اقتطاع الضريبة
45	المطلب الثالث: المشكلات المرتبطة بالتنظيم الفني للضريبة
52	المبحث الثالث : الجباية البيئية في الجزائر.
52	المطلب الأول: مفهوم الجباية البيئية
55	المطلب الثاني: بيئة النظام الضريبي الجزائري
69	المطلب الثالث: أصناف الجباية البيئية
73	خلاصة الفصل
<b>الفصل الثالث : واقع تطبيق الجباية البيئية على المؤسسات الإقتصادية بولاية جيجل</b>	
75	تمهيد
76	المبحث الأول : تقديم مديرية البيئة لولاية جيجل
76	المطلب الأول: تعريف مديرية البيئة ونشأتها
77	المطلب الثاني: الهيكل التنظيمي لمديرية البيئة لولاية جيجل
78	المطلب الثالث: مهام مصالح مديرية البيئة لولاية جيجل وأهدافها
79	المبحث الثاني : دراسة إحصائية حول تحصيل الرسوم البيئية خلال الفترة 2021-2017
79	المطلب الأول: المبالغ الضريبية المقدرة للرسوم ونسب تحصيلها
80	المطلب الثاني: مبالغ الرسوم البيئية في ولاية جيجل
84	المبحث الثالث : دراسة حالة المؤسسات الاقتصادية بولاية جيجل
84	المطلب الأول: الشركة الجزائرية للجلود ومشتقاته
87	المطلب الثاني: محطة توليد الكهرباء - بالطاهير -
90	خلاصة الفصل
92	خاتمة
95	المصادر والمراجع
-	الملاحق
-	ملخص

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
39	الجدول التصاعدي السنوي لضريبة الدخل الإجمالي	01
56	معدل الضريبة على الدخل الإجمالي IRG	02
62	نسبة الضريبة على الثروة.	03
65	قيمة المنتوجات.	04
66	قيمة المنتوجات البترولية.	05
66	نسب الخضوع لحقوق التسجيل.	06
68	تعريفات حقوق الطابع.	07
79	نسبة تحصيل الرسوم البيئية خلال الفترة (2017-2021).	08
80	طبيعة الرسوم و نسب تحصيلها في ولاية جيجل.	09
85	توزيع العمال في المؤسسة الجزائرية للجلود و مشتقاته -وحدة جيجل).	10
86	الرسوم البيئية المسددة و نسب تسديدها.	11
88	طبيعة الرسوم البيئية التي تسدها المؤسسة خلال سنة 2021	12



الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
15	المخلفات الصناعية وتلويثها للبيئة.	01
77	الهيكل التنظيمي لمديرية البيئة لولاية جيجل.	02
80	نسب تحصيل الضرائب والرسوم البيئية المقدرة خلال الفترة (2021-2017).	03
82	تغيرات مبلغ الرسم على الأنشطة الملوثة أو الخطرة على البيئة خلال السنوات (2021-2017).	04
82	تغيرات مبلغ الرسم التحفيزي على عدم تخزين النفايات الخاصة.	05
83	حصيلة الرسم التكميلي على التلوث الجوي ذي المصدر الصناعي (2017-2021).	06
83	تغيرات مبالغ الرسم التكميلي على المياه المستعملة ذات المصدر الصناعي (2021-2017).	07

رقم الملحق	عنوان الملحق
01	حصيلة الضرائب البيئية المسددة لسنة 2018
02	ديون الرسوم البيئية للمؤسسة لسنة 2019
03	ديون الرسوم البيئية للمؤسسة لسنة 2020
04	ديون الرسوم البيئية للمؤسسة لسنة 2021
05	تحليل نتائج الرسوم البيئية
06	إشعار بتحصيل الرسوم البيئية لسنة 2021
07	الرسم على الأنشطة الملوثة أو الخطيرة على البيئة
08	الرسم التكميلي على الأنشطة الملوثة و الخطرة
09	الرسم التكميلي على المياه المستعملة ذات المصدر الصناعي
10	الرسم التحفيزي على عدم تخزين النفايات الصناعية الخاصة أو الخطيرة

مقدمة

يواجه العالم في الوقت الراهن مشاكل تلوث عويصة تؤثر على البيئة ناتجة عن مخلفات المياه الصناعية غير المعالجة وانبعاث الغازات السامة وإنتاج الفضلات الخطيرة وقطع الأشجار والتصحر وتدهور النظام البيئي والتي تعتبر مشاكل بيئية حقيقية، ولقد أضحى موضوع حماية البيئة ومكافحة التلوث البيئي من أكبر الانشغالات السياسية التي تسعى الدول جاهدة البحث عن الحلول والآليات اللازمة لمعالجة التلوث والحد من آثاره، وعلى هذا الأساس سارعت مختلف دول العالم بسن مجموعة من القوانين والآليات التي تضمن بها حماية البيئة، حيث قامت الجزائر بتطبيق هذه الآليات بواسطة هيكل إدارية ومؤسساتية تسعى جاهدة لحماية البيئة وذلك من خلال إدراج الجباية البيئية كأداة للحد من التلوث البيئي.

وبهذا تعتبر الجباية البيئية أو ما يطلق عليها بالجباية الخضراء أهم أداة فعالة في حماية البيئة، وأخذاً بمبدأ "الملوث الدافع" شرعت الجزائر كونها من الدول في السنوات الأخيرة بوضع جملة من الرسوم البيئية التي شملت العديد من القطاعات، حيث كان الغرض من هذه الرسوم التأثير على المؤسسات لتحسين أدائها البيئي للتقليل من الانعكاسات السلبية لها عن البيئة والحفاظ على محيط المجتمع الذي نعيش فيه لتحقيق التنمية المستدامة.

## 1- الإشكالية الرئيسية:

لمعالجة هذا الموضوع يجب الإجابة عن التساؤل الرئيسي التالي:

ما هو دور الجباية البيئية في حماية البيئة على ضوء النظام الضريبي الجزائري؟

\*التساؤلات الفرعية:

- ما المقصود بالجباية البيئية وما هي أهدافها؟
- ماهي أصناف الرسوم البيئية المطبقة في الجزائر؟
- فيما يتمثل "مبدأ الملوث الدافع"؟
- ما واقع تطبيق الجباية البيئية بولاية جيجل؟

## 2- الفرضيات:

للإجابة عن التساؤلات المطروحة تم وضع الفرضيات التالية:

- 1- الجباية البيئية هي أحد الآليات التي تساهم في مكافحة التلوث البيئي.
- 2- حصيلة الضرائب والرسوم البيئية ضعيفة في ولاية جيجل.



### 3- أهمية الدراسة :

تتم أهمية دراستنا لهذا الموضوع من خلال توضيح الأهمية البالغة التي تؤديها الجباية البيئية كأداة في الحد من التلوث البيئي، والتشجيع على الإنتاج النظيف الصديق للبيئة، وذلك من خلال تغيير السلوك البيئي للمؤسسة الاقتصادية، على إبراز الآثار السلبية الناتجة عن النفايات للإنتاج الصناعي على البيئة.

### 4- أهداف الدراسة:

نهدف من خلال هذه الدراسة إلى:

- تشخيص ظاهرة التلوث البيئي مع عرض مصادرها وآثارها؛
- إظهار مدى مساهمة الجباية البيئية كأداة في الحد من التلوث البيئي؛
- دراسة واقع الجباية البيئية في ولاية جيجل.

### 5- أسباب اختيار الموضوع:

أ- أسباب ذاتية:

- الاهتمام الشخصي بالموضوع نظرا لارتباطه بحماية البيئة.
- حداثة الموضوع على مستوى البحث العلمي.
- الرغبة في معرفة واقع الجباية البيئية بولاية جيجل.

ب- أسباب موضوعية :

- إبراز دور الجباية البيئية في الحد من التلوث البيئي.
- الانتشار الكبير لظاهرة التلوث البيئي في الجزائر والعالم بأسره.
- التعرف على نظرة الخبراء حول مشكلة التلوث وكيفية الحد منه.

### 6- إطار الدراسة:

الحد المكاني: سوف يتم التركيز من حيث الإطار المكاني حول الجزائر بشكل عام و ولاية جيجل بشكل خاص؛ وذلك من خلال دراسة مديرية البيئة بالإضافة إلى المؤسسة الجزائرية للجلود ومشتقاته بالحدادة بالولاية ومحطة توليد الكهرباء بالطاهير.

الحد الزمني: تمثلت الفترة الزمنية للدراسة في الفترة الممتدة من 2017-2021.

### 7 - المنهج المتبع :

للإجابة على الإشكالية المطروحة في مقدمة هذا البحث اعتمدنا على المنهج الوصفي في وصف وتعريف البيئة والتلوث البيئي والجبابة البيئية بصفة عامة ، أما المنهج التحليلي فقد استعمل في الجانب التطبيقي.

## 8- صعوبات الدراسة :

- قلة المراجع التي تعالج هذا الموضوع خاصة الكتب المتخصصة، وقلة الدراسات الحديثة كون أن الجباية البيئية في الجزائر تتغير والقوانين المالية.
- صعوبة الحصول على المعلومات وبعض النتائج في ما يخص الجانب التطبيقي.
- التحفظ من قبل مديرية البيئة في إعطاء إحصائيات دقيقة للجباية البيئية؛ وذلك من أجل التقييم الدقيق لها.

## 9- الدراسات السابقة:

توجد بعض الدراسات التي تطرقت إلى الجباية البيئية في الجزائر وكيفية تطبيقها، نذكر منها ما يلي:

### • الدراسة الأولى :

طاهري الصديق، بلالي منير، (جوان 2021) " دور النظام الجبائي في مكافحة التلوث بالجزائر"، دراسة تحليلية تقييمية للفترة (1996 - 2019)، جامعة الجزائر. هدف الباحث خلال دراسته إلى الآليات الجبائية المطبقة في الجزائر للحد التلوث البيئي ومعالجة آثاره، حيث توصل إلى النتائج التالية:

- الهدف من تطبيق الجباية البيئية هو الوصول إلى الحد المقبول والمعياري من الأذى البيئي ؛
- نجاح نظام التحفيزات الجبائية يتوقف على إيجاد التوليفة المثلى بين الطابع التحفيزي للضريبة والتطبيق الصارم للنصوص المتعلقة بها .

### • الدراسة الثانية :

وسيلة واعر، صفية واعر، (ديسمبر 2020) " الجباية البيئية في الجزائر - إستراتيجية نحو حماية البيئة من التلوث"، مقال نشر في مجلة العلوم الاجتماعية والسياسية والإنسانية، جامعة باتنة 1. هدف الباحث من خلال هذه الدراسة إلى التعرف على دور الجباية البيئية في الجزائر كإستراتيجية نحو حماية البيئة من الأخطار التي تهددها، وقد توصل إلى النتائج التالية:

- تهدف الجباية البيئية إلى التقليل من التلوث.
- مساهمة الجباية البيئية في الجزائر بالرغم من أهميتها إلى أنها تبقى محدودة.
- يجب إعادة النظر في التشريعات الجبائية في الجزائر.

### • الدراسة الثالثة :

بوزريع صالحة، ( 2017 ) " دور السياسات البيئية في ردع وتحفيز المؤسسات الاقتصادية على حماية البيئة"، مقال نشر في مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، جامعة الشلف.

يتمثل الهدف الرئيسي لهذه الدراسة في معرفة الأهمية البالغة التي تؤديها السياسات البيئية في حماية البيئة من أشكال التلوث وتأثيرها البالغ في النشاط الملوث للمؤسسات، ومن أهم النتائج المتوصل إليها نجد:

- الأدوات التنظيمية في مجال تخطيط السياسات البيئية تعتبر أداة أساسية لكنها غير كافية لمواجهة المشكلات الراهنة لوحدها.

- إنشاء قاعدة معلومات بيئية.

● **الدراسة الرابعة:**

احمد فنيديس، ( 2016 )، "دور الجباية في الحد من التلوث البيئي" ، عبارة عن مقال نشر في مجلة حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية و السياسية.

حيث هدف الباحث من خلال دراسته على عر مختلف الأدوات الضريبية المستعملة في الحد من التلوث البيئي، وقد خلص الباحث بمجموعة من النتائج أهمها:

- الأهداف البيئية لا يمكن تحقيقها إلا بقيام الدول بإعداد السياسات اللازمة لذلك، من خلال التعاون البيئي على مختلف المستويات المحلية والإقليمية والدولية.

- الحوافز الضريبية تلعب دورا هاما في تخفيض درجة التلوث.

● **الدراسة الخامسة:**

السعيد زنات، (2016/2015)، "دور الضرائب والرسوم البيئية في توجيه السلوك البيئي للمؤسسة الاقتصادية في الجزائر"، مذكرة ماجستير تخصص الإدارة البيئية في منظمات الأعمال، جامعة المسيلة.

هدف الباحث أثناء الدراسة إلى كيفية تأثير الضرائب و الرسوم البيئية في توجيه السلوك البيئي للمؤسسة الاقتصادية في الجزائر، حيث توصل إلى أهم النتائج والمتمثلة في:

- تهدف المؤسسات الاقتصادية في الجزائر إلى الحصول على الربحية أكثر من الوعي البيئي.

- عدم وجود دور للضرائب والرسوم البيئية في توجيه السلوك البيئي للمؤسسة الاقتصادي.

● **الدراسة السادسة :**

موساوي يوغرطه، ( 2016-2015 )، "دور الجباية البيئية في ترقية البيئة وحمايتها"، جامعة بجاية، حيث هدف الباحث أثناء دراسته إلى استعراض مختلف المفاهيم المرتبطة بالجباية البيئية، وتفسير المواد القانونية وأحكام وقرارات الاجتهاد القضائي المرتبطة بالموضوع، ومن أهم النتائج التي قد توصل إليها:

- الوسيلة الجبائية تناسب الوضع الجزائري أكثر فيما يخص توظيفها كوسيلة للحفاظ على الموارد الطبيعية.

- ضرورة تحلي الإصلاحات الضريبية البيئية في الجزائر بالواقعية.

- تخصيص العائدات الناتجة من استغلال المحروقات (الجباية البترول) في مجالات أثناء نضوب المحروقات.

• الدراسة السابعة:

محفوظ برحمانى، (2015)، "الجباية البيئية" عبارة عن مقال نشر في مجلة البحوث والدراسات القانونية والسياسية، جامعة البليدة-02- .حيث هدف الباحث من خلال الدراسة على تقديم تعاريف حول الجباية البيئية وكيفية تطبيقها في الجزائر، وقد توصل إلى النتائج التالية:

- إنسانية الدولة تتطلب التدخل بالآليات وإجراءات للمحافظة على البيئة؛
- فرض بعض الضرائب والرسوم على الأنشطة الملوثة تعزيزا بمبدأ الملوث الدافع؛
- اعتماد أسلوب التحفيز الضريبي للأنشطة الصديقة للبيئة.

10- هيكل الدراسة:

تم تقسيم هذه الدراسة إلى ثلاثة فصول على النحو التالي:

يتناول الفصل الأول "البيئة والتلوث البيئي"، حيث تطرقنا في المبحث الأول عموميات حول البيئة، مفهومها، أهميتها، عناصرها ومكوناتها.

وفي المبحث الثاني فتطرقنا إلى مفهوم التلوث البيئي وأهم أنواعه، مصادره والآثار الناجمة عنه.

أما المبحث الثالث فتناولنا فيه آليات حماية البيئة في ظل الأنشطة الصناعية.

أما بالنسبة للفصل الثاني فتحدثنا فيه عن "الجباية البيئية في التشريع الضريبي الجزائري"، حيث تناولنا في المبحث الأول مفاهيم عامة حول النظام الضريبي، حيث تطرقنا إلى مفهوم الضريبة ومفهوم النظام الضريبي بالإضافة إلى مقومات النظام الضريبي.

أما المبحث الثاني تطرقنا فيه إلى التنظيم الفني للضريبة، حيث تناولنا فيه التصنيف الفني للضريبة، طرق اقتطاع الضريبة وكذلك تحديد المشكلات المرتبطة بالتنظيم الفني للريبة.

أما بالنسبة للمبحث الثالث فتطرقنا إلى الجباية البيئية في الجزائر، حيث تناولنا فيه مفهوم الجباية البيئية، تطرقنا كذلك إلى بنية النظام الضريبي الجزائري وأيضا أصناف الجباية البيئية.

أما فيما يخص بالفصل الثالث فقد تناولنا فيه "واقع تطبيق الجباية البيئية على المؤسسات الاقتصادية بولاية جيجل"، حيث قمنا في المبحث الأول بتقديم مديرية البيئة لولاية جيجل، أما المبحث الثاني فقمنا بدراسة إحصائية حول التحصيل للرسوم البيئية، وأخيرا قمنا بدراسة حالة للمؤسسات الاقتصادية "الجزائرية للجلود ومشتاقه" بولاية جيجل و"محطة توليد الكهرباء" -بالطاهير-.





## الفصل الأول: البيئة والتلوث البيئي

المبحث الأول: عموميات حول البيئة.

المبحث الثاني: مفاهيم أساسية حول التلوث البيئي.

المبحث الثالث: آليات حماية البيئة في ظل الأنشطة الصناعية.

### تمهيد:

تعتبر البيئة المنبع الرئيسي لموارد الإنتاج، كما أنها تحيط بالإنسان وتؤثر فيه ويؤثر فيها سلباً أو إيجاباً، ومن أهم المشاكل أو المشكلات المعاصرة التي يواجهها الإنسان في بيئته الجغرافية التلوث البيئي، حيث يعتبر من أخطر مظاهر تدهور البيئة، حيث يحدث نتيجة تغير أو خلل في الحركة التوافقية التي تتم بين العناصر المكونة للنظام البيئي، فالتلوث البيئي ظاهرة عالمية لها أبعادها الخطيرة على التنمية الاقتصادية والاجتماعية وعلى رفاهية المجتمع، الأمر الذي يؤدي إلى ترك آثار ناجمة عنه بسبب تلوث الهواء أو التربة أو المياه ونتيجة لذلك تتعرض صحة الإنسان لخطر الإصابة بالأمراض المزمنة، وتنتهج الدول مجموعة مجموعة من الآليات والأدوات بغية حماية البيئة من التلوث تتمثل في الضبط الإداري والتخطيط البيئي، تقوية التشريع البيئي، والسياسة الجبائية، وتفصيلاً لما سبق جاء هذا الفصل خصيصاً لنبيين فيه مفهوماً للبيئة والأهمية الكبيرة لها وكذلك عناصرها وأهم مكوناتها، أما المبحث الثاني تناولنا فيه التلوث البيئي ومصادره المختلفة وأهم الآثار الناجمة عنه، وقد خصصنا المبحث الثالث لآليات حماية البيئة في ظل الأنشطة الصناعية.

### المبحث الأول: عموميات حول البيئة

تعد البيئة من أهم الموضوعات التي شغلت الإنسان منذ أن وجد على سطح الأرض لأنها المحيط الذي يعيش فيه، ومنه يحصل على مصادر عيشه وبقائه واستمراره وتعتبر تلبية الاحتياجات الأساسية للإنسان وتحسين ظروف حياته وتحقيق طموحاته من الأهداف الرئيسية للتنمية من خلال مختلف الأنشطة التي يمارسها على البيئة ومحيطها الحيوي وهي أنشطة يكون فيها الإنسان عنصرا فاعلا ومؤثرا.

#### المطلب الأول : مفهوم البيئة

##### أولا: تعريف البيئة

أول من صاغ كلمة إيكولوجيا (Ecologie) العالم هنري ثورو عام 1858م ، بدون أن يعطي معنى واسعا لها، ثم تلتها عدة مفاهيم للبيئة على أنها محيط الإنسان وهي التي تزوده بعناصر البقاء والموارد اللازمة لاستمرار الحياة، وتتأثر البيئة بفعل نشاط الإنسان وبالكيفية التي يستغل بها موارد البيئة المتجددة وغير المتجددة . كما تعرف البيئة حسب المفهوم الواسع الذي تبناه مؤتمر استوكهولم 1972 بأنها: "مجموع كل المؤثرات والظروف الخارجية المباشرة وغير المباشرة المؤثرة على حياة ونمو الكائنات الحية".<sup>(1)</sup>

**وتعريف أيضا: بأنها: "العوامل الخارجية التي يستجيب لها الفرد أو المجتمع بأسره استجابة فعلية او استجابة احتمالية مثل: العوامل الجغرافية والمناخية كسطح الأرض، والحرارة والرطوبة والعوامل الثقافية التي تسود المجتمع والتي تؤثر في حياة الفرد والمجتمع وتشكلها وتطبعها بطابع خاص".**<sup>(2)</sup>

وعليه يمكن القول أن البيئة هي الوسط أو المحيط الذي يعيش فيه الإنسان بما يحتوي عليه من ماء وتربة وهواء، كائنات حية وغير حية، وأشكال التفاعل التي يحدثها الإنسان ويتأثر بها كالأثار والمواقع السياحية والتراث الفني والمعماري والمنشآت الصناعية وغيرها ، أي أن البيئة تشمل عناصر البيئة الطبيعية والوضعية معا".<sup>(3)</sup>

<sup>(1)</sup> محمد بن عزة ، فعالية النظام الضريبي في حماية البيئة من أشكال التلوث، مجلة الأبحاث الاقتصادية والإدارية، جامعة تلمسان، الجزائر، العدد 19، 2016، ص193.

<sup>(2)</sup> قريد سمير ، حماية البيئة ومكافحة التلوث ونشر الثقافة البيئية ، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان ، الطبعة الأولى ، 2013، ص40.

<sup>(3)</sup> بوزكري جيلالي ، سلخين أحمد، دور الموارد البيئية في المساهمة في حماية البيئة، مجلة دفاتر الاقتصادية، جامعة تيسمسيلت، الجزائر، المجلد 13، العدد 01، 2022، ص 203.

### تعريف المشرع الجزائري للبيئة :

حسب التشريع الجزائري المادة 4 من القانون رقم 03-10 تعرف البيئة بأنها: " تتكون البيئة بوجه عام من الموارد الطبيعية اللاحيوية والحيوية كالهواء أو الجو والماء والأرض وباطن الأماكن والمناظر والمعالم الطبيعية والحضرية.

### ثانيا: أنواع البيئة

تقسم البيئة بشكل عام إلى قسمين هما: البيئة الحية وتشمل كل الكائنات الحية، والبيئة الجامدة وتشمل الماء والهواء والتربة وكل العناصر المحيطة بالكائنات الحية، وهناك تقسيمات أخرى مثل تقسيم البيئة وفق التقدم الذي أحدثه الإنسان كما يلي:<sup>(1)</sup>

أ- **البيئة الطبيعية:** تحتوي على أربع مجالات ترتبط وتتفاعل وتتوازن مع النظم الأخرى وتتمثل في:

- الغلاف الأرضي ويشمل الطبقة العليا وجوف الأرض.
- الغلاف المائي ويشمل البحار والأنهار والبحيرات والمياه الجوفية.
- الغلاف الهوائي.
- الغلاف الحيوي للكرة الأرضية ويشتمل على جميع الأماكن التي يمكن أن توجد أي صورة من صور الحياة.

ب- **البيئة الاجتماعية :** ويقصد بها الأنظمة والقوانين التي تحكم العلاقات الإنسانية والعلاقات بين الإنسان

وما يحيط به من عناصر بيئية أخرى، وتتشكل من مجموعة الثقافات والعادات والتراث والتاريخ للدولة.

ج- **البيئة التكنولوجية:** وتتمثل في كل ما يتأثر في مجال بيئة العمل أو المعيشة الخاصة بالإنسان، وتشمل على أنظمة متعددة محورة من قبل الإنسان مثل نظم النقل، والمواصلات...إلخ.

د- **البيئة الاقتصادية:** وتشمل على الأنشطة الاقتصادية المختلفة مثل عناصر الإنتاج المختلفة ك رأس المال

والتكنولوجيا والعمالة والأرض وما يترتب على ذلك من دخول قومية وفردية تؤثر على الرفاهية الاقتصادية. ووفق هذا التعريف يتبين أن البيئة ليست مجرد موارد يتجه إليها الإنسان ليستمد منها مقومات حياته، وإنما تشمل أيضا علاقة الإنسان التي تنظمها المؤسسات الاجتماعية والعادات والأخلاق والقيم والأديان.<sup>(2)</sup>

<sup>(1)</sup> بن فرحات جمال ، قдал زين الدين، فعالية الجباية البيئية في الجزائر، مجلة دراسات اقتصادية، جامعة مستغانم، المجلد 16، العدد03، 2022، ص214.

<sup>(2)</sup> صالحة بوزريع، عايشة بوتلجة، النظام الجبائي وأثره في الحد من التلوث، مجلة البحوث والدراسات التجارية، العدد الثالث، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، 2018، ص152.

### المطلب الثاني: أهمية البيئة

تعتبر البيئة المنبع الرئيسي لموارد الإنتاج، كما أنها تحيط بالإنسان وتؤثر فيه ويؤثر فيها سلبا، وهي التي تحمل كل مقومات الحياة، وكل هذا يؤهلها إلى أن تكون من اهتمامات المسؤولين والمنظرين لكل السياسات، حيث أن الحق في الصحة والحياة الكريمة والعمل والسلامة والصحة المهنية، والحق في مستوى معيشي واف بالمطلوب، والتحرر من الجوع، وفي طعام كاف ومغذ ومسكن لائق، وفي التعليم والثقافة والمساواة والابتعاد عن التمييز، وفي الكرامة والتنمية المتناسقة للشخصية، والحق في الأمن والأسرة، والحق في السلام والحق في التطور، والتنمية، كلها حقوق أكدتها المواثيق الحالية للأمم المتحدة، وتمثل هذه الحقوق مثلا أعلى تتنازل الحكومات في سبيل توفيره لمواطنيها، وهي متطلبات حياتية أساسية، وحق لبني البشر كافة، وتعتمد جميع هذه الحقوق في شتى صعداها على البيئة.<sup>(1)</sup>

فالبيئة هي كل ما حولنا فهي تشمل المنازل التي نعيش فيها والأماكن التي نعمل فيها والهواء الذي نتنفسه والماء الذي نشربه والأرض التي نعيش عليها.<sup>(2)</sup>

ونجد أن البيئة توفر مختلف الأنواع من الخدمة:

- أ- أنها توفر المواد الخام وبقية عناصر الإنتاج الداخلة في عملية الإنتاج، تجهيزات الطاقة المتجددة ومعادن وماء وأوكسجين وموارد أو مصادر وراثية.
- ب- أنها توفر مكان المعيشة الملائم، أي أن البيئة توفر السياق الذي نعيش ضمنه جميعا، وهي توفر أيضا الوسط الذي تعيش فيه بقية الأنواع من الأحياء (حيوانات ونباتات) وبخاصة التربة والماء والنترات الضرورية للنمو.
- ج- أنها توفر وظائف النظام البيئي وبخاصة القدرة على التمثيل الغذائي أي أن الاستهلاك البشري يخلق حتما فضلات في الهواء وفي الماء وعلى الأرض.<sup>(3)</sup>

### المطلب الثالث: عناصر البيئة ومكوناتها

قسم بعض الباحثين البيئة إلى قسمين رئيسيين هما:

<sup>(1)</sup> عبد الباقي محمد، مساهمة الحباية البيئية في تحقيق التنمية المستدامة، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2010، ص56.

<sup>(2)</sup> سالم الغابي، حيدر كاظم العادلي، التلوث البيئي والسياسات المثلى لمواجهته، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الطبعة العربية الأولى، عمان، الأردن، 2015، ص20.

<sup>(3)</sup> محمد صالح تركي القرشي، مقدمة في علم اقتصاد البيئة، إثراء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن، 2011، ص ص 15-16.

### أولاً: البيئة الطبيعية

وهي عبارة عن المظاهر التي لا دخل للإنسان في وجودها أو استخدامها، وهي تتكون من تلم الهبات الطبيعية كالهواء والماء والتراب ومختلف المخلوقات الحية من نبات وحيوان وبشر، وبصورة عامة تتكون هذه البيئة من أربعة نظم مترابطة هي الغلاف الجوي، الغلاف المائي، اليابسة، والمحيط الحيوي، بما تشمله هذه الأنظمة من ماء وهواء وتربة ومعادن ومصادر مختلفة للطاقة. (1)

وتتمثل هذه العناصر الطبيعية للبيئة في: (2)

#### 1- البيئة الجوية:

وأهم مكوناتها الهواء الذي لا حياة للإنسان بدونه وحاجة الإنسان إليه أشد كحاجته للماء ، والبيئة الجوية تتكون من غلاف جوي يشكل مظلة الحماية للأرض ومن عليها ويتشكل من خمس طبقات أدناها إلى الأرض: طبقة التروبوسفير وأعلاها طبقة الإكسوسفير، وهي الإطار الخارجي للغلاف الجوي والتي تليها بيئة الفضاء الخارجي التي تختلف عن بيئة الغلاف الجوي كثيرا. ووفقا للقوانين الإطارية لحماية البيئة فقد وضع المشرع الجزائري في هذا الصدد فصلا بعنوان " مقتضيات حماية الهواء والجو " .

#### 2- البيئة المائية:

وتشمل البيئة البحرية للدولة بما في ذلك البحر الإقليمي، المنطقة المجاورة والمنطقة الاقتصادية الخالصة والجرف القاري وأعالي البحار، كما تضم أيضا البيئة النهرية بفروعها الدولية أو الداخلية.

#### 3- البيئة البرية:

وتشمل التربة بما فيها الطبقة السطحية وما تحتها وما يليها وهي الطبقة الصخرية كما تشمل الجبال والمباني والتراث الحضاري للبشرية ، ومن مشمولات البيئة أيضا الغطاء النباتي من محاصيل زراعية وحدائق وغابات ومراعي، ثم تليها الأحياء البرية من الحيوانات التي تعيش فوق التربة سواء كانت آكلات اللحوم أو الأعشاب، وسواء كانت من ذوات الأربع أو ذوات الاثني عشر أو الزحافة.

(1) عادل مشعان ربيع، التوعية البيئية ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان- الأردن، 2011 ، ص22.

(2) ملاح حفصي، الضبط الإداري ودوره في إرساء مبادئ الحماية البيئية في الجزائر، أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قانون البيئة (تخصص) جامعة باتنة، 2020/2021، ص ص 6-7.

### ثانيا: العناصر الاصطناعية (البيئة المشيدة) :

وتتكون من البنية الأساسية المادية التي شيدها الإنسان ومن النظم الاجتماعية والمؤسسات التي أقامها، ومن ثم يمكن النظر إلى البيئة المشيدة من خلال الطريقة التي نظمت بها المجتمعات حياتها ، والتي غيرت البيئة الطبيعية لخدمة الحاجات البشرية ، وتشمل البيئة المشيدة استعمالات الأراضي الزراعية والمناطق السكنية والتنقيب فيها عن الثروات الطبيعية وكذلك المناطق الصناعية والمراكز التجارية والمدارس والمعاهد والطرق...إلخ.

والبيئة بشقيها الطبيعي والمشيد هي كل متكامل يشمل إطارها الكرة الأرضية، أو لنقل كوكب الحياة، وما يؤثر فيها من مكونات الكون الأخرى ، ومحتويات هذا الإطار ليست جامدة بل إنها دائمة التفاعل مؤثرة ومتأثرة والإنسان نفسه واحد من مكونات البيئة يتفاعل مع مكوناتها بما في ذلك أقرانه من البشر.<sup>(1)</sup>

### المبحث الثاني: مفاهيم أساسية حول التلوث البيئي

يعد التلوث البيئي أحد أهم التهديدات التي يواجهها كوكبنا في هذا العصر، حيث يعتبر قضية عالمية وشائعة في كل بلدان العالم، بل حياة الكائنات الحية كافة والإنسان خاصة، لذا لا بد من دراسة مسببات هذا التلوث للقضاء عليه أو السيطرة على مصادره من خلال الدراسات العملية والميدانية التي تعتبر المصدر الوحيد لإضافة الجديد من المعلومات .

### المطلب الأول: مفهوم التلوث البيئي

#### أولاً: تعريف التلوث البيئي

#### تعريف المشرع الجزائري للتلوث:

قد عرفه في الفقرة 8 حسب نص المادة 04 من القانون 10-03 على أنه "...كل تغيير مباشر أو غير مباشر للبيئة، يتسبب فيه كل فعل يحدث أو قد يحدث وضعية مضرّة بالصحة وسلامة الإنسان والنبات والحيوان والهواء والجو والماء والأرض والممتلكات الجماعية والفردية".<sup>(2)</sup>

ويؤكد البعض الآخر أن التلوث هو كل ما يطرح إلى البيئة ويؤدي إلى الانحطاط في الخصائص البيئية، وتدور العديد من التعاريف حول اعتبار التلوث الحالة التي توجد فيها مادة أو مواد غريبة أو أي مؤثر في إحدى مكونات البيئة يجعلها غير صالحة للاستعمال أو يحد من استعمالها .

<sup>(1)</sup>عاشور أحمد ، مرجع سبق ذكره، ص 12.

<sup>(2)</sup>القانون 10-03 المؤرخ في 20 جويلية 2003 ، الصادر بالجريدة الرسمية، العدد 43 .

بذلك يكون التلوث البيئي هو التحول غير الملائم لمحيطنا كله أو معظمه نتيجة للفاعليات البشرية الطبيعية خلال تأثيراتها المباشرة أو غير المباشرة للتغيرات في أساليب الطاقة ومستويات الإشعاع والتركيب الفيزيائي والكيميائي ووفرة الكائنات الحية.<sup>(1)</sup>

ويقصد بالتلوث ذلك التصريف المباشر وغير المباشر نتيجة النشاط الإنساني المتمثل بالأبخرة والحرارة والضوضاء الصادرة إلى الجو والماء والأرض التي قد تكون مضرّة بصحة الإنسان وجودة البيئة.<sup>(2)</sup>

وتعتبر مشكلة التلوث أحد أهم المشاكل البيئية الملحة التي بدأت تأخذ أبعاداً اقتصادية واجتماعية خطيرة، خصوصاً بعد الثورة الصناعية في أوروبا والتوسع الصناعي الهائل المدعوم بالتكنولوجيا الحديثة، وقد أخذت الصناعات في العقود الأخيرة اتجاهات متباينة متمثلة في التنوع الكبير وظهور بعض الصناعات المعقدة التي يصاحبها في كثير من الأحيان تلوث خطير يؤدي عادة إلى تدهور المحيط الحيوي والتداخل في نظم البيئة على كوكب الأرض.<sup>(3)</sup>

### ثانياً: أنواع التلوث البيئي

يصنف التلوث البيئي إلى عدة تصنيفات، حيث يتم تقسيمه إلى عدة أنواع والمتمثلة في:

#### 1- أنواع التلوث بالنظر إلى طبيعة التلوث:

حيث يتم تقسيمه حسب هذا النوع إلى ثلاث أنواع من الملوثات والمتمثلة في:

• **التلوث البيولوجي:** وهو أقدم صور التلوث التي عرفها الإنسان وينشأ بسبب وجود مواد عضوية أو كائنات حية مرئية أو مجهرية نباتية أو حيوانية في الوسط البيئي كالماء أو الهواء أو التربة، مثل البكتيريا والفطريات وغيرها.

وتظهر هذه الكائنات إما على شكل مواد منحلّة أو مؤلفة من ذرات، وإما على شكل أجسام حية تتطور من شكل إلى آخر في دورة متجددة باستمرار، وينجم التلوث البيولوجي عن المخلفات المدنية الناتجة عن الأنشطة الصناعية أو الزراعية أو المنزلية أو بسبب النفايات الناتجة عن الصناعات التي تعالج مواد عضوية وما شابهها.<sup>(4)</sup>

• **التلوث الكيميائي:** يشمل المبيدات بأنواعها والأسمدة الزراعية الكيميائية التي يساء استخدامها والغازات المتصاعد من المصانع والسيارات والطائرات والحرائق والبراكين والبتترول ومشتقاته، وكذلك الرصاص

<sup>(1)</sup> حسين علي السعدي، أساسيات علم البيئة والتلوث، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الطبعة العربية، عمان-الأردن، 2006، ص 283.

<sup>(2)</sup> كريم سالم الغالبي، حيدر كاظم العادلي، مرجع سبق ذكره، ص 37.

<sup>(3)</sup> سيد عاشور أحمد، التلوث البيئي في الوطن العربي وواقعه وحلول معالجته، الفصل الأول، الطبعة الأولى، 2006، ص 18.

<sup>(4)</sup> عارف صالح مخلف، الإدارة البيئية (الحماية الإدارية للبيئة)، الطبعة العربية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 2009، ص 55.



والزئبق والعناصر المشعة الناتجة عن التفجيرات النووية واستخدام الذرة في إنتاج الطاقة وغير ذلك ، إضافة إلى الجسيمات الدقيقة التي تنتج عن مصانع الإسمنت والكيماويات السائلة التي تلقى في التربة أو الماء مما يسبب أضراراً جسيمة لمختلف الكائنات الحية .<sup>(1)</sup>

● **التلوث الفيزيائي:** هو عبارة عن ظواهر فيزيائية مادية مثل بعض الجسيمات الإشعاعية Radiant Particulates أو غير مادية كالأمواف الكهرومغناطيسية Electromagnetic waves، إن هذه المواد الملوثة تتداخل مع الخصائص الفيزيائية لعناصر البيئة الحية أو غير الحية، ومن أكثر الملوثة الفيزيائية شيوعاً في البيئة هي الإشعاع و الأمواف الكهرومغناطيسية والحرارة والضوء والضوضاء والاهتزازات المختلفة.<sup>(2)</sup>

### 2- أنواع التلوث من حيث مصدره

تقسم الملوثة بالنظر إلى مصدرها إلى نوعين هما ملوثة طبيعية وملوثة صناعية:

● **الملوثة الطبيعية:** وهي التي تنتج من مكونات البيئة ذاتها دون تدخل الإنسان، كالغازات الناجمة عن احتراق الغابات، والغازات والغبار والأترية الناتجة عن البراكين وحبوب اللقاح لبعض النباتات الزهرية المسببة للحساسية عند الإنسان والجراثيم وغيرها.

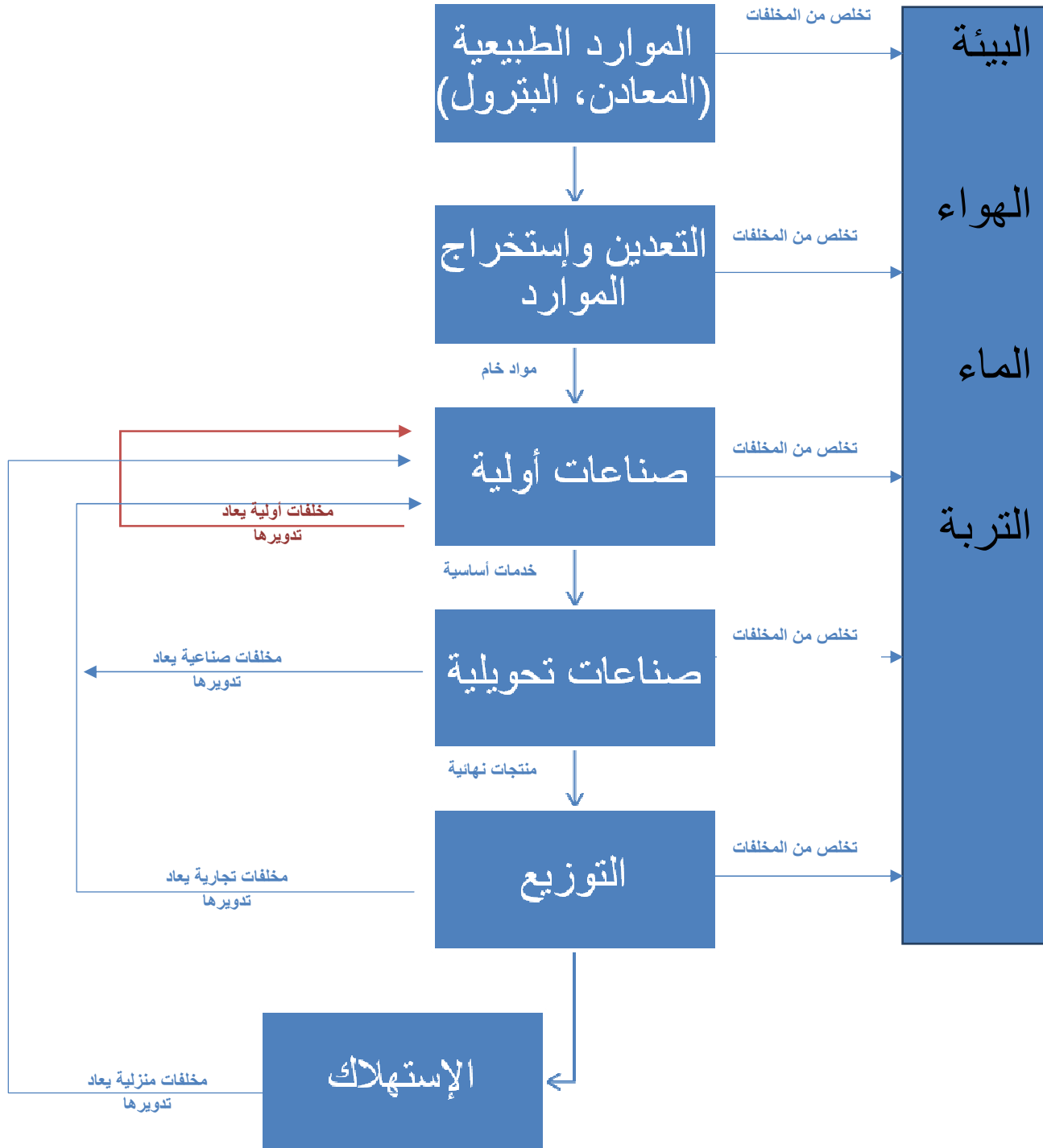
● **الملوثة الصناعية:** وهي التي ترتبط عادة بعمليات الإنتاج أو الاستهلاك، أو بعبارة أخرى هي المخلفات بشتى أنواعها (السائلة، الغازية، الصلبة)، الناجمة عن الاستهلاك والعمليات الصناعية في مختلف مراحلها والتي عادة ما يتم تدوير جزء ضئيل منها، أما الجزء الأكبر فيتم التخلص منه في البيئة الطبيعية، وهذا على نحو ما يوضحه الشكل التالي:<sup>(3)</sup>

(1) سيد عاشور أحمد، مرجع سبق ذكره، ص 20.

(2) حسين علي السعدي، مرجع سبق ذكره، ص 292.

3 محمد مسعودي، مرجع سبق ذكره، ص 33-34.

الشكل رقم (1): المخلفات الصناعية وتلويثها للبيئة



المصدر: محمد عبد الكريم ومحمد عزت، اقتصاديات الموارد والبيئة، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2000، ص60.

### 3-أنواع التلوث بالنظر إلى نطاقه الجغرافي:

ويقسم إلى نوعين تلوث محلي وتلوث بعيد المدى أو التلوث عابر الحدود حيث سنعرض لهذين النوعين من التلوث كما يأتي: (1)

أ- **التلوث المحلي:** ويقصد به التلوث الذي لا تتعدى آثاره الحيز الإقليمي لمكان مصدره، بمعنى أنه التلوث المحصور سواء من حيث مصدره أو في آثاره في منطقة معينة أو إقليم معين أو مكان محدد كمصنع أو غابة أو بحيرة أو نهر داخلي، ومثل هذا التلوث إذا ما حصل فإنه يثير مسؤولية الإدارة عن الإخلال بواجب حماية عناصر البيئة .

ب- **التلوث الدولي:** وهذا النوع من التلوث وكما عرفته اتفاقية جنيف لسنة 1979 بشأن التلوث بعيد المدى، هو الذي يكون مصدره العضوي موجودا كلياً أو جزئياً في منطقة تخضع للاختصاص الوطني لدولة، ويحدث آثاره الضارة في منطقة تخضع للاختصاص الوطني لدولة أخرى، وحقيق بالذكر أن هذا النوع من التلوث يثير إشكالات متعددة سواء على مستوى القانون الدولي أو على مستوى القانون المحلي، ولا يقتصر هذا النوع من التلوث على مكان وجوده بل يمتد إلى مناطق أخرى وينتشر مع الهواء أو الماء.

### 4-أنواع التلوث بالنظر إلى آثاره على البيئة:

يقسم التلوث بالنظر إلى آثاره على البيئة إلى ثلاث درجات تتمثل في: (2)

#### • التلوث العادي (المعقول):

هو ذلك النوع من التلوث الذي لا تكاد تخلو منه منطقة من مناطق العالم ، فهو موجود بدرجات متفاوتة في المناطق الصناعية الكبرى وكذلك في الدول النامية وما يميز هذا النوع أنه لا تصاحبه أية مشاكل بيئية رئيسية، أو أضرار خطيرة على البيئة أو الصحة الإنسانية.

#### • التلوث الخطير:

يعتبر هذا النوع من التلوث مرحلة متقدمة تتعدى فيها كمية ونوعية الملوثات خط الأمان البيئي، وتبدأ في التأثير السلبي على العناصر البيئية الطبيعية أو البشرية بشتى أشكالها.

#### • التلوث المدمر:

وهو أخطر أنواع التلوث، حيث تصل فيه الملوثات إلى الحد المدمر وفيه ينهار النظام الإيكولوجي نظراً لاختلال التوازن البيئي بشكل كبير، نتيجة عدم التوافق بين العناصر الطبيعية في البيئة والمواد الملوثة السامة والخطرة، وتعد حادثة تشيرنوبيل عام 1986 أبرز مثال على هذا النوع من التلوث نظراً لما خلفته من آثار مدمرة، حيث

(1) عارف صالح مخلف، مرجع سبق ذكره ، ص ص 60-61. الصفحة 13 الجزء الثاني

(2) قداري أمال ، النظام القانوني لتأمين المسؤولية على التلوث البيئي ، أطروحة دكتوراه ، كلية الحقوق والعلوم السياسية، تخصص قانون البيئة والتنمية المستدامة ، جامعة احمد دراية، أدرار ، 2018، ص17.

أن النظام البيئي انهار انهيارا كليا ويحتاج إلى سنوات طويلة لإعادة اتزانه عن طريق تدخل العنصر البشري وبتكلفه اقتصادية باهظة ، ويذكر تقرير لمجموعة من خبراء الاتحاد السوفياتي بأن منطقة تشيرنوبيل والمناطق المجاورة لها تحتاج إلى حوالي خمسين عاما لإعادة اتزانها البيئي وبشكل يسمح بوجود نمط من أنماط الحياة.<sup>(1)</sup>

### المطلب الثاني: مصادر التلوث البيئي

بصورة عامة تنقسم مصادر التلوث إلى قسمين:<sup>(2)</sup>

#### 1- المصادر الطبيعية:

وهي المصادر التي لا دخل للإنسان بها، أي أنه لم يتسبب في حدوثها، وبذلك فإنه يصعب التحكم بها، ومن أمثلة تلك المصادر المشهورة الغازات المتصاعدة من التربة، والبراكين وحرائق الغابات، وكذلك الغبار الناتج عن العواصف والرياح، وهذه المصادر عادة ما تكون محدودة في مناطق معينة تحكمها العوامل الجغرافية والجيولوجية، وبعد التلوث من هذه المصادر منقطعاً أو موسمياً لذلك فإن أضرارها غالباً ليست جسيمة إذا ما قورنت بالمصادر الصناعية .

#### 2- المصادر الاصطناعية:

وهي التي يحدثها أو يتسبب في حدوثها الإنسان وهي أخطر من السابقة وتثير القلق والاهتمام حيث أن مكوناتها أصبحت متعددة ومتنوعة وأحدثت خلافاً في تركيب الهواء الطبيعي وكذلك في التوازن البيئي وأهم تلك المصادر:

- استخدام الوقود لإنتاج الطاقة.
- وسائل النقل البري والبحري والجوي.
- النشاط الإشعاعي.
- النشاط السكاني ويتعلق بمخلفات المنازل من المواد الصلبة والسائلة وكذلك بسبب كثرة استخدام المبيدات الحشرية والمذيبات الصناعية.
- النشاط الزراعي وكثرة استخدام المواد الكيماوية المختلفة في أغراض التسميد والزراعة.

<sup>(1)</sup> سيد عاشور أحمد ، مرجع سبق ذكره، ص 20.

<sup>(2)</sup> كريم سالم الغالبي ، حيدر كاظم العادلي ، مرجع سبق ذكره ، ص 40.

### المطلب الثالث: الآثار الناجمة عن التلوث البيئي

يتسبب التلوث الغذائي في هلاك العديد من أبناء المجتمع، في حالة ما إذا كانت الأطعمة أصيبت بمادة سامة أو بتلف شديد، إذ يؤدي التلوث الغذائي ببعض البكتيريا من الحالات للموت، كالتسمم الناتج عن مخالطة الغذاء لبعض الملوثات الجرثومية مثل بكتيريا السالامونيا التي تسبب التيفوئيد، كما يحدث صعوبة في البلع والكلام وشلل في عضلات التنفس وحساسية الجلد والأزمات الصدرية. أما الأضرار غير المباشرة التي تكون على المدى الطويل نذكر منها الآثار الضارة الناتجة عن استخدام الصبغات الصناعية في الغذاء، وتلوث الغذاء بالمبيدات الزراعية، وما يحدثه من أورام سرطانية والطفح الجلدي، الخمول وخلل الأحماض النووية، وما يسببه تلوث الغذاء بالرصاص من مخص دائم بالبطن وشلل باليدين، وتتأثر صحة الإنسان بشكل أكبر عند تعرضه للإشعاعات النووية، دون الاستهانة بتلك الصبغة، إذ تؤدي على المدى الطويل للإضرار بصحة الإنسان هذا وفقا للجنة الدولية للحماية من الإشعاع.

ويحدث التلوث النفطي خلل بالوسط الطبيعي للمياه، والبيئة البحرية بصفة خاصة لأنه يؤثر على الأحياء البحرية، ويجعلها غير صالحة حتى للاستخدام البشري، كنتيجة لعدم تجدد الأكسجين، كما يظهر النفط في مذاق الأسماك ورائحتها، ويؤثر على حركة السياحة والإتجار، وينقص نمو النباتات البحرية، وتسبب الغازات الملوثة كأول أكسيد الكربون الاختناق نتيجة لعدم إمداد الجسم بالأكسجين وتسمم النباتات، كما يقل إنتاج المحاصيل الزراعية في حالة تعرضها لجرعات كبيرة من غاز أكسيد الكربون وأكسيد الكبريت الذي يؤثر على جهازى الشم والتنفس، وانخفاض نسبة مقاومة الأجسام للأمراض. وتشكل النفايات تهديدا كبيرا للبيئة لما لها من انعكاسات للبيئة على الصحة العامة والنواحي النفسية والجمالية لدى المواطن، وما تسببه من كساد اقتصادي نتيجة للأضرار بالمحاصيل ومصادر المياه، وتعد عاملا مساعدا لتكوين الحشرات الضارة والناقلة للأمراض وهناك بعض النفايات الخطيرة التي تؤدي للأمراض الفشل الكلوي، أمراض القلب، والسرطان، وغيرها من الأمراض الخطيرة.<sup>(1)</sup>

كما يؤدي التلوث الضوضائي إلى آثار سيكولوجية أو فيزيولوجية غير مرغوب فيها لدى الفرد والتي قد تتداخل مع نشاطات الفرد أو الجماعة سواء تمثل ذلك في الاتصال، أو العمل أو الراحة أو الاسترخاء أو النوم، ويحدث نتيجة لعدة مصادر منها ما هو طبيعي المرتبط بالظواهر الطبيعية كالزلازل والبراكين... إلخ، ومنها ماله

(1) قاسم حسناء، السياسة الجبائية ودورها في الحد من مشكلات التلوث البيئي، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، تخصص محاسبة وجبابة، جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف -، 2021/2022، ص32.

صلة بالسلوك البشري، مثل الضوضاء الناجمة عن وسائل النقل من طائرات وسيارات وحافلات وحتى الدرجات النارية خاصة... إلخ. (1)

### المبحث الثالث: آليات حماية البيئة في ظل الأنشطة الصناعية

تنتج الدولة مجموعة من الآليات والأدوات بغية حماية البيئة من التلوث، تتمثل في الضبط الإداري والتخطيط البيئي، التشريع البيئي، والسياسة الجبائية.

#### المطلب الأول: الضبط الإداري والتخطيط البيئي

##### أولاً: مفهوم الضبط الإداري

يعتبر الضبط الإداري أفضل الوسائل والأدوات التي بحوزة الإدارة في تنفيذ وتجسيد حماية البيئة من أخطار التلوث، وذلك من خلال ما أعطاه المشرع من سلطة في مراقبة التوازن البيئي ومكافحة التلوث بكل أشكاله عن طريق وسائل وأدوات التدخل الوقائية القبلية بالاستناد إلى النصوص التشريعية والتنظيمية. (2) ويعتبر الضبط الإداري أحد الأساليب الوقائية لحماية البيئة من التلوث الصناعي وذلك بإصدار أنظمة وقرارات إدارية مع التنفيذ الجبري لها فهو يقوم على وقوع التلوث (3).

كما يمكن تعريف الضبط الإداري على أنه مجموعة الإجراءات والتدابير التي تقوم بها الهيئات العامة حفاظاً على النظام العام، أو النشاط الذي تقوم به السلطات العامة من أجل المحافظ على النظام العام. فالضبط الإداري هو ضرورة لفرض سيادة الدولة على إقليمها وتتحكم في سلوكيات أفرادها باستعمال إجراءات التحكم بنظام الضبط وغيابه يؤدي إلى زوال الدولة (4).

وقد وجدنا من خلال التعريفات السابقة أن الضبط الإداري إما أن يكون ضبطاً إدارياً عاماً يستهدف حماية النظام العام بعناصره المتفق عليها، وهي: الأمن العام والصحة العامة والسكينة العامة، وإما ضبطاً إدارياً خاصاً

(1) نوار بورزق، مشكلة التلوث البيئي: رؤية علم اجتماعية، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد 16، جامعة عنابة - الجزائر -، 2015، ص 104.

(2) هشماوي آسيا، آليات تدخل سلطات الضبط الإداري في الحماية البيئية، مجلة آفاق الفكرية، جامعة مصطفى الإسطنبولي، معسكر، العدد الرابع، 2016، ص 243.

(3) رانيا بومريفق، نوال بن لحكل، مساهمة الجبائية البيئية في التقليل من التلوث البيئي، مجلة الباحث الاقتصادي، المجلد 9، العدد 01، 2022، ص 380.

(4) بلة نزار، دور الفواعل المحلية في تفعيل السياسة البيئية في الجزائر، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، إدارة الجماعات المحلية، جامعة الجزائر، 2019، ص 193.

يتصل بما قد ينظمه المشرع من صور خاصة للنظام العام في الدولة لمواجهة ظروف مؤقتة أو عارضة، أو ظروف طارئة لم تكن متوقعة وأخلت بالنظام العام للدولة وهي تحقق في الحالات الآتية:<sup>(1)</sup>

- 1- مواجهة ظاهرة عارضة تمس -بالإخلال- أحد عناصر النظام العام المتفق عليها إذ يحتاج الأمر إلى تنظيم ضبطي خاص للقضاء على هذه الظاهرة بالمزيد من تدابير الضبط.
- 2- حماية النظام العام بعناصره المتفق عليها في أماكن أو مرافق عامة تحتاج إلى إجراءات خاصة للضبط، أو إلى إنشاء هيئة إدارية مستقلة تتولى مهمة الحفاظ على النظام العام بخلاف السلطة الإدارية الأصلية التي تتولى المهمة.
- 3- حماية النظام العام ممثلاً في عناصر جديدة خلاف العناصر المتفق عليها مثل حماية الغابات أو تنظيم الصيد، أو المحافظة على الآثار أو غير ذلك.

### ❖ مجالات الضبط الإداري البيئي

نظراً لتعدد مكونات البيئة وبالتالي تعدد صور المساس بها، إذ نجد أن مجالات الضبط الإداري البيئي تتعدد وذلك في إطار تخصيص أهداف الحماية وتوزيع الصلاحيات ونذكر أهمها:

#### 1- الضبط الإداري الخاص بالمحميات الطبيعية

المحمية الطبيعية هي مجال ينشأ لغايات الحفاظ على الأنواع الحيوانية والنباتية والأنظمة البيئية والمواطن وحمايتها و/أو تجديدها، حيث تخضع كل الأنشطة البشرية داخل إقليم المحمية الطبيعية.<sup>(2)</sup>

ويضفي القانون على المحميات الطبيعية حماية خاصة باعتبارها فضاء ومورداً بيئياً ذو قيمة خاصة، فيحظر القيام بأي عمل من شأنه المساس بالبيئة الطبيعية أو بمستواها الجمالي أو الإضرار بالكائنات الحية الحيوانية أو النباتية الموجودة في إطارها، ويمنع على وجه الخصوص الأعمال التالية:

- الإقامة أو الدخول أو التنقل أو التخميم.
- كل نوع من أنواع الصيد البري أو البحري.
- قتل أو ذبح أو قبض الحيوانات.
- تخريب النبات أو جمعه.
- كل استغلال غابي فلاحي أو منجمي.
- جميع أنواع الرعي.

<sup>(1)</sup> عبد المجيد غنيم عشقان المطيري، سلطة الضبط الإداري وتطبيقاتها في دولة الكويت، رسالة ماجستير، كلية الحقوق، قسم القانون العام، جامعة الشرق الأوسط، 2011، ص ص 19-20.

<sup>(2)</sup> أنظر المادة 10 من القانون رقم 02\_11 المؤرخ في 17 فبراير 2011، تتعلق بالمجالات المحمية في إطار التنمية المستدامة، ج ر عدد 13.

- كل أنواع الحفر أو التقيب أو الاستطلاع أو تسطيح الأرض أو البناء.
- كل الأشغال التي تغير من شكل الأرض أو الغطاء النباتي.
- كل فعل من شأنه الإضرار بالحيوان أو النبات. (1)

وتبرز أهمية الضبط الإداري الخاص بالمحميات الطبيعية في كونه ضمانا لحماية الكائنات الحية المهددة بالانقراض سواء كانت حيوانات أو نباتات والتي لها دور ملحوظ في المحافظة على التوازن البيئي.

### 2- الضبط الإداري الخاص بالبناء والتعمير

إن مجال البناء والتعمير يؤثر بطريقة كبيرة في البيئة، لأنه يمسه بطريقة مباشرة مما يعني سهولة تلوثها بمخلفات البناء، لذا نجد المشرع الجزائري قد شرع العديد من النصوص القانونية التي تتحكم في عمليات البناء والتعمير بهدف حماية البيئة وكذا نصوص تنظم كل ما يشمل البناء من: تنظيم رخصة التهيئة والتعمير (البناء، التجزئة، الهدم...)، وكذا نصوص تنظم عملية إزالة النفايات،... والعديد من النصوص التي تنظم آلية الضبط الإداري في مجال البناء والتعمير بهدف حماية البيئة، ولأهمية وحساسية هذا المجال نجد المشرع قد خصصه بقانون 29/90 المؤرخ في 01 ديسمبر 1990 المتعلق بالتهيئة والتعمير. (2)

### ثانيا: التخطيط البيئي

#### 1- مفهوم التخطيط البيئي:

يقصد به لغة planification ومصدره مصطلح مخطط plan، والتي اشتقت من الكلمة اللاتينية planus، وكان يقصد بها المساحة المسطحة، والتي لا تشوبها تفاوتات، أما اصطلاحا فيقصد بالتخطيط " التدبير الذي يرمي إلى مواجهة المستقبل بخطط منظمة سلفا لتحقيق أهداف محددة".

يعتبر التخطيط البيئي من الأدوات الجديدة لحماية البيئة حيث حاول المشرع الاعتماد عليها ويكون لها دور جوهري خاصة في التخطيط البيئي المحلي، حيث ظهر نوعان من التخطيط المحلي هما:

- الميثاق البلدي للبيئة والتنمية المستدامة.
- المخطط البلدي لحماية البيئة .

(1) أنظر المادة 08 من القانون رقم 11-02، المرجع نفسه.

(2) الحسين الحليفي، الضبط الإداري البيئي في الجزائر، متاح على الرابط:

https://www.e\_biblio\_univ\_mosta.dz، 24/04/2023، على الساعة 12:58.



### 2- أهداف التخطيط البيئي:

- يهدف التخطيط البيئي إلى تحقيق مجموعة من الأهداف تتمثل في : (1)
- حماية البيئة والحفاظ على سلامتها، وصيانة أنظمتها الطبيعية .
  - استعمال الموارد الطبيعية استعمالاً رشيداً .
  - تحقيق التنمية المستدامة، بما يحقق مصلحة الأجيال الحالية والقادمة.
  - حماية الإنسان والكائنات الأخرى من الأنشطة المضرّة بالبيئة كافة.
  - التخلص من جميع أنواع التلوث، أو على الأقل خفضه إلى الحدود المسموحة.

### 3- استراتيجيات تنفيذ التخطيط البيئي :

يهتم عدد كبير من الدراسات المعنية بالبيئة حول سبل تنفيذ عملية التخطيط البيئي وكيفية إعداد خطة شاملة، وذلك بتقييم دقيق واختيار أنسب الاستراتيجيات لتنفيذ أهداف التخطيط وحماية البيئة ومن أهم الاستراتيجيات نذكر (2) :

#### • استراتيجيات تقوم على الكشف:

ونعني بها تقييم الأثر البيئي للبرامج التنموية الكبرى، وهو ينص على إجراء فحص منتظم للمشاريع بهدف تقديم معلومات بيئية للحكومات حول الآثار المترتبة على المشروع ولمعرفة الإجراءات الممكنة للوصول إلى أدنى حد ممكن من المشاكل البيئية المتوقعة.

#### • استراتيجيات تقوم على زيادة التنسيق بين الحكومات:

وكثيراً ما تكون مصحوبة بالمشاركة الشعبية في صنع القرار، بالإضافة إلى التعاون مع الوكالات الدولية التي تسعى للحفاظ على البيئة.

#### • استراتيجيات المكافحة أو المعاقبة:

وكان هذا النهج العمود الفقري للتخطيط البيئي حيث تقيد الحكومة قطاع النشاط الخاص كوضع نظام أساسي للحد من تلوث الهواء من خلال تحديد مستوى الانبعاثات المسموح بها وتطبيق العقوبات لمن ينتهك هذا النظام وتتخذ العقوبات أشكالاً مختلفة مثل عرقلة وصول المنتج إلى السوق أو فرض ضرائب خضراء، وفي بعض الأحيان تصل إلى حظر النشاط لما يلحقه من أضرار .

(1) [https://www.arab\\_ency.com.sy](https://www.arab_ency.com.sy) . يوم 2023/04/06 على الساعة 10:58.

(2) بن يمينة خيرة ، يعقوب محمد، " التخطيط البيئي في الجزائر " ، مجلة دراسة اقتصادية ، العدد 20، ص 105

### • استراتيجيات الحوافز:

وتمثل بعدا اقتصاديا للتخطيط البيئي من خلال تنظيم حوافز اقتصادية تهدف للحفاظ على البيئة على الصعيدين الوطني والعالمي، وتكون في شكل منح أو قروض ميسرة أو تخفيضات ضريبية، والهدف العام لهذه الحوافز هو تشجيع الأنشطة المفيدة بيئيا والتقليل من الأنشطة التي لا تحترم النظام البيئي.

### المطلب الثاني: التشريع البيئي

يساهم التشريع البيئي في حماية موارد الدولة بكافة أنواعها وتعد البيئة محلا للتنظيم ، فالتنظيم القانوني الذي يهدف إلى حماية البيئة من التلوث الصناعي لا بد من أن تتناسب مع كل أنواع المخالفات البيئية المرتكبة في كل زمان ومكان ولتتماشى مع التقدم الصناعي والإمام بمختلف الأنشطة المسببة للتدهور البيئي<sup>(1)</sup>.

فالتشريع هو مجموعة القواعد القانونية المكتوبة التي تضعها السلطة العامة المختصة في الدولة، وإذا كان التشريع يعتبر بوجه عام، أهم المصادر للقواعد القانونية، إلا أنه في مجال حماية البيئة لم يرق بعد إلى أن يشكل تقنيا متكاملًا يكفل تنظيم أنشطة الإنسان وأثرها على البيئة وتحقيق حماية فعالة لها<sup>(2)</sup>.

والتشريع البيئي يتضمن أدوات لتسيير البيئة، من ذلك هيئة للإعلام البيئي بوضع شبكة للمعلومات البيئية علميا وتقنيا وماليا وإحصائيا واقتصاديا وكذا تحديد للمقاييس البيئية ، بحيث تسهر الدولة على حراسة مختلف مكونات البيئة عن طريق سلطة الضبط، بحيث تحدد الآليات المتعلقة بالحراسة والمراقبة لكل الأنشطة والمناطق والأوساط المستقبلية ومحتوياتها<sup>(3)</sup>.

كما أن قانون البيئة الجزائري 03-10 كرس توجه الجزائر الحديث من خلال محاولته تدعيم العلاقة التكاملية بين البيئة والتنمية المستدامة، وهذا نتيجة زيادة المخاطر التي أصبحت تهدد البيئة، ودعم الإعلام البيئي وتجسيد المخططات التنموية والحد من المخاطر البيئية وأعطى الدور للجمعيات والتنظيمات قصد تفعيل حماية البيئة، كما كرس القانون الأحكام الخاصة بالمنشآت المصنفة وإخضاعها للترخيص المسبق<sup>(4)</sup>.

(1) رانيا مريفق ، نوال بن لكحل ، مرجع سبق ذكره، ص380 ( المرجع نفسه).

(2) عمار التركاوي ، محمد سامر عاشور ، التشريع البيئي ، منشورات الجامعة الافتراضية السورية ، الجمهورية العربية السورية ، 2018 ، ص36.

(3) بوسماحة الشيخ، التشريع البيئي الجزائري ، مجلة البحوث في الحقوق والعلوم السياسية ، العدد 01 ، جامعة تيارت، ص87.

(4) ولد عمر طيب ، الآليات القانونية للمحافظة على البيئة في ظل الأنشطة الصناعية، -دراسة مقارنة- مجلة البحوث العلمية في التشريعات البيئية ، المجلد 106 ، العدد 01، مجلة تيارت ، 2019 ، ص ص 49\_50.

### المطلب الثالث: السياسة الجبائية

تعد الضريبة إحدى أهم الأدوات الاقتصادية للسياسة البيئية المستخدمة في معالج الآثار الناجمة عن التلوث البيئي وكذا في الحد منه، وذلك باستخدام مجموعة من الأدوات المتمثلة في الرسوم البيئية، الإعانات المالية إضافة إلى التحفيزات الجبائية.<sup>(1)</sup>

ويكمن دور السياسة الضريبية في حماية البيئة من خلال التطور الذي لحق بدور الدولة وما صاحبه من تعدد وظائف الضريبة، أفضى على هدف جديد ووظيفة مستحدثة ألا وهي حماية البيئة من التلوث الذي يمكن أن يصيبها، بحيث بات اليوم من الواجب على المشرع الضريبي أن يتدخل في حماية المحيط الذي يعيش فيه الإنسان، إذ تعد مشكلة التلوث البيئي من أكثر المشكلات إلحاحا بالنظر إلى تعقيدها وتضاعف حدة آثارها.

وكننتيجة حتمية لحل هذه المشكلة انشغلت جميع الدول بإيجاد الحلول الكفيلة والناجعة للتخلص منها، ويقع في مقدمة هذه الحلول انتهاج سياسة ضريبية تقوم على أساس فرض ضريبة تتمثل في الضريبة على التلوث.<sup>(2)</sup>

ويترتب على استخدام أدوات السياسة الضريبية في مجال مكافحة تلوث البيئة آثار اقتصادية في عدة اتجاهات كما أنها تؤثر في توجيه الموارد الاقتصادية الموجهة التي يرغبها المجتمع بالإضافة إلى تأثيرها في السلوك الاقتصادي للصناعات التي تقع في نطاق تطبيق هذه السياسة.

ومن الآثار الاقتصادية الناشئة من استخدام السياسة الضريبية في مكافحة تلوث البيئة وعاء الضريبة على التلوث، ويتم اختيار المادة التي تفرض عليها الضريبة، وفي مجال ضريبة التلوث فإن اختيار العناصر التي يتضمنها الوعاء الخاضع للضريبة، يجب أن يقوم على أساس وجود علاقة واضحة ومنطقية ، بين واقعة التلوث وتأثيرها المادي الملموس على البيئة، أي يتعين تحديد العناصر داخل الوعاء بشكل محدود ودقيق، وأن تعطي تعريفات موحدة داخل نطاق الحدود الجغرافية التي تطبق فيها الضريبة هذا التحديد الدقيق والتعريف الموحد للعناصر الخاضعة للضريبة يزيد من مصداقية التأثير البيئي للضريبة.<sup>(3)</sup>

(1) رانيا بومريفق ، نوال بن لكحل ، المرجع نفسه.

(2) حسين كامل وداعة، الاتجاهات الحديثة في رسم السياسة الضريبية ، مجلة واسط العلوم الإنسانية ، مجلد 18، العدد52، 2022، ص 360\_359.

(3) زروط فاطمة الزهراء، دور السياسة الضريبية في الحد من التلوث البيئي، المجلة العلمية المستقبل الاقتصادي ، جامعة مستغانم - الجزائر - ، 2013 ، ص 56.

### خلاصة الفصل

البيئة هي كل ما يحيط بالإنسان من موجودات، من ماء وهواء وكائنات حية، وهي المجال الذي يمارس فيه الإنسان حياته ونشاطاته المختلفة، إلا أن التلوث هو الذي أصاب معظم عناصر البيئة فهو يهدد كافة الكائنات الحية ويهدد الحياة على سطح الكرة الأرضية بوجه عام، وبالتالي لابد على كافة الدول أن تتعاون من أجل مواجهة ومحاربة التلوث والحد منه قدر الإمكان، ويجب على كل المجتمعات أن تكون مترابطة مع بعضها البعض من أجل حماية البيئة من التلوث وإيجاد الحلول المناسبة لذلك.

## الفصل الثاني: الجبائية البيئية في التشريع الضريبي

### الجزائري

المبحث الأول : مفاهيم عامة حول النظام الضريبي.

المبحث الثاني : التنظيم الفني للضريبة.

المبحث الثالث: المشكلات المرتبطة بالتنظيم الفني

للضريبة. الصناعية.

### تمهيد:

تعتبر الجباية البيئية من أهم الوسائل المالية التي تستخدمها الدولة للمحافظة على البيئة من جميع أشكال التلوث الذي يمس سلامتها، إذ أن هدف المؤسسات الاقتصادية والصناعية هو تحقيق الأرباح دون الأخذ بعين الاعتبار الأخطار التي قد تتجم عن مزاوله نشاطاتهم.

وتصنف الضرائب البيئية بحسب زوايا النظر إليها إلى جهتين حيث يمكن النظر إليها من جهة نوع النشاط الذي يحدث التلوث كما يمكن أن تصنف بالنظر إلى الغرض الأساسي من فرض الضريبة والذي يكون إما لتغطية النفقات سواء كانت لغايات بيئية محددة لدافع الضريبة أو غايات بيئية عامة وإما ضرائب بغرض التحفيز.

وبناء على هذا الغرض ثم تقسيم الفصل إلى ثلاث مباحث، حيث تناولنا في المبحث الأول عموميات حول الضريبة، وتطرقنا في المبحث الثاني إلى مفاهيم عامة حول النظام الضريبي، أما المبحث الثالث خاص بالجباية البيئية في الجزائر.

## المبحث الأول: مفاهيم عامة حول النظام الضريبي

بالنظر لاختلاف وجهات نظر الباحثين ومناهجهم، فقد تعددت مفاهيم الضريبة على وفق الجوانب المالية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية، حيث يسلط كل منهم على جانب من جوانب الضريبة.

### المطلب الأول: عموميات حول الضريبة

يختلف تعريف الضريبة باختلاف وجهات نظر الباحثين الاقتصاديين ومناهجهم، وباختلاف النواحي التي يمكن أن ننظر من خلالها للضريبة سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية أو قانونية. فيمكن أن نعرف الضريبة:

### الفرع الأول: تعريف الضريبة

تعرف الضريبة كما يلي:

"اقتطاع نقدي إجباري بدون مقابل تفرضه الدولة بواسطة هيأتها المتخصصة (الإدارة الجبائية) على الأشخاص الطبيعيين أو المعنويين بمقتضى التدابير التشريعية والتنظيمية"<sup>(1)</sup>.

تعرف أيضا على أنها "مساهمة نقدية تفرض على المكلفين بها، حسب قدراتهم التساهمية، التي تقوم عن طريق السلطة بتحويل الأموال المحصلة بشكل نهائي وبدون مقابل محدد، نحو تحقيق الأهداف المحددة من طرف السلطة العمومية"<sup>(2)</sup>.

كما تعرف أيضا بأنها "اقتطاع نقدي، ذو سلطة، نهائي، دون مقابل، منجز لفائدة الجماعات الإقليمية (الجماعات المحلية والخزينة العامة) أو لصالح الهيئات العمومية الإقليمية"<sup>(3)</sup>.

تعرف كذلك " بأنها فريضة نقدية تقتطعها الدولة أو من ينوب عنها من أشخاص القانون العام من أموال الأفراد جبرا وبصفة نهائية وبدون مقابل وتستخدمها لتغطية نفقاتها والوفاء بمقتضيات وأهداف السياسة المالية العامة للدولة"<sup>(4)</sup>.

مما سبق يمكننا أن نعرف الضريبة على أنها "اقتطاع نقدي إجباري بدون مقابل، نهائي تفرضه الدولة بواسطة إحدى هيئاتها على الأشخاص الطبيعيين والمعنويين، بمقتضى التدابير التشريعية والتنظيمية، لتغطية نفقاتها والوفاء بالتزاماتها.

(1) سعيد عبد العزيز عثمان، شكري رجب العشماوي، اقتصاديات الضرائب، الدار الجامعية، القاهرة، 2006، ص 03

(2) PIERRE BELTRAME, LA FISCALITE EN FRANCE, HACHETTE LIVRE, 6<sup>ème</sup> EDITION, 1998, P 12

(3) RAUMOND MUZELLE, FINANCE PUBLIQUE, EDITION DALLOZ, 8<sup>ème</sup> EDITION, 1993, P 423

(4) غازي عناية، المالية العامة والتشريع الضريبي، دار البيارق، عمان، ط1، 1998، ص 72.

الفرع الثاني: الفرق بين الضريبة والرسم

1. الضريبة والرسم

يعرف الرسم على أنه: " مبلغ نقدي تحصله الدولة أو من يمثلها من الأفراد جبرا مقابل خدمة خاصة أو نفع خاص تقدمه لهم".<sup>(1)</sup>

من هذا التعريف يمكن لنا أن نتعرف على أهم الخصائص التي يتميز بها الرسم وهي:

أ- فريضة مالية.

ب- فريضة إجبارية.

ج- فريضة بمقابل خاص وعام.

وقد تتداخل خصائص الضريبة مع خصائص الرسم مما يدفع إلى الخلط بين كلا المفهومين فالرسم يتشابه مع الضريبة في الوجوه الآتية :

– أن كل من الضريبة والرسم عبارة عن مبلغ من المال.

– أن كل من الضريبة والرسم يدفعان إلى الدولة.

– أن كل من الضريبة والرسم يهدفان إلى تحقيق النفع العام.

– أن كل من الضريبة والرسم يفرضان بموجب قانون<sup>(2)</sup>.

في الوقت الحالي ومع تعدد الضرائب والرسوم ومختلف الاقتطاعات الأخرى لم يعد المشرع يميز بين الضريبة والرسم، نظرا للتشابه الكبير الموجود بينهما، إضافة إلى أن الاختلاف بين الضريبة والرسم ليس ظاهرا بصفة جلية كما هو عليه في النظرية المالية القديمة، كذلك فإن من أسباب الخلط بين الضريبة والرسم قد يعود إلى أن بعض القوانين تستغل اللفظين على أنهما مترادفين، فيطلق على ضريبة التركات لفظ رسم التسجيل وعلى الضرائب الجمركية لفظ الرسوم الجمركية، كما أن الكثير من الدول تتبع في فرض الضرائب والرسوم نفس الإجراءات التشريعية فتشترط صدورها بقانون، يضاف إلى ما تقدم أنه قد يحصل أحيانا أن يرتفع سعر الرسم بحيث يزيد كثيرا على كلفة الخدمة التي تقدم كمقابل له، وفي هذه الحالة يتحول الرسم إلى ضريبة مستترة .

الفرع الثالث: خصائص الضريبة

من خلال التعاريف السابقة نستطيع أن نحدد خصائص الضريبة على النحو التالي:

<sup>(1)</sup> سعيد عبد العزيز عثمان، شكري رجب العشماوي ، مرجع سبق ذكره ، ص 55.

<sup>(2)</sup> اعاد حمود القيسي ، المالية العامة والتشريع الضريبي ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الأردن - عمان ، 2008 ، ص 70.



1- الضريبة تدفع نقدا:

الضريبة فريضة نقدية تدفع نقدا، وليست عينا، حيث لم يعد مقبولا جمع ضرائب عينية، وتعمل كل الدول الحديثة على جمع الضرائب وتحديدتها وفقا لعملائها المحلية، وهناك حالات معينة تعمل الدولة على مصادرة أصول عينية بغرض بيعها وتحصيل مستحققاتها وذلك في حالات رفض المكلفين بدفع التزاماتهم من الضريبة.<sup>(1)</sup>

2- الضريبة جبرية:

أي إلزامية تفرض أو تحصل من الأفراد على سبيل الجبر أو الإلزام انطلاقا من فكرة السيادة التي تمارسها الدولة على رعاياها، وتتمثل الجبرية أيضا في عدم ضرورة مشورة الأفراد أو الحصول على موافقتهم عند فرضها أو جبايتها منهم، وفي انعدام حقهم على الاعتراض عليها وعلى أحكامها حيث تعتبر فريضة الضرائب عملا من أعمال السلطة العامة، وحقا من حقوق الدولة سواء بالنسبة لفرضها أو تحصيلها أو تحديد ووضع أحكامها القانونية كتحديد سعرها ومقدارها وموعدها وإجراءات تحصيلها وأوعيتها أي الأموال التي تفرض عليها.

وتتمثل الجبرية أيضا في حق الدولة في معاقبة المتهربين منها وتحصيلها منهم بالقوة، أو بفرض العقوبات وبالترغيب والترهيب، ولعل جبرية الضريبة تبدو واضحة في قدرة الدولة على تحصيلها كدين لها في ذمة رعاياها المكلفين بها وبما تملكه من وسائل جبرية قانونية.<sup>(2)</sup>

3- الضريبة تدفع بلا مقابل:

أي تدفع للدولة دون اشتراط الحصول على مقابل، أو نفع معين مقابلها فالمكلفون يدفعونها ليس نظير منافع أو خدمات ينتظرون من الدولة تقديمها لهم، فليس هناك علاقة بين ما يدفعه الأفراد من ضرائب وبين ما يحصلون عليه من منافع آنية أو سريعة للدولة، بل قد لا يحصلون على أية منافع، فالفرد يدفع الضريبة بصفته أحد أفراد المجتمع تربطه بدولته روابط سياسية واقتصادية واجتماعية، وعليه أن يساهم في الأعباء العامة للدولة على اعتبار أن الدولة قائمة على أساس نظرية العقد الاجتماعي، تتوفر لرعاياها الخدمات الأساسية من تعليم وصحة ومواصلات وأمن وغيرها، مقابل تنازل رعاياها عن شيء من حرياتهم وأموالهم والمتمثلة في الضرائب.

4- الضريبة تدفع بصورة نهائية وغير مستردة:

بمعنى أنها لا تسترد ولا يحق المطالبة بها ولا باستردادها، حتى ولو كانت أكثر من قيمتها، وحتى ولو شعر المكلفون بظلمها، وحتى ولو لم تتحقق المصلحة العامة منها، حتى مع توافر الأموال للدولة ووجود فائض لديها. ولكن يجوز إلغاؤها عند زوال شروطها.<sup>(3)</sup>

(1) يونس البطريق، المالية العامة، دار النهضة، بيروت، 1984، ص 51.

(2) حامد عبد المجيد دراز، "مبادئ المالية العامة"، مركز الإسكندرية للكتاب - الإسكندرية، 2000، ص ص 157-158.

(3) عادل حشيش، أصول الفن المالي للاقتصاد العام، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، بدون تاريخ، ص 279.

5- الضريبة فريضة حكومية:

تفرضها الحكومة أو من ينوب عنها أو يمثلها من أفراد وهيئات عامة كالوزارات والمصالح الحكومية والجماعات المحلية.

6- الضريبة ذات أهداف مالية واقتصادية واجتماعية:

فبالنسبة للأهداف المالية تنحصر في تغطية النفقات العامة، واقتصاديا كتمويل نفقات الدول على مشروعاتها التنموية، وبالنسبة للأهداف الاجتماعية كتمويل نفقات خدمات ومرافق ومشروعات الدولة من صحة، وتعليم، ودعم للفئات المحرومة وهو ما يعرف بالتكافل الاجتماعي.

7- الضريبة محددة ومفروضة بقوانين:

تفرض الضريبة بناء على قوانين معلنة ومحددة بما في ذلك معدلاتها والوعاء الخاضع للضريبة، وشروطها، وتصدر القوانين وتعتمد من قبل الهيئات التشريعية التنفيذية المركزية أو من قبل المجالس المحلية.

8- الضريبة تدفع بصورة دورية:

تدفع الضرائب وتحصل بصورة دورية وإن كانت هناك حالات معينة تفرض فيها الضرائب لمرة واحدة.

9- تفرض الضريبة على المكلفين:

سواء كانوا من الأشخاص الطبيعيين أو المعنويين كالشركات والمؤسسات العامة والجمعيات التعاونية أو الهيئات المعنوية الأخرى وسواء كانوا من المواطنين أو الجانب المقيمين.<sup>(1)</sup>

المطلب الثاني: مفهوم النظام الضريبي

يعتبر النظام الضريبي المرآة الحقيقية التي تعكس نظام الدولة من النواحي الاقتصادية والمالية والاجتماعية والسياسية، لهذا فإن تحديد ماهية النظام الضريبي هو تحديد ضمني للسياسة الضريبية التي تتبعها كل دولة نظرا لوجود ارتباطات عضوية بين الجباية والتوجه السياسي.

الفرع الأول: تعريف النظام الضريبي

تتعدد تعريفات النظام الضريبي في الكتابات العربية والأجنبية ولكن الأغلبية اتفقت حول أن مفهوم النظام الضريبي يتراوح بين مفهوم واسع ومفهوم ضيق، وفقاً للمفهوم الواسع فإن النظام الضريبي هو " مجموعة العناصر الأيديولوجية والاقتصادية والفنية التي يؤدي اندماجها إلى كيان ضريبي معين، ذلك الكيان الذي يمثل الواجهة الحسية للنظام والذي تختلف ملامحه بالضرورة في مجتمع متقدم اقتصادياً عن صورته في مجتمع أقل تقدماً

(1) غازي عناية، مرجع سبق ذكره، ص ص 72-75.

## الفصل الثاني: الجباية البيئية في التشريع الضريبي الجزائري

أو مجتمع نامي<sup>(1)</sup>، أما المفهوم الضيق للنظام الضريبي فهو يعني "مجموعة القواعد القانونية والفنية التي تمكن من الاستقطاع الضريبي في مراحلها المتتالية من التشريع إلى الربط ثم التحصيل"، فالعناصر الإيديولوجية والفنية تتمثل في غاية النظام وهدفه، والثانية في وسيلة تحقيق هدف النظام.

كما يرى عبد المجيد دراز أن النظام الضريبي هو "مجموعة الضرائب التي يراد باختيارها وتطبيقها في مجتمع معين وزمن محدد تحقق أهداف السياسة الضريبية التي ارتضاها ذلك المجتمع"<sup>(2)</sup>.

كما يعرفه سعيد عثمان بأنه: "هو مجموعة محددة ومختارة من الصور الفنية للضريبة (ضرائب دخل ضرائب ثروة، ضرائب مبيعات، ضرائب موحدة، ضرائب جمركية... الخ) تتلاءم مع ظروف وخصائص البيئة التي تعمل في نطاقها، وتتمثل في مجموعها برامج ضريبية متكاملة، تعمل بطريقة محددة من خلال التشريعات والقوانين الضريبية المصدرة، وما يصاحبها من لوائح تنفيذية مصدرة ومذكرات تفسيرية تسعى لتحقيق أهداف محددة تمثل أهداف السياسة الضريبية بصفة عامة، وأهداف النظام الضريبي بصفة خاصة"<sup>(3)</sup>.

من خلال التعاريف السابقة يمكن صياغة التعريف التالي: "أن النظام الضريبي هو ذلك الهيكل الضريبي المكون من عدد الصور الفنية للضريبة المحددة والمختارة والمراد تطبيقها في بيئة توافقه أو ذلك بواسطة القوانين والتشريعات المختلفة وذو ملامح وطريقة عمل محددة وملاتمة للنهوض بدوره في تحقيق أهداف المجتمع، في إطار السياسة الضريبية."

ومن هنا يمكن أن نخلص إلى أن النظام الضريبي يقوم على العناصر التالية:

- مجموعة الأهداف والغايات المحددة التي يسعى النظام لتحقيقها، وهي مشتقة من أهداف السياسة المالية المتبعة.
- مجموعة الصور الفنية للضريبة، والتي تمثل وسائل تحقيق الأهداف.
- مجموعة التشريعات والقوانين الضريبية، بالإضافة إلى القرارات التنفيذية والمذكرات التفسيرية، والتي تمثل إجراءات وطريقة عمل النظام الضريبي وأجهزته في تحقيقه لأهدافه.

### الفرع الثاني: أركان النظام الضريبي

يقوم النظام الضريبي على ركنين أساسيين، هما: الهدف أو الغاية من النظام الجبائي، والوسيلة المستخدمة من أجل تحقيق هذا الهدف أو الغاية:<sup>(4)</sup>

(1) فوزي عبد المنعم، *النظم الضريبية*، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1973، ص 20.

(2) حامد عبد المجيد دراز، *النظم الضريبية*. الدار الجامعية، الإسكندرية، 1999، ص 22.

(3) سعيد عبد العزيز عثمان، *النظم الضريبية* (مدخل تحليلي مقارن)، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2000، ص 17.

(4) محمد الحلاق، النظام الضريبي، بحث مقدم إلى موقع الموسوعة العربية على شبكة الانترنت <http://www.arab-ency.com>

### أولاً: الهدف

تهدف النظم الضريبية (والمالية) كافة إلى المساهمة في تحقيق أهداف المجتمعات المعنية، السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وتتشابه الأهداف الاقتصادية التي تسعى إلى تحقيقها كل من المجتمعات المتقدمة والنامية على السواء، حيث يهدف الجميع إلى إشباع الحاجات العامة وتحقيق التنمية والاستقرار وعدالة التوزيع.

وتظهر معالم هذه الأهداف من خلال الفلسفة الاجتماعية والاقتصادية التي تتبناها السلطة الحاكمة فيحدد هدف النظام الضريبي لمضمونه وطبيعته، فيتبع هدف النظام الضريبي للسياسة العامة، وهذه تختلف بين الدول الرأسمالية المتقدمة والمتخلفة من جهة وبين الدول الرأسمالية والدول الاشتراكية من جهة ثانية، وذلك بسبب الاختلافات في ترتيب الأهداف الاقتصادية بحسب أولوياتها والاختلافات في الأيدولوجيات ونظم الحكم والنظم الاقتصادية والاجتماعية، وأيضاً الاختلافات في الهياكل الاقتصادية والثقافة والعادات والمعتقدات والتقاليد والحضارة، ومستويات التقدم الاقتصادي بكل أبعاده.

ولكي يتم تصميم النظام الضريبي لمجتمع ما فلا بد أن يولد من هذه المحددات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وأن ينمو ويتطور مواكباً ما يلحق هذه المقومات من تغيير وتطور ولذلك يُلاحظ وجود تباين بين النظم الضريبية بين بعض الدول وبعضها الآخر في لحظة معينة، ووجود تباين في النظم الضريبية للدولة نفسها على مدار الزمن.

### ثانياً: الوسيلة

تحدد طبيعة النظام الضريبي بالوسائل التي يعتمد عليها في سبيل تحقيق أهدافه، وللوسيلة عنصران هما العنصر الفني والعنصر التنظيمي، فمن حيث العنصر الفني: يبدو النظام الضريبي وسيلة من خلال مجموعة القواعد القانونية التي تحدد الأصول العملية والفنية لمجموعة الضرائب التي تشكل كياناً ضريبياً خاصاً، وتصدر هذه القواعد والأصول بشكل قانون تفره السلطة التشريعية الممثلة للشعب وتأخذ هذه المجالس عند إقرارها النظام الضريبي في الحسبان العناصر الاجتماعية والحالة الاقتصادية التي تعيشها البلاد، فيأتي إقرار النظام الضريبي من قبل السلطة التشريعية حصيلة دراسة الواقع الاجتماعي والاقتصادي والعلاقات المتبادلة بين القطاعات الاجتماعية والاقتصادية في البلاد

ومن الناحية الدستورية للمشرع المالي حرية فرض الضرائب من جهة وحرية فرض العناصر التي تتطلبها كل ضريبة من جهة أخرى، أما اختيار الوسائل الفنية لاستقطاع الضريبة فلا يختارها المشرع مباشرة، وإنما يوكل لجهات تنفيذية تطبيق الأحكام التشريعية المتعلقة بعمليات التحقق والربط والتحصيل، وعلى هذه الجهات أن تدرس البيئة الضريبية والهيكل الاجتماعي وطبقات المواطنين من مختلف الفئات في الدولة، وبناء عليه يتم اختيار أساليب فنية تمكن الإدارة الضريبية من اقتطاع الضريبة وفقاً لمتطلبات البيئة الاجتماعية وظروف أفراد المجتمع التي تتسبب بإخفاق النظام الضريبي أو نجاحه.

### المطلب الثالث: مقومات النظام الضريبي

إن نجاح النظام الضريبي هو رهن بإمكانية تطبيقه في المجتمع، فنجاح الدولة في اختيار نظامها الضريبي يتوقف على معرفة كاملة بأوضاع المجتمع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها، مع تفهم متعمق بالأسس والأساليب الفنية لتصميم النظم الضريبية، بحيث أن الضريبة لا تكون عائقا أمام النمو الاقتصادي ككل أو عائقا أمام نمو قطاع من قطاعات الاقتصاد الوطني، التي تؤدي إلى اضطراب المنافسة الاقتصادية، ومن جهة أخرى فإن قبول النظام الضريبي اجتماعيا مرهون بتحقيق العدالة والمساواة حتى تكون تلك الإجراءات الضريبية ذات قبول عام، ولا يكون هناك رد سلبي من قبل العناصر الضريبية اتجاه الإجراءات الضريبية المستحدثة وأساليب تعاملهم معها. كما يجب الأخذ بعين الاعتبار نفسية المكلف، وبالتالي ومن أجل تصميم نظام ضريبي ملائم وتكوين محيط ضريبي منسجم يجب مراعاة مجموعة من الاعتبارات التي تحدد بنية النظام الضريبي.

#### أولاً: الطاقة الضريبية

يعني بالطاقة الضريبية المقدرة على تحمل العبء الضريبي، سواء على المستوى الكلي أي مقدرة تحمل الدخل الوطني للاقتطاعات الضريبية، أو على المستوى الفردي أي مقدرة الفرد على المساهمة من خلال دخله في تحمل العبء الضريبي، وهذه المقدرة تقابل عادة الدخل الصافي (الدخل الإجمالي مطروحا منه نفقات الحصول على الدخل ونفقات صيانته لكي يتحقق بصورة دورية).

#### الفرع الأول: الطاقة الضريبية للدخل الوطني

يعرف البعض الطاقة الضريبية للدخل الوطني: "أقصى قدر من الأموال يمكن امتصاصه من الدخل الوطني عن طريق الضرائب، وذلك مع مراعاة الحدود الاقتصادية والمالية وتقدير الاعتبارات النفسية والسياسية لدى المكلفين".<sup>(1)</sup> وتتأثر الطاقة الضريبية للمجتمع بمجموعة من العوامل أهمها:

#### أولاً: العوامل الاقتصادية

##### 1. هيكل الاقتصاد الوطني:

ونقصد به نوعية الهيكل الاقتصادي للبلد، فالبلد الصناعي له طاقة ضريبية أكبر من البلد الزراعي نظرا للحجم الهائل لمدخله السائلة والتداول المكثف لها، أما البلد الزراعي غالبا ما يكون حجم هام من إنتاجه للاستهلاك الذاتي، وبالتالي ينفلت من الاقتطاع الضريبي، كما تتخفف فيه مشتريات الدخول والمعيشة، مما يؤدي إلى انكماش المادة الخاضعة للضريبة بذلك المجتمع.

(1) يونس البطريق وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 71.

## 2. الأغراض التي تستغل فيها حصيلة الضرائب:

هذا العامل يطلق عليه إنتاجية الإنفاق العام الذي سيستغل فيه حصيلة الضريبة، بحيث تزداد الطاقة الضريبية للمجتمع كلما استخدمت أموال الاقتطاع الضريبي في مشروعات إنتاجية تؤدي إلى زيادة الكفاءة الإنتاجية أو حتى إذا استخدمت في سداد القروض العامة استخدمت بصورة كفاءة، أما إذا استخدمت في تمويل برامج التسلح أو لسداد قروض عامة استهلاكية، أو لسداد العجز الجاري في الموازنة العامة فتكون الضريبة بمثابة عبء على الاقتصاد الوطني والدخل القومي وتخفض الطاقة الضريبية للمجتمع.<sup>(1)</sup>

### ثانيا: العوامل الاجتماعية

تؤثر العوامل الاجتماعية إلى جانب العوامل الاقتصادية في تحديد الطاقة الضريبية العامة، ومن أهم تلك العوامل:

1. **الهيكل السكاني:** ويقصد به الهيكل البشري للمجتمع من حيث فئات العمر القادرين على الإنتاج (الأطفال والمسنون يستهلكون دون إضافة أي قيمة للدخل الوطني)، فكلما تزايدت نسبة سكان المجتمع في سن العمل والإنتاج زادت الطاقة الضريبية في المجتمع مقارنة بالمجتمعات الأخرى التي تتشابه مع ذلك المجتمع في الدخل الوطني.

2. **حجم الاستهلاك الوطني:** كلما تزايد حجم الاستهلاك الكلي في المجتمع كلما انخفضت الطاقة الضريبية مقارنة بمجتمع آخر تتساوى معه في الدخل الوطني، لكن مع انخفاض مستوى الاستهلاك به.

3. **الوعي الضريبي:** تزداد الطاقة الضريبية في المجتمعات التي يؤمن أفرادها بأهمية برامج النفقات العمومية التي يتم تمويلها بالإيرادات الضريبية، وكذلك وعيهم بضرورة المساهمة في تلك البرامج من خلال مدفوعاتهم الضريبية ما ينقص من التهرب الضريبي.

### ثالثا: العوامل السياسية

يرتبط العامل السياسي بالوضع المالي للدولة. فالدولة ذات عجز في الموازنة تضطر إلى الاقتراض من الخارج في شكل ديون يتم تسديدها حين بلوغ تاريخ الاستحقاق وهذا على حساب النفقات العمومية، وبالتالي توجيه جزء كبير من الدخل الوطني نحو الخارج.

### الفرع الثاني: الطاقة الضريبية للفرد

الطاقة الضريبية للفرد وتعني مقدرة الفرد من خلال دخله على المساهمة في تحمل العبء الضريبي، أي المقدرة التكلفة للفرد في تحمل الأعباء الضريبية. وهي تتوقف بدورها على عاملين هما:

<sup>(1)</sup> يونس البطريق، المرسي حجازي، النظم الضريبية نظريا و تطبيقا، الدار الجامعية، الإسكندرية، 1999، ص ص 90-104.

1. طبيعة الدخل:

ويعرف الدخل كما رأينا فيما سبق بأنه: كل مال نقدي أو قابل للتقدير بالنقد يحصل عليه الفرد بصورة دورية ومنظمة من مصدر قابل للبقاء وخلال فترة زمنية محددة، وبالتالي هذا التعريف يستبعد كل دخل لا يتمتع مصدره بالتجدد أو البقاء أو بالصفة النقدية، مما يبقي المداخل العرضية أو الاستثنائية خارج مفهوم الدخل. فكلما كان الدخل الذي يحققه الفرد دائما وأكثر استقرارا كلما زادت الطاقة الضريبية الفردية. في هذا المجال نجد أن المداخل المتأتية من رأس المال فهي دائمة ومضمونة، في حين تعتبر مداخل العمل ظرفية وغير مضمونة نتيجة الخطر الدائم للبطالة<sup>(1)</sup>، وهكذا تظهر المقدرة التكلفة لعوامل رأس المال مرتفعة جدا مقارنة بعوائد العمل.

2. استعمال الدخل:

إن الاقتطاع الضريبي لا يجب أن يكون بطريقة لا تسمح للعنصر الضريبي بحيازة مبالغ مالية كافية تغطي استهلاكه وتكون له احتياطي، حيث على الاقتطاع الضريبي أن يحترم حد الكفاف لأن هناك اقتطاعات أخرى شبه ضريبية تفرض على السلطات العمومية أن تراعي هذا الاعتبار.

ثانيا: العدالة الضريبية

إن من طبيعة الضريبة تعلقها بعدالتها، إذ عندما يرتفع حجم النفقات العامة وفي المقابل تزداد التكاليف العامة فيصبح المكلف يشعر بثقل العبء الضريبي، ومن هنا تبدأ المطالبة بعدالة الضريبة. فمفهوم العدالة الضريبية نسبي يختلف من دولة لأخرى ومن طبقة اجتماعية إلى أخرى، فالغني من وجهة نظره قد يرى أن فرض ضريبة موحدة النسب على جميع الأشخاص والأموال في الدولة ودون ما اعتبار أي ظروف سواء مادية أو عائلية هو عدالة ضريبية، بينما يراها الفقراء من باب التضامن الاجتماع يبين فئات المجتمع حيث يتحمل الغني العبء الأكبر بالمساهمة في الأعباء العامة حسب حالته ومقدرته التكلفة، كما أن مفهوم العدالة يختلف من دولة لأخرى تبعا للسياسة الاقتصادية المتبعة في كل دولة، فلا تنظر الدول الرأسمالية للعدالة الضريبية نظرة مشابهة لنظرة الدول الاشتراكية، فتحدد مفهوم العدالة الضريبية واجهه صعوبات كبيرة بسبب اختلاف النظرة للعدالة من جهة وصعوبة قياس أثر الضريبة وتحديد عبئها على المكلف بشكل فردي. من جهة أخرى فقد ذهب بعض الفقهاء إلى تعريف مفهوم العدالة الضريبية بناءً على نظرية المنفعة أو على نظرية القدرة على الدفع.<sup>(2)</sup>

(1) يونس البطريق وآخرون، المالية العامة، مرجع سبق ذكره، ص ص 72-76.

(2) عبد الله الصعيدي، دور الضرائب في تحقيق التنمية، دار النهضة العربية، القاهرة، 2006، ص 123.

## المبحث الثاني: التنظيم الفني للضريبة

إن المقصود بالتنظيم الفني للضريبة هي تلك الإجراءات والطرق التي بموجبها المفاضلة بين مختلف أوجه الإخضاع الضريبي، من اختيار نوع الضريبة الملائمة إلى موضوع الضريبة ومعدلها، وكذا الاستثناءات القانونية الأخرى المنظمة للضريبة بهدف إيجاد التوليفة المناسبة من مختلف أنواع الضرائب التي بموجبها يتحدد النظام الضريبي الملائم للبيئة الاقتصادية والاجتماعية والذي يحقق أهداف المجتمع، وسنقوم بدراسة كل العناصر المكونة للتنظيم الفني التي ذكرناها سالفًا.

## المطلب الأول: التصنيف الفني للضريبة

تصنف الضرائب حسب الطابع الفني بالاعتماد على الوعاء التي تفرض عليه الضريبة ومعدلها.

### أولاً: معيار الوعاء الضريبي

حسب هذا المعيار يتم تصنيف الضرائب إلى:

#### 1. الضريبة الوحيدة والضرائب المتعددة

يقصد بالضريبة الوحيدة (الواحدة أو الموحدة) ذلك النظام الذي يخضع فيه صافى الدخل الكلي الذي يحصل عليه المكلف من مختلف المصادر خلال السنة للضريبة دفعة واحدة. حيث يتم تجميع كافة الدخل الصافية للمكلف من مختلف مصادرها في وعاء واحد، ثم يتم فرض ضريبة واحدة على مجموع هذه الدخل بسعر تصاعدي تبعاً لحجم الدخل، وبدون تمييز بين طبيعة أو مصدر الدخل.

ويتم تحديد كل نوع من الإيرادات بأسلوب خاص تبعاً لطبيعته، وأن يستبعد من كل إيراد على حدى كافة التكاليف المرتبطة به، مع ملاحظة أن هذا لا يمنع من إعفاء بعض الإيرادات أو جزء منها قبل أن يتم تجميع هذه الإيرادات التي تشكل الوعاء الذي تفرض عليها لضريبة الموحدة.

ووفقاً لنظام الضريبة الواحدة فإن المكلف يلتزم بتقديم تصريح جبائي واحد في ميعاد محدد طبقاً للقانون يتضمن ما حققه من دخل خلال السنة الضريبية، مهما تعددت أو اختلفت مصادره، ثم يقوم بسداد الضريبة بسعر واحد.

#### 2. الضريبة على الأشخاص والضريبة على الأموال

من البديهي أن الأشخاص هم الذين يقومون بدفع الضريبة سواء أكانوا طبيعيين أو معنويين، بمعنى أن المكلف يكون دائماً شخصاً، ولكن المقصود هنا ما إذا كانت الدولة تأخذ الشخص كأساس للضريبة أو الدخل مثلاً.



فالمقصود بالضرائب على الأشخاص تلك الضرائب التي تفرض على الأشخاص بحكم وجودهم في إقليم الدولة وقد كانت تعرف قديماً بضريبة الفردة أو الرؤوس، وكانت تفرض بطريقة موحدة على جميع الأفراد، أو بطريقة مدرجة حسب الطبقة التي ينتمي إليه الفرد.

أما الضريبة على الأموال فتفرض على المال بجميع أشكاله، فقد يكون على شكل أراضي وعقارات وأصول مختلفة، أو يكون دخلا يحققه الفرد من نشاط تجاري أو صناعي أو خدمي أو نتيجة جهد فكري أو عضلي. وتفرض الضريبة على استخدام المال في شراء السلع والخدمات في شكل ضرائب الإنفاق، فالضريبة تفرض على المال عند اكتسابه وعند استخدامه.

### ثانياً: معيار معدل الضريبة

وفقاً لهذا المعيار يمكن تصنيف الضرائب إلى عدة أنواع وهي:

#### 1. الضرائب النسبية:

تعرف الضريبة النسبية بأن سعرها يكون ثابتاً رغم تغير المادة الخاضعة لها وبعبارة أخرى فهي التي يكون سعرها بنسبة ثابتة من وعاء الضريبة ومهما كانت قيمة هذا الوعاء<sup>(1)</sup>. مثال ذلك أن تفرض ضريبة على الدخل أو الأملاك بسعر 10% فيكون هذا السعر ثابتاً وواحداً بالنسبة لجميع الدخول الصغيرة أو الكبيرة، الثابتة أو المتغيرة.

#### 2. الضريبة التصاعدية:

تعرف الضريبة التصاعدية "بأنها الضريبة التي يتغير معدلها بتغير قيمة ووعاء الضريبة" أي يزداد معدلها بازدياد المادة الخاضعة لها. فمثلاً تفرض ضريبة الدخل بمعدل 10% على مليون دح الأولى، 15% على المليون الثانية و20% على المليون الثالثة وهكذا... الخ.

وتتعدد أشكال التصاعد في سعر الضريبة، إلا أن التصاعد بالشرائح والتصاعد بالطبقات يعتبران من أهم صور التصاعد في مجال التطبيق العملي وفيما يلي تحليل موجز لكل منهما:

#### - التصاعد بالطبقات: progression par classes

يقوم هذا الشكل على أساس تقسيم وعاء الضريبة (الدخل) إلى عدة طبقات، يطبق على كل طبقة منها معدل واحد يرتفع هذا المعدل من طبقة إلى طبقة أخرى تعلوها، حيث يدفع المكلف معدلاً واحداً وهو معدل الطبقة التي ينتمي إليها دخله. مثلاً أن تفرض الضريبة على الدخل بالصورة التالية:

(1) عاطف صدقي، مبادئ المالية العامة، دار النهضة العربية، القاهرة، 1971، ص272.

## الفصل الثاني: الجباية البيئية في التشريع الضريبي الجزائري

- الطبقة الأولى التي دخلها من 1-50.000 دج نسبة الضريبة 10%.
- الطبقة الثانية التي دخلها من 50.000 دج إلى 100.000 نسبة الضريبة 20%.
- الطبقة الثالثة التي دخلها من 100.000 إلى 200.000 نسبة الضريبة 30%.
- الطبقة الرابعة التي دخلها من 200.000 إلى 300.000 نسبة الضريبة 35%.
- فإذا كان دخل الممول هو 280000 دج فإن دخله يدخل ضمن الطبقة الأخيرة ويطبق عليه سعرها وهو 35% أي  $35 \times 280000 = 98000$  دج.

لذا فإن كل ممول يدفع معدل الضريبة المقدرة على الطبقة التي ينتمي إليها أو التي ينتمي إليها دخله ويتسم هذا الشكل من التصاعد بسهولة، أي سهولة معرفة واستخراج مقدار الضريبة المفروضة على المكلف. إلا أن عيبه هو إجحافه وبعده عن العدالة أحيانا إذ أن زيادة الدخل عن الحد الأدنى لأي طبقة ولو بدينار واحد يدخل ذلك الدخل ضمن الطبقة الأعلى ومن ثم يطبق عليه سعرها.

### - التصاعد بالشرائح Progression par tranche

وفقا لهذا الشكل من التصاعد يتم تقسيم حجم الوعاء وليكن الدخل مثلا إلى عدد من الشرائح الجبائية، ثم تطبق على كل شريحة معدل ضريبة خاص بها، بحيث يكون سعر الضريبة المطبق على شريحة معينة أكبر من سعر الضريبة المطبق على الشريحة السابقة لها مباشرة، وبذلك فإن الحصيلة عن حجم معين من الوعاء الجبائي سوف تكون مساوية لمجموع الضرائب المستحقة على الشرائح السابقة مضافا إليها مقدار الضريبة على الشريحة الأخيرة، ومثال ذلك في الجزائر لدينا الجدول التصاعدي السنوي لضريبة الدخل الإجمالي:

#### الجدول رقم 01: الجدول التصاعدي السنوي لضريبة الدخل الإجمالي

معادلة الضريبة	نسبة الضريبة	قسط الدخل الخاضع للضريبة (بالدينار)
	0%	أقل من 120.000 دج
$(R_1 - 120.000) \cdot t = I_1$	20%	من 120.000 إلى 360.000 دج
$(R_2 - 360.000) \cdot t = I_2$	30%	من 360.000 إلى 1.440.000 دج
$(R_3 - 1.440.000) \cdot t = I_3$	35%	يفوق 1.440.000

فإذا كان دخل المكلف ينتمي للشريحة الرابعة فإنه سيخضع لثلاث أسعار للضريبة  $I = I_1 + I_2 + I_3$  ويتسم هذا الشكل من التصاعد كونه أكثر عدالة وتلا فيا لعيب الشكل الأول حيث أن كل شريحة مستقلة عن الأخرى.

فالزيادة في دخل المكاف والتي تدخل ضمن الشريحة الثانية هي التي يطبق عليها سعر الضريبة للشريحة الثانية تلك.

### ثالثا: معيار طبيعة الضريبة

يقوم هذا التصنيف على أساس معيار تحمل العبء الضريبي، لذا سنميز بين نوعين من الضرائب: الضرائب المباشرة والضرائب غير المباشرة.

الضريبة المباشرة هي التي تصيب المال أو الدخل الذي تقتطع منه بشكل مباشر، وتعرف كذلك: "هي التي تقتطع من دخل أو رأسمال المكلف وتفرض مباشرة على ذات الثروة". أي الضريبة التي لا يتم نقل عبئها، بل يتحملها الأشخاص أو المنشآت الخاضعة أصلا للضريبة.

أما الضريبة غير المباشرة فإنها تصل إلى المال أو الدخل بطريقة غير مباشرة وذلك أثناء تداوله أو استعماله في الحصول على السلع والخدمات، ويعرفها آخرون هي التي تقتطع بطريقة غير مباشرة م دخل أو رأسمال المكلف وتفرض على استعمالات الثروة<sup>(1)</sup>.

وسبب التنوع في هذه التعريفات هو عدم وجود معيار محدد للترقية بين الضريبة المباشرة وغير المباشرة . وقد أورد علماء المالية ثلاثة معايير للترقية بين الضريبتين وهي:

يتم اللجوء إلى مجموعة من المعايير للترقية بين الاقتطاع المباشر والاقتطاع غير المباشر، ويمكن عرضها على أساس التقسيم الموالي:

### 1. المعيار الإداري (معيار طريقة التحصيل)

يستند هذا المعيار في التفرقة بين الضرائب المباشرة وغير المباشرة على بعض المسائل الإدارية المتصلة بتنظيم الضريبة من حيث كيفية فرضها أو تحصيلها والجهة المختصة بالتحصيل وبالتالي يمكن أن نميز بينهما من حيث:

- الضرائب المباشرة تكون من اختصاص مصلحة الضرائب، أما الضرائب غير المباشرة فقد تكون من اختصاص هيئات إدارية أخرى كمصلحة الجمارك، مصلحة التسجيل العقاري.

- الضرائب المباشرة تجبى بناء على جداول اسمية عامة Rôle Nominatif Général يوضع فيها أسماء المكلفين، مقدار المادة الخاضعة للضريبة لدى كل منهم وقيمة الضريبة المفروضة عليهم ومواعيد دفعها..الخ. أما الضرائب غير المباشرة فهي لا تجبى بناء على جداول اسمية وإنما بناءً على حصول الوقائع المؤدية قانونا إلى فرضيتها، كواقعة إنتاج السلعة بالنسبة لضريبة الإنتاج كواقعة اجتياز الحدود

(1) غازي عناية، مرجع سبق ذكره، ص 107.

بالنسبة للضريبة الجمركية، كواقعة الاستخدام بالنسبة لضريبة الدمغة... الخ. ومن ثم، فإن المكلفين لا يكونون معروفين مقدما لدى الإدارة الجبائية، فأسمائهم ليست مدونة في كشوف وسجلات اسمية، بل وقد يدفعون الضريبة غير المباشرة دون أن يكون هناك ضرورة لمعرفة أسمائهم. ويكون التزامهم بدفع الضريبة بناء على ممارستهم وإنشائهم للوقائع Le Fait Générateur كالاستهلاك والانتفاع بالخدمات التي تقدمها الدولة.<sup>(1)</sup>

ويعاب على هذا المعيار عدم دقته فهو معيار مرن وغير ثابت، إذ هناك بعض الضرائب التي يتم اقتطاعها مباشرة من المصدر، كضريبة الرواتب والضريبة على أرباح الأسهم والسندات، إضافة إلى أن أساس هذا المعيار هو أسلوب الجباية والتحصيل ومن الممكن أن يتغير في لحظة، فهل يتغير نوع الضريبة بناءً على ذلك؟.

### 2. المعيار الاقتصادي (معيار نقل العبء الجبائي)

هنا تعتبر الضرائب مباشرة إذا تحمل المكلف عبء الضريبة بصفة نهائية ولم يستطع نقله إلى الغير كالضريبة على الدخل والأجور والمرتببات، وبالتالي فإن الممول القانوني le Redevable أي المكلف قانونيا بدفع الضريبة هو نفسه الممول الفعلي Le Redevable Réel أي الدافع الفعلي لها. أما في حالة الضرائب غير المباشرة يستطيع المكلف القانوني نقل جزءا من عبء الضريبة على الأقل إما إلى الأمام أو الخلف وبالتالي فإن الممول الفعلي لا يكون هو الممول القانوني. في هذه الحالة نجد أن المنتج هو المكلف القانوني بينما المستهلك هو المكلف الفعلي، وكذلك تعتبر الضريبة مباشرة إذا لم يكن هناك وسيط بين المكلف ودافع الضريبة وبين الإدارة الجبائية، وتعتبر الضريبة غير مباشرة إذا وجد وسيط بين المكلف والإدارة الجبائية<sup>(2)</sup>.

يُنقَد هذا المعيار لعدم دقته، فعملية نقل العبء الجبائي عملية معقدة ويصعب حصرها بدقة، فمثلا قد يضطر المنتج أو المستورد تحمل الضريبة بشكل نهائي، أو قد ينقل جزءا منها و يتحمل الجزء الباقي، فكيف يمكن تصنيف هذه الضرائب عندها؟<sup>(3)</sup>.

### 3. المعيار المالي (معيار ثبات المادة الخاضعة للضريبة)

إذا كانت المادة الخاضعة للضريبة تتسم بالثبات والاستمرار ولو لمدة طويلة فالضريبة المقطعة تعتبر مباشرة ومثالها: الضريبة على رأس المال، الضريبة على الدخل... الخ. وتعتبر الضريبة غير مباشرة إذا انصبت على عناصر ووقائع عارضة وغير مستمرة وثابتة، كالضريبة على الإنفاق والاستهلاك ورسوم التسجيل،

<sup>(1)</sup> قاسم نايف علوان، نجية ميلاد الزباني، ضريبة القيمة المضافة (المفاهيم، القياس، التطبيق)، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص 96.

<sup>(2)</sup> غازي حسين عناية، النظام الضريبي في الفكر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2006، ص ص 186-187.

<sup>(3)</sup> غازي عناية، المالية العامة والتشريع الضريبي، مرجع سبق ذكره، ص ص 110-111.

فالضريبة المباشرة تنصب على الثروة والدخل، في حين تنصب الضريبة غير المباشرة على مظاهر الثروة وتداولها كالإنفاق والتصرفات<sup>(1)</sup>.

ويعاب أيضاً على هذا المعيار، فبعض الضرائب، مثل ضريبة التركات، يكون وعاءها عرضياً، ومع ذلك تعتبر من الضرائب المباشرة<sup>(2)</sup>.

### المطلب الثاني: كفيات وطرق اقتطاع الضريبة

إن اختيار المادة الخاضعة وتقديرها أو ما يسمى تقنيا بتحديد الوعاء، إضافة إلى اختيار نسبة الاقتطاع الواجبة التطبيق على الوعاء وطريقة التحصيل، تشكل أدوات الاقتطاع الجبائي، وفيما يلي نتناول المسائل المتعلقة بالتنظيم الفني للاقتطاع الجبائي.

### الفرع الأول: تحديد وعاء الاقتطاع الجبائي L'assiette de l'impôt

يقصد بوعاء الضريبة المادة أو المال أو الشخص الخاضع للضريبة مع ضرورة توفر العنصر الزمني لهذا الوعاء، فقد تفرض الضريبة سنوياً أو عند جني المحصول. ولتحديد الوعاء الجبائي يستلزم أولاً اختيار المادة الخاضعة للضرائب، وثانياً تقدير هذه المادة.

### أولاً: اختيار المادة الخاضعة للاقتطاع الجبائي

ويعني هذا الاختيار تحديد النقطة التي يمكن للإدارة الجبائية التدخل عندها لإجبار الأفراد على التنازل عن جزء من المادة التي اختيرت أساساً لفرض الضريبة، وهذا الاختيار واسع جداً ويمكن أن يمتد إلى كل شيء موجود مادياً، إلا أن الأنظمة الجبائية الحديثة تعتمد في اختيار المادة الخاضعة على المداخل، رؤوس الأموال، النفقات.

### ثانياً: تقدير قيمة العناصر الخاضعة للاقتطاع الجبائي

يتم الاستعانة بمجموعة من الوسائل لتقدير وعاء الاقتطاع الجبائي، فهناك ثلاث طرق لتقدير المادة الخاضعة للاقتطاع الجبائي، فإما أن يقدر هذا الوعاء بطريقة مباشرة، وإما أن يقدر بطريقة غير مباشرة.

#### 1. طريقة التقدير المباشر

بالنسبة لطريقة التقدير المباشر تعمل للوصول إلى تحديد قيمة المادة الخاضعة للضريبة بصورة مباشرة بالاستناد إلى تصاريح المكلف، يمكن التمييز بين نوعين من التصاريح: تصريح المكلف والتصريح من الغير.

(1) عاطف صدقي، مرجع سبق ذكره، ص 191.

(2) رفعت المحجوب، مرجع سبق ذكره، ص 232.

**أ- حالة تصريح المكلف Déclaration faite par le contribuable lui-même**

حيث يلتزم المكلف بتقديم تصريح للإدارة الجبائية عن نتيجة أعماله كما هو مثبت في دفاتره ومستنداته، سواء يكون هذا التصريح سنوي (حالة ضريبة الدخل أو ضريبة أرباح الشركات) أو شهريا (حالة الرسم على القيمة المضافة)، أو ظرفيا (حالة التنازل عن العقارات أو حقوق التركة عن الوفاة)، وهو إلزامي حيث توقع غرامات مالية عند تأخر التصريح، وعقوبات عند عدم التصريح. وتعتمد الإدارة على حسن نية المكلف وأمانته لكنها تحتفظ لنفسها بالحق في رقابة التصريح (بطرق مختلفة)، أو في تعديله إذا ما بني على خطأ أو غش.

**ب- حالة التصريح من الغير Déclaration faite par les tiers**

في هذه الحالة يقوم شخص آخر غير المكلف بتقديم التصريح إلى الإدارة الجبائية، يحدد فيه مقدار دخل المكلف الأصلي الخاضع للضريبة، الأصل هنا أن يكون هذا الغير مدينا للمكلف بمبالغ تعتبر ضمن الدخل الخاضع للضريبة، مثلا حالة تصريح تاجر الجملة بالمشتريين، تصريح أرباب العمل بالعمال ولو أنه في هذه الحالة يقدم التصريح بعد حجز المبلغ المستحق للضريبة من المصدر Retenue à la source ما يجب ذكره هنا هو أن هذه الطريقة تتطلب توفر إدارة جبائية على مستوى عال من الكفاءة، ووعيا جبائيا لدى المكلفين من أجل تقديم تصريحات دقيقة عن دخولهم، لذا فإن هذه الطريقة تعتبر أكثر الأساليب استخداما في الدول المتقدمة لتقدير معظم الأوعية الجبائية.<sup>(1)</sup>

**2. طريقة التقدير غير المباشر**

يكون التقدير غير مباشر عندما يستند في تحديد المادة الخاضعة للضريبة إلى عامل خارجي عن الإدارة والمكلف وفي النهاية يعود للإدارة أن تقرر ما تراه مناسبا، ويمكن تناول ذلك كما يأتي:

**أ- طريقة التقدير الجزائي Méthode forfaitaire**

وفق هذه الطريقة يتم تقدير المادة الخاضعة للضريبة بطريقة جزافية على أساس بعض القرائن الداخلية والتي تعتبر دالة على مقدار دخل المكلف، كنوع النشاط، رقم الأعمال السنوي، مكان تواجد النشاط طبيعة الزبائن وغيرها، هنا يرسل لمكلف كاقترح من قبل الإدارة الجبائي في شكل عقد لإبداء الرأي والملاحظة إما بالقبول أو الرفض، وفي حالة قبوله من طرف العنصر الجبائي يعتمد كقاعدة لفرض الضريبة. وما يعاب على هذه الطريقة هو إمكانية اعتبارها شكلا من أشكال التهرب الجبائي بالنسبة للمكلفين، إذا كان تقدير الإدارة الجبائية لا يعكس مستوى نشاطهم أو إجحاف في حق المكلف إذا كان التقدير أكبر من المقدرة التكلفة للمكلف، ومن ثم بعدها عن الحقيقة والعدالة.

<sup>(1)</sup> محمد طاقة، هدى العزاوي، اقتصاديات المالية العامة، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان ، 2007، ص108.

### ب- طريقة المظاهر الخارجية Méthode d'indice

حسب هذه الطريقة فإن الإخضاع الجبائي يكون على أساس مؤشرات تدل على مداخل العناصر الجبائية عوض البحث عن معرفة مداخلهم بدقة أو تقديرها جزافيا، مثلا إيجار السكن الذي يقطن فيه الفرد أو إيجار المكان الذي يباشر فيه نشاطه الاقتصادي أو عدد العمال أو الآلات المستخدمة أو الأعباء الاجتماعية وغيرها مع هذه الطريقة تنخفض احتمالات التهرب الجبائي خصوصا إذا ما أحسن اختيار المؤشرات التي يعتمد عليها في التقدير مما يجعلها صالحة التطبيق في الدول التي تنخفض فيها درجة الوعي الجبائي.<sup>(1)</sup>

### 3. طريقة التقدير التلقائي (Taxation d'office)

تسمى هذه الطريقة طريقة التصحيح التلقائي أو طريقة التقدير التلقائي، تطبق هذه الطريقة في حالة عدم تقديم التصاريح الجبائية اللازمة غياب المحاسبة أو رفضها من قبل أعوان الإدارة الجبائية، وفي حالة عدم الإجابة على طلبات التوضيح والتبرير وكذلك في حالة معارضة الرقابة الجبائية وعليه فإن هذه الطريقة تخول سلطات واسعة لإدارة الضرائب في عملية تقدير وعاء الاقتطاع الجبائي.

### الفرع الثاني: تحديد مبلغ الاقتطاع

يقصد بمبلغ الاقتطاع النسبة بين مقدار الضريبة وقيمة المادة الخاضعة لها. بمعنى آخر مبلغ الاقتطاع هو المبلغ الذي يجب أن يدفعه المكلف بعد أن يتم تحديد قيمة المادة الخاضعة للضريبة بموجب القانون، مما يسمح للمكلف بمعرفة الدين الجبائي المترتب عليه، وهناك أسلوبين لتحديد مقدار الضريبة كما رأينا سابقا وهما:

- نظام الضرائب النسبية **impôts proportionnels**

- نظام الضرائب التصاعدية **impôts progressifs**

### الفرع الثالث: كيفية تحصيل مبلغ الاقتطاع

إذا ما تم تحديد وعاء الضريبة وتحديد مقدارها يتم الانتقال إلى تحصيل دين الضريبة الذي يتقرر في ذمة المكلفين. وهناك عدة كيفية لتحصيل مبلغ الاقتطاع.

### 1. التحصيل المباشر **Recouvrement Direct**:

يمثل الأصل والمبدأ العام في تحصيل الضرائب، بحيث يلتزم المكلف بالضريبة بدفعها للإدارة الجبائية من تلقاء نفسه، وفي هذه الطريقة يمكن دفع الضريبة بأحد الشكلين:

<sup>(1)</sup> محمد فلاح، السياسة الجبائية الأهداف والأدوات حالة الجزائر، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2006، ص 11.

أ. التصريح المباشر **Déclaration directe**:

بموجب هذه الطريقة يقوم المكلف بسداد قيمة الضرائب والرسوم المستحقة عليه مباشرة إلى مكتب التحصيل لدى إدارة الضرائب، عن طريق اكتتاب أحد التصريحات القانونية، وهذا التصريح قد يكون شهريا أو فصليا، ويخص مثلا ضريبة الدخل الإجمالي صنف أجور، الرسم على القيمة المضافة، الرسم على النشاط المهني وغيرها.

ب. الأقساط المسبقة **Les acomptes provisionnels**:

بمقتضاه يدفع المكلف مستحقاته الجبائية على شكل أقساط دورية خلال السنة المالية وتحسب قيمة الضريبة المستحقة على أساس السنة السابقة، على أن تتم التسوية النهائية للضريبة بعد تحديد قيمتها بحيث يسترد المكلف ما قد يزيد عن قيمة الضريبة المحددة أو يدفع ما قد يقل عنها. وتكمن ميزة هذه الطريقة في تزويد الخزينة العمومية بالسيولة على مدار السنة، وهي حالة ضريبة أرباح الشركات وضريبة الدخل الإجمالي.

2. التحصيل عن طريق شخص آخر **Recouvrement par tiers**:

وفق هذه الطريقة يتم تحصيل الضريبة بواسطة شخص آخر غير المكلف بالضريبة، وهي تعد استثناء من القاعدة العامة وتسري هذه الطريقة بصورة عامة على الضرائب غير المباشرة، وبعض الأنواع من الضرائب المباشرة، بحيث في هذه الطريقة يقوم شخص آخر (المكلف القانوني) بالإنبابة عن المكلف الفعلي في دفع مبلغ الضريبة إلى الخزينة العمومية على أن يقوم بتحصيلها فيما بعد من المكلف بالضريبة.

3. الاقتطاع من المصدر **Retenue à la source**

قد تلجأ الإدارة الجبائية بغرض تحصيل بعض الضرائب إلى طريقة الاقتطاع من المصدر، بأن تلزم شخصا ثالثا تربطه بالمكلف الحقيقي علاقة دين أو تبعية بحجز قيمة الضريبة المستحقة ودفعها إلى الخزينة العمومية، وتسهل هذه الطريقة العمل على الإدارة الجبائية بحيث تكون نفقات الجباية قليلة بالإضافة إلى الحد من التهرب الجبائي، ومن عيوبها أنها تعتمد في جبايتها على شخص ثالث غير الإدارة الجبائية، قد يكون هذا الشخص غير ملم بالقوانين الجبائية وأحكامها مما يؤدي إلى احتمال حدوث خطأ في تقدير قيمة الضريبة التي يتعين استقطاعها.

المطلب الثالث: المشكلات المرتبطة بالتنظيم الفني للضريبة

هي عوائق لا تسمح ببلوغ النظام الجبائي لأهدافه، وكذا استمراره، ومن خلال تحليلها مضمونا سوف يتبين لنا معرفة بعضها، والقضاء النسبي على بعضها الآخر يساعد إذا أخذت بعين الاعتبار على ضمان استمرارية النظام الجبائي وتدعيم القرار الجبائي وتتكون من:



الفرع الأول: الضغط الجبائي

أولاً: تعريف الضغط الجبائي

نقصد بالضغط الجبائي نسبة الاقتطاعات الجبائية إلى الدخل أو نسبة المساهمة المالية للمجتمع في تحمل العبء الجبائي<sup>(1)</sup>، وتكون هذه النسبة كلية، قطاعية أو فردية

ثانياً: قياس الضغط الجبائي

يمكن قياس الضغط الجبائي كما يلي:

$$\begin{aligned} & \frac{\text{الاقتطاعات الجبائية}}{\text{الدخل الوطني الخام}} = \text{الضّغط الجبائي الكلي} \\ & \frac{\text{الاقتطاعات الجبائية من القطاع}}{\text{الدخل القطاعي}} = \text{الضّغط الجبائي القطاعي} \\ & \frac{\text{الاقتطاعات الجبائية الفردية الكلية}}{\text{الدخل الفردي}} = \text{الضّغط الجبائي الفردي} \end{aligned}$$

ونشير في هذا الصدد إلى الصعوبة الموجودة في تحديد مختلف أصناف الدخل وخاصة الدخل الفردي وهذا حتى في الدول المتقدمة التي تحتوي على أجهزة إحصائية متطورة، كذلك هناك الضغط الجبائي الحقيقي والضغط الجبائي الوهمي *la pression fiscale réelle et la pression fiscale fictive* حيث يرتبط الضغط الجبائي الحقيقي بالتنظيم الداخلي للجباية<sup>(2)</sup>، وبصيغة أخرى بالهيكل الجبائي. فمثلاً الاقتطاعات الجبائية غير المباشرة ترتبط بالاستهلاك أو الإنفاق والاقتطاعات المباشرة ترتبط بالمداديل وللحصول على نسب ضغوط جبائي حقيقي يجب مقارنة الاقتطاعات غير المباشرة إلى حجم النفقات الاستهلاكية والاقتطاعات المباشرة إلى حجم المداديل كما يلي:

(1) محمد فلاح، مرجع سابق، ص 70.

(2) Barrere Alain, La Politique financière, Edition Dalloz- Paris 1959, p217.

الاقتطاعات الجبائية غير المباشرة

- الضَّغَط الجبائي غير المباشر :

حجم النِّفقات الاستهلاكية

الاقتطاعات الجبائية المباشرة

- الضَّغَط الجبائي المباشر :

حجم المداخيل المحقَّقة

أما الضَّغَط الجبائي الوهمي فهو من خصائص الدَّول الربعية ومن بينها الجزائر، حيث يتكون الهيكل الجبائي الرّسمي من الجباية البترولية والجباية العادية، فإذا قمنا باحتساب الضَّغَط الجبائي المطبق بأخذ الجباية أو الرِّيع البترولي فإن من شأنه أن يضخم هذه النسبة، ولا يعطينا صورة حقيقية عن حجمها.

الفرع الثاني: الغش والتهرب الجبائيين

ترتبط ظاهرة الغش والتهرب الجبائيين بفكرة الهروب من الواجبات الجبائية، ونقادي تحمل العبء الجبائية، وهي تعتبر أهم محدد للنظام الجبائي مقارنة بالضَّغَط الجبائي الذي يمكن التحكم في مستواه إذا توفرت الشروط اللازمة لذلك، حتى يكون هناك تحديد دقيق للمفهومين نرى انه من الضروري تحديد مفهوم الغش والتهرب الجبائيين اللذان يجتمعان في كون كليهما يحاول من خلالهما المكلف الجبائي أن يدفع عنه دفع الضريبة ويختلفان في الطريقة المتبعة من أجل ذلك .

أولاً: مفهوم الغش الجبائي La fraude fiscale

يعرف A.Margairaz الغش الجبائي بأنه " يتمثل في التخلص من الضريبة وإعطاء عرض خاطئ للواقع أو تفسير مضل"<sup>(1)</sup>. أما Lucien Mehl فقد اعتبر الغش الجبائي بأنه "مخالفة القانون الجبائي بهدف التخلص من فرض الضريبة و تخفيض قاعدة الفرض الجبائي".<sup>(2)</sup>

"كما حاول Camille Rosier إعطاء تعريف دقيق يجمع فيه كل الطرق التي يلجأ إليها المكلف للتخلص من الضريبة، فيذكر أن الغش الجبائي يضم كل حركة مادية ، كل التدابير أو المناورات التي يلجأ إليها المكلفون أو الغير للتخلص من الضرائب والمساهمات."<sup>(3)</sup>

ومن خلال ما تقدم نجد أن الغش الجبائي هو خرق صارخ لقواعد القانون الجبائي للتخلص من دفع الضريبة، وعلى هذا يلجأ المكلف إلى عدة طرق احتيالية يستعملها للإفلات من مصلحة الضرائب، لذا وجب التمييز بين الغش البسيط و الغش المركب .

<sup>(3)</sup>AndreMargairez : **La fraude fiscale et ses succédanés**, imprimerie vandoise, suisse 1987. p 16.

<sup>(4)</sup>Lucien Mehl , cité par Margairaz. p 16.

<sup>(5)</sup>Camille Rosier , cité par Margairaz p 18.

1. **الغش البسيط:** يعرف هذا النوع بأنه " كل تصرف أو حذف بسوء نية لأجل التخلص من الضريبة" ويعتبره المشرع محاولة متعمدة لتضليل الإدارة الجبائية باستعمال عنصر التدليس المتمثل في:

- النقص في التصريح .
- التأخر في تقديمه.
- عدم تقديمه نهائيا.

وهو الشيء الذي ورد في المادتين 192 - 193 من قانون الضرائب المباشرة.

## 2. **الغش المركب:**

أما الغش المركب فيستعمل فيه المكلف طرق تدليسية في إقرار أساس الضرائب الناتج عن إرادته في ذلك، فالغش المركب يجمع كل العناصر التي تتضمن مبادئ الغش وهي نوعين:

- الإخفاء المادي عن طريق استعمال فواتير أو الإشارة إلى نتائج لا تتعلق بعمليات فعلية (حقيقية).
- الإخفاء القانوني كأن يقوم المكلف بخلق وضعية قانونية مخالفة للوضعية القانونية الحقيقية.

## ثانيا: مفهوم التهرب الجبائي *L'évasion fiscale*

يقصد بالتهرب الجبائي أن يتخلص المكلف من دفع الضريبة مستغلا ما يوجد في النصوص التشريعية من ثغرات، أو عدم ضبط في الصياغة، وهذا التجنب يأتي في حدود ما رسمه المشرع من خلال سلسلة الإعفاءات والتخفيضات دون الإخلال بالقواعد الجبائية، فمثلا تقوم بعض الشركات بتوزيع أرباحها على شكل أسهم لصالح مساهميتها لتتخلص من أداء الضريبة على إيرادات القيم المنقولة، وذلك في حالة عدم وجود النص القانوني الذي تناول مثل هذه الأوعية، أو إنتاج بعض السلع بمواصفات تختلف عن المنصوص عنها في القانون تجنبا لأداء الضريبة. ففي بعض الأحيان لا يحدد المشرع الجبائي الوعاء الجبائي تحديدا دقيقا ويغلب عليه طابع الشمولية فيمكن البعض من التملص أثناء عملية المراقبة.

ينقسم التهرب الجبائي إلى نوعين أساسيين: التهرب الجبائي المشروع، والتهرب الجبائي غير المشروع<sup>(1)</sup>

## 1. **التهرب الجبائي المشروع:**

يوجد هذا التهرب في الجزائر خاصة من خلال الصور التقليدية التالية:

<sup>(1)</sup> محمد فلاح ، الغش وتأثيره على دور الجباية في التنمية الاقتصادية - رسالة ماجستير جامعة الجزائر ، معهد العلوم الاقتصادية 1998، ص 51.

أ. الخطأ الناتج في التصريح الجبائي:

حيث يلاحظ في الأنواع والأشكال التالية:

- أخطاء في التصريح بالعمليات الخاضعة للضريبة.
- أخطاء في التصريح عندما يتوقف عن النشاط الممارس.
- أخطاء في التصريح الشهري والثلاثي.
- أخطاء في التصريح بالتصريح بالوجود ( عند بداية ممارسة النشاط).

ب. التهرب المادي والمحاسبي:

ويتم ذلك بعدم الالتزام بقانون الإدارة الجبائية، ذلك أن بعض المكلفين لا يقومون بتسجيل البعض من أرقام أعمالهم حيث أن عمليات البيع التي يقومون بها تكون غير مفوترة، أو إدخال البعض من مصاريفهم الخاصة في خانة الحساب الخاص بالمصاريف فيحملون الإدارة والخزينة العامة عبئا من مصروفهم الشخصي ومن التحايلات في هذا النوع نجد:

- أخطاء تخص عملية مسك الدفاتر الإلزامية المنصوص عليها في المواد من 09 إلى 12 من القانون التجاري.
- عدم إمساك الدفاتر الثانوية المتعلقة بعمليات الشراء والبيع .
- أخطاء في الإقفال الشهري لعمليات الشراء والبيع.
- أخطاء في التعيين على الفواتير مثل: تاريخ العملية ، ترقيم أو تعيين الزبون، الترقيم الجبائي، خطأ إيجاد التوازن المفروض أن يوجد بين دفتر الإيرادات والنفقات.

2. التهرب غير المشروع: هذا التهرب يتجلى في:

عملية التحقيق التي تجري من طرف المحققين أثناء عملية المراقبة، أي أن كل الكتابات والتسجيلات المحاسبية يجب أن تكون مبررة بوثائق محاسبية، والمتهربون الجدد يركزون على هذه النقطة، إذ يعتمدون في تهربهم على العمليات الصورية، وذلك عن طريق إخفاء العمليات المنجزة والعائدات الناجمة عنها كلها أو جزء منها، ورفع مبالغ أعباء الاستغلال بصورة مفرطة، أو استرداد الرسم على القيمة المضافة بناء على مشتريات تتم على أساس فواتير وهمية، أو تخفيض العمليات التجارية العقارية.

الفرع الثالث: ازدواج الضريبة

أولاً: تعريف الازدواج الجبائي

ازدواج الضرائب أو تعددها هو "فرض نفس الضريبة أكثر من مرة على الشخص ذاته وعن نفس المال في المدة ذاتها".<sup>(1)</sup>

ففي الازدواج الجبائي يدفع المكلف بالضريبة على نفس الوعاء أكثر من مرة، لأكثر من إدارة ضريبية.

ثانياً: شروطه

- أن يكون المكلف واحداً.
- أن تكون المادة الخاضعة للضريبة واحدة.
- أن تكون الضرائب من نوع واحد أو متشابهة على الأقل.
- أن تكون المدة التي يدفع عنها الضريبة نفسها.

ثالثاً: أنواع الازدواج الجبائي

الازدواج الجبائي قد يكون داخلياً وقد يكون دولياً كما قد يكون مقصوداً وقد يكون غير مقصوداً.

أولاً: الازدواج الجبائي الدولي والداخلي:

1- الازدواج الجبائي المحلي أو الداخلي :

قد يوجد الازدواج الجبائي في كافة أنواع الدول، أي سواء كانت موحدة أو اتحادية وسواء تعددت فيها السلطات الجبائية أو كانت موحدة.

ففي الدولة الموحدة يتحقق الازدواج الجبائي إذا فرضت أكثر من ضريبة على ذات المكلف الواحد، وذات الوعاء، وذات الواقعة، والمدة المنشئة، أو إذا فرضت الحكومة المركزية ضريبة معينة ثم فرضت الهيئات المحلية (البلديات) الضريبة ذاتها على نفس الوعاء الجبائي. وفي الدولة الاتحادية يتحقق الازدواج الجبائي، إذا مارست كل من السلطة الاتحادية وسلطات الولايات حقها في فرض الضرائب، فتفرض الحكومة الاتحادية ضريبة معينة وتفرض حكومات الولايات نفس الضريبة<sup>(2)</sup>.

(1) عبد المنعم فوزي، المالية العامة والسياسة المالية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1972، ص 229.

(2) فاطمة السويسي، المالية العامة موازنة، ضرائب المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، 2005، ص 242.

## 2-الازدواج الجبائي الدولي:

الازدواج الدولي فيقصد به تحقق شروطه بالنسبة لدولتين أو أكثر، بحيث تقوم السلطات المالية التابعة لدولتين أو أكثر بتطبيق تشريعاتها الجبائية على نفس الشخص ونفس الوعاء وعن نفس المدة، وظاهرة الازدواج الجبائي الدولي قد انتشرت في الآونة الأخيرة بسبب نمو التجارة الدولية وتنقلات رؤوس الأموال بين الدول. وعادة ما يحدث الازدواج الدولي نتيجة مبدأ السيادة الجبائية الذي يعني السلطة المطلقة للدولة في اتخاذ القرار على إقليمها وأن هذه السيادة دائما ما تكون مطلقة وغير محددة.<sup>(1)</sup>

### ثانيا: الازدواج الجبائي المقصود والازدواج الجبائي غير مقصود

#### 1- الازدواج الجبائي المقصود:

يأتي الازدواج الجبائي المقصود نتيجة تعمد السلطات المالية إحداثه لتحقيق أغراض مختلفة لعل من أهمها زيادة الحصيلة الجبائية لمواجهة الزيادات المستمرة في الإنفاق العام، مثل فرض ضرائب إضافية أو زيادة عدالة توزيع العبء الجبائي بفرض بعض الضرائب على بعض فئات المكلفين أو ذوي دخول معينة دون غيرهم بحيث ينشأ الازدواج المقصود بالنسبة لهذه الفئات.

#### 2-الازدواج الجبائي غير المقصود:

قد يتحقق هذا الازدواج وفي حالات محددة للغاية دون قصد من هذه السلطات وبصورة فعلية (الازدواج الجبائي الاقتصادي)، كما في حالة سريان الضريبة على إيراد القيم المنقولة (أرباح الأسهم) في نفس الوقت الذي تسرى فيه الضريبة على أرباح شركة المساهمة التي تقوم بالتوزيع، مما يؤدي إلى إخضاع المساهمين في واقع الأمر للضريبة على أرباحهم مرتين: الأولى على أرباح الشركة عند تحققها، والثانية على هذا الأرباح عند توزيعها. يتضح مما سبق أن الازدواج الجبائي الداخلي غالبا ما يكون مقصودا بعكس الازدواج الجبائي الدولي الذي يكون غالبا غير مقصود.<sup>(2)</sup>

(1) سوزي عدلي ناشد، المالية العامة، النفقات العامة، الإيرادات العامة، الميزانية العامة، طبعة 1، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2006، ص 23 .

(2) يونس البطريق وآخرون ، المالية العامة، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2007، ص ص 135-136.

### المبحث الثالث: الجباية البيئية في الجزائر

تعتبر الجباية البيئية أداة هامة من أهم الأدوات التي تعتمد عليها الجزائر في مجال الحد من ظاهرة التلوث البيئي ومنه تحقيق الأمن البيئي ، فهي مفهوم يجمع بين الآليات القانونية والآليات الاقتصادية الكفيلة بالمحافظة على البيئة ، فهي تتمثل في فرض الضرائب والرسوم على المتسبب في إلحاق الأذى والضرر بالبيئة كتعويض.

#### المطلب الأول: مفهوم الجباية البيئية

##### أولاً: نشأة الجباية البيئية

يشير بوجمعة سارة إلى أن عبد الأمير عبد الحسين شايح يذكر انه في مطلع القرن العشرين جاء الاقتصادي الإنجليزي آرثر سي بيجو (Arthur Copigo) بضريبة تفرض على المتسبب بالتلوث تقدر بناء على الضرر المقدر والتي تبناها الكثير من الاقتصاديين.<sup>(1)</sup>

وتعرف تلك الضريبة باسم ضريبة بيغوفيان نسبة إلى آرثر سي بيجو (1877\_ 1959) الذي عمل استنادا للاقتصاد السياسي بجامعة كمبردج ما بين (1908\_1944) ، والذي اقترح في كتابه اقتصاديات الرفاه المنشور لأول مرة في (1920) فرض ضريبة كوسيلة ملائمة لتحقيق المساواة بين التكاليف الخاصة والتكاليف الاجتماعية.<sup>(2)</sup>

طبق نظام الضريبة البيئية لأول مرة في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1967، تحت اسم ( tax expenditure)، ويهدف هذا النوع من النظام إلى إعفاء جزئي أو كلي من دفع الرسوم الايكولوجية (البيئية) إذا امتثلت المؤسسات الملوثة إلى التدابير المتعلقة بمكافحة التلوث.

لقد كان لبروتوكول كيوتو المنعقد في إطار الأمم المتحدة في ديسمبر 1977، والذي وقعت عليه 160 دولة الدور الكبير في الإعلان عن الضرائب البيئية خاصة المتعلقة بانبعاث الغازات ، أقر هذا البروتوكول على أن تكون الالتزامات المرتبطة بتخفيض الانبعاثات معبر عنها بالأرقام.

الرسوم المرتبطة بالبيئة كانت ضمن مخططات هذا البروتوكول ، حيث أعلن هذا الأخير في تقريره عن رسوم البيئة مرتبطة بالطاقة والكاربون، بالإضافة إلى ذلك إلزامية تطبيق هذه الرسوم البيئية والعمل بها ، خاصة من طرف الدول الأعضاء في منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (OCDE).

<sup>(1)</sup> جهاد محمد أحمد السبناني ، دور الضرائب البيئية في الحد من التلوث البيئي ، مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة إربد ، المجلد 8 ، العدد46، 2021، ص 188

<sup>(2)</sup> عبد المجيد قدي، دراسات علم الضرائب ، الطبعة الأولى ، دار الجريد للنشر والتوزيع عمان- الأردن- ، 2011، ص165.

أهداف بروتوكول كيوتو، ارتبطت بستة (6) غازات دفيئة، التي يمكن أن تساهم وبشكل كبير في التحولات المناخية منها (CO<sub>2</sub>)، وركزت الجهود على تخفيض هذا النوع من الغازات ، وكان لهذا البروتوكول الفعالية في تحقيق النتائج المرجوة، خاصة في الدول الأعضاء في المنظمة (OCDE)، وتم دمج الرسوم البيئية على المخلفات (الغازات المنبعثة) في سياسة تسيير المخلفات (1).

### ثانيا: تعريف الجباية البيئية

تعرف الجباية البيئية بأنها اقتطاع مالي نقدي يدفعه المكلف جبرا مقابل ما يسببه من أضرار بيئية ، او كما عرفت منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية بأنها نفقات اجبارية بدون مقابل يتم تحصيلها لحساب الخزينة العامة ويكون فرضها بسبب ارتباط وعائها بالبيئة، ويعرفها المعهد الفرنسي للبيئة على أنها كل الاقتطاعات المالية المباشرة وغير المباشرة التي تنصب أو عيبتها على كافة التأثيرات السلبية على البيئة، فهي كافة الضرائب والرسوم التي تستخدمها إدارة الضرائب لأجل تمويل عمليات إصلاح الأضرار التي يسببها متحملوها سواء كانوا منتجين أو مستهلكين.

ولقد عرف التشريع الجبائي في ميدان البيئة الجزائرية انطلاقتها في قانون المالية لسنة 1992، وذلك بإدخال الرسم المتعلق بالأنشطة الملوثة أو الخطيرة ، ثم توالى بعد ذلك القوانين والمراسيم المنظمة للبيئة، والتي تنوعت في فرضها بين رسوم وإتاوات بيئية. (2)

ومن خصائص الجباية البيئية التي تميزها عن المفهوم العام للجباية أن جزء كبير من حصيلتها يخصص لفائدة صناديق خاصة لمكافحة التلوث ، وهذا استثناء على قاعدة عدم التخصيص في المالية العامة للدولة التي تقضي بأنه لا يجوز أن يخصص إيراد معين لنفقة معينة، وعليه الجباية البيئية مستثناة من قاعدة عدم التخصيص، كما أن الجباية البيئية يغلب عليها طابع التدخل أي أن الدولة تتدخل عن طريق الجباية لتنفيذ سياستها في مجال حماية البيئة، وذلك بتفضيل النشاطات النظيفة التي لا تلحق ضررا بالبيئة عن النشاطات الملوثة، عن طريق التحفيز الجبائي. (3)

### ثالثا: المكلف بالضريبة البيئية (مبدأ الملوث يدفع)

لقد تطرقت أهم الدراسات الاقتصادية والاجتماعية على موضوع من يتحمل أعباء حدوث التلوث ، ووفق الأصل العام وما تمليه العدالة الاجتماعية أن "من يتحمل عبء التلوث البيئي هو من تسبب في إحداثه (أي

(1) السعيد زيات، دور الضرائب والرسوم البيئية في توجيه السلوك البيئي للمؤسسة الاقتصادية في الجزائر ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ،

كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ، قسم علوم التسيير ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة ، 2016، ص ص 74 - 75

(2) لحو خديجة ، البعد البيئي كقيد على حرية المستثمر الأجنبي ، مجلة البشائر الاقتصادية ، المجلد 06، العدد 02، جامعة طاهري محمد ،

بشار -الجزائر- ، 2020، ص933.

(3) وزكري جيلالي ، سلحين أحمد ، مرجع سبق ذكره، ص 205



الملوث)، والذي تم صياغته في المبدأ الشهير الملوث يدفع polluter pays principle : الذي طرح سنة 1972 من طرف منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ويعني هذا المبدأ " أن الملوث يجب أن يتحمل التكاليف المتعلقة بإجراءات منع ومراقبة وتنظيف البيئة التي تقرها السلطات العامة"، ويمكن تعريفه على أنه النفقات التي تفرضها الوقاية من التلوث ومحاربه ( هذه المتطلبات تحددها السلطات العمومية من أجل أن تكون البيئة في وضع مقبول) يتحملها الملوثون<sup>(1)</sup>.

وقد ذكرت المادة 3 من القانون 03-10 : بأن مبدأ التلوث الدافع هو الذي يتحمل بمقتضاه كل شخص يتسبب نشاطه أو يمكن أن يتسبب في إلحاق الضرر بالبيئة نفقات كل تدابير الوقاية من التلوث والتقليل من منه وإعادة الأماكن وبيئتها إلى حالتها الأصلية.

ويفيد هذا المبدأ في تحقيق العديد من المزايا<sup>(2)</sup>:

أ- تحقيق الاستخدام الأكفأ للموارد، حيث يحرص المستهلك على الحصول على السلع الأقل إضراراً بالبيئة لانخفاض ثمنها.

ب- توفير إيرادات عامة لتمويل برنامج مكافحة التلوث.

وهذا يعني أن مبدأ الملوث يدفع ليس مبدأ عدالة بقدر ما هو مبدأ كفاءة ، ذلك أن الهدف من الضريبة هو استيعاب النفقات الخارجية المرتبطة بالتلوث، ومن ثم تصبح نفقات التلوث جزء من نفقة عناصر الإنتاج، ومن الطبيعي أن يتضمن ثمن السلعة تلك النفقات والتكاليف وإن أدى ذلك إلى أن يتحمل عبئها المستخدم، وتظل المصلحة قائمة في سعي المنتج نحو خفض تكاليف الإنتاج ومنها النفقة المخصصة للضريبة البيئية عن طريق إتباع طرق إنتاج أقل إضراراً بالبيئة<sup>(3)</sup>.

### رابعا : أهداف الجباية البيئية

وتهدف الجباية البيئية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف تتمثل في:<sup>(4)</sup>

- أنها تدمج تكاليف الخدمات البيئية والأضرار البيئية مباشرة ضمن أسعار السلع والخدمات، ويساعد هذا أيضا على تنفيذ مبدأ قيام المتسبب بالتلوث بالدفع.
- أنها تخلق حوافز للمنتجين والمستهلكين للابتعاد عن السلوك المضر بالبيئة.

<sup>(1)</sup> محمد بن عزة، فعالية النظام الضريبي في حماية البيئة من أشكال التلوث، مجلة الأبحاث الاقتصادية والإدارية ، العدد19، جامعة محمد

خيضر بسكرة ، 2016، ص 196

<sup>(2)</sup> المادة 3 من القانون 03-10 المؤرخ في 2003، المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة .

<sup>(3)</sup> جهاد محمد أحمد السياتي، مرجع سبق ذكره، ص 191.

<sup>(4)</sup> بن فرحات جمال ، قдал زين الدين، مرجع سبق ذكره، ص 219.

- يمكن أن تحقق محاربة التلوث وحماية البيئة مقارنة بالوسائل الأخرى وأداة فعالة في معالجة مشاكل البيئة.
- أنها ترفع الإيرادات التي يمكن استخدامها لتحسين البيئة، ومعالجة أضرار التلوث ولمنح الحوافز للآخرين.
- السعي نحو التعديل الايجابي لسلوك الملوثين عن طريق ردعهم ماليا، وهذا حسب درجة أضرارهم بالبيئة.

### المطلب الثاني: بيئة النظام الضريبي الجزائري

يتكون النظام الضريبي الجزائري من مجموعة من الضرائب والرسوم التي تفرض على مداخل الأشخاص الطبيعيين ومداخل الأشخاص المعنويين ، حيث تم تصنيف هذه الضرائب إلى ثلاثة أنواع من الضرائب على الدخل والضرائب على الإنفاق بالإضافة إلى حقوق التسجيل والطابع.

#### الفرع الأول : الضريبة على الدخل

#### 1- مفهوم الضريبة على الدخل الإجمالي (IRG)

تعرف الضريبة على الدخل الإجمالي وفقا للمادة (01) من قانون الضرائب مباشرة والرسوم المماثلة كما يلي : " تؤسس ضريبة سنوية وحيدة على دخل الأشخاص الطبيعيين تسمى " الضريبة على الدخل الإجمالي " وتفرض هذه الضريبة على الدخل الصافي الإجمالي للمكلف بالضريبة ...".<sup>(1)</sup>

#### 2- المداخل التي تخضع للضريبة على الدخل الإجمالي (IRG)

يتكون الدخل الصافي الإجمالي من مجموع المداخل الصافية للأصناف الآتية<sup>2</sup>:

- أرباح صناعية وتجارية.
- أرباح المهن غير التجارية.
- أرباح فلاحية.
- الإيرادات المحققة من إيجار الملكيات المبنية وغير المبنية.
- عائدات رؤوس الأموال المنقولة.
- المرتبات والأجور والمعاشات والريوع العمرية.
- فوائض القيمة الناتجة عن التنازل بمقابل عن العقارات المبنية أو غير المبنية والحقوق العقارية الحقيقية، وكذا تلك الناتجة عن التنازل عن الأسهم أو الحصص الاجتماعية أو الأوراق المماثلة.

(1) المادة 1 من قانون الضرائب المباشرة والرسوم المماثلة، طبعة 2023، ص 11 .

(2) المادة 2 من قانون الضرائب والرسوم المماثلة ، طبعة 2023 ، ص 11

### معدل الضريبة على الدخل الإجمالي IRG

حسب نص المادة (104) من قانون الضرائب المباشرة والرسوم المماثلة تحسب الضريبة على الدخل الإجمالي تبعا للجدول التصاعدي الآتي: (1)

الجدول رقم 02: معدل الضريبة على الدخل الإجمالي IRG

معدل الضريبة	قسط الدخل الخاضع للضريبة (دج)
0 %	لا يتجاوز 240.000 دج
23 %	من 240.001 دج الى 480.000 دج
27 %	من 480.001 دج الى 960.000 دج
30 %	من 960.001 دج الى 1920.000 دج
33 %	من 1.920.001 دج الى 3840.000 دج
35 %	أكثر من 3840.000 دج

المصدر: المادة 104 من قانون الضرائب المباشرة والرسوم المماثلة، ط 2023.

### ثانيا: الضريبة على أرباح الشركات IBS

حسب نص المادة 135 من قانون الضرائب المباشرة والرسوم المماثلة: "تؤسس ضريبة سنوية على مجمل الأرباح أو المداخل التي تحققها الشركات وغيرها من الأشخاص المعنويين المشار إليهم في المادة 136 وتسمى هذه الضريبة " الضريبة على أرباح الشركات." (2)

### مجال تطبيق الضريبة على أرباح الشركات: IBS

تنص المادة 136 من قانون الضرائب المباشرة والرسوم المماثلة على أنه تخضع للضريبة على أرباح الشركات. (3)

الشركات مهما كان شكلها وغرضها ، باستثناء :

– شركات الأشخاص وشركات المساهمة بمفهوم القانون التجاري، إلا إذا اختارت هذه الشركات الخضوع للضريبة على أرباح الشركات، وفي هذه الحالة يجب أن يرفق طلب الاختيار بالتصريح المنصوص عليه في المادة 151، ولا رجعة في هذا الاختيار مدى حياة الشركة .

(1) المادة 104 من قانون الضرائب المباشرة والرسوم المماثلة، طبعة 2023، ص 37.

(2) المادة 135 من قانون الضرائب المباشرة والرسوم المماثلة، طبعة 2023، ص 47.

(3) المادة 136 من قانون الضرائب المباشرة والرسوم المماثلة، طبعة 2023، ص 47.

- الشركات المدنية التي لم تتكون على شكل شركة بالأسهم ، باستثناء الشركات التي اختارت الخضوع للضريبة على أرباح الشركات وفي هذه الحالة ، يجب ان يرفق طلب الاختبار بالتصريح المنصوص عليه في المادة 151، ولا رجعة في هذا الاختيار مدى حياة الشركة.
- هيئات التوظيف الجماعي للقيم المنقولة المكونة والمعتمدة حسب الأشكال والشروط المنصوص عليها في التشريع والتنظيم الجاري بهما العمل.

### 3- معدلات الضريبة على أرباح الشركات IRG

تحسب الضريبة على أرباح الشركات وفق عدة معدلات حسب المادة 150 من قانون الضرائب المباشرة والرسوم المماثلة.

❖ المعدل العام: حسب هذا النظام فإن معدل الضريبة على أرباح الشركات يكون كما يأتي: (1)

- 19 %: بالنسبة لأنشطة إنتاج السلع.
- 23 %: بالنسبة لأنشطة البناء والأشغال العمومية والري، وكذا الأنشطة السياحية، والحمامات، باستثناء وكالات الأسفار.
- 26 %: بالنسبة لأنشطة أخرى.

### ثالثا : الرسم على النشاط المهني TAP

تم تأسيس الرسم على النشاط المهني بموجب قانون المالية لسنة 1996، أي تم دمج كل من " الرسم على النشاط الصناعي والتجاري " TAIC و " الرسم على النشاط الغير تجاري " TANC في رسم واحد سمي بالرسم على النشاط المهني TAP .

### 1- مفهوم الرسم على النشاط المهني TAP

يعرف الرسم على النشاط المهني بأنه ضريبة من الضرائب الغير المباشرة التي تفرض على رقم الأعمال المحقق بالجزائر، أنشئ هذا الرسم بموجب قانون المالية لسنة 1996، أحكامه مذكورة في المواد 217 إلى 228، من قانون الضرائب المباشرة والرسوم المماثلة.(2)

### 2- مجال تطبيق الرسم على النشاط المهني TAP

يستحق الرسم بصدد رقم الأعمال الذي يحققه في الجزائر المكلفون بالضريبة الذين يمارسون نشاطا تخضع أرباحه للضريبة على الدخل الإجمالي، في صنف الأرباح الصناعية والتجارية أو للضريبة على أرباح

(1) المادة 150 من قانون الضرائب المباشرة والرسوم المماثلة ، طبعة 2023، ص ص 58-58.

(2) حابي عبد اللطيف ، محاضرة الإطار الجبائي للرسم على النشاط المهني ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ، جامعة أبو بكر بلقايد ، تلمسان ، 2020/2021 ، ص 01 .

## الفصل الثاني: الجباية البيئية في التشريع الضريبي الجزائري

الشركات باستثناء مداخيل الأشخاص الطبيعيين الناتجة عن استغلال الأشخاص المعنويين أو الشركات التي تخضع كذلك للرسم بموجب هذه المادة.

ويقصد برقم الأعمال، مبلغ الإيرادات المحققة على جميع عمليات البيع أو الخدمات أو غيرها التي تدخل في إطار النشاط المذكور أعلاه، غير أنه تستثنى العمليات التي تنجزها وحدات في نفس المؤسسة فيما بينها، من مجال تطبيق الرسم المذكور في هذه المادة بالنسبة لوحدات مؤسسات الأشغال العمومية والبناء، يتكون رقم الأعمال من مبلغ مقبوضات السنة المالية، يجب تسوية الحقوق المستحقة على مجموع الأشغال على الأكثر عند تاريخ الاستلام المؤقت ، باستثناء الديون لدى الإدارات العمومية والجماعات المحلية.<sup>(1)</sup>

### معدل الإخضاع الضريبي:

حسب المادة 222 من قانون الضرائب المباشرة والرسوم المماثلة حدد معدل الرسم على النشاط المهني ب 1,5 %.

- غير أن معدل الرسم على النشاط المهني يرفع إلى 3% فيما يخص رقم الأعمال الناتج عن نشاط نقل المحروقات بواسطة الأنابيب.

يتم توزيع ناتج الرسم على النشاط المهني كما يأتي :

- حصة البلدية : 66%
- حصة الولاية : 29%
- حصة صندوق الضمان والتضامن للجماعات المحلية : 5% <sup>(2)</sup>.

### رابعاً: الضريبة الجزائرية الوحيدة IFU

تأسست الضريبة الجزائرية الوحيدة IFU بموجب قانون المالية لسنة 2007 ، وتنص المادة 282 من قانون الضرائب المباشرة والرسوم المماثلة على ما يلي:

" تؤسس ضريبة جزافية وحيدة تغطي الضريبة على الدخل الإجمالي ، الرسم على القيمة المضافة والرسم على النشاط المهني " .

### 1- مجال تطبيق الضريبة الجزائرية الوحيدة

حسب المادة 282 مكرر 1: يخضع لنظام الضريبة الجزائرية الوحيدة، الأشخاص الطبيعيون الذين يمارسون نشاطاً صناعياً، تجارياً، أو حرفياً وكذا التعاونيات الفنية والتقليدية التي لا يتجاوز رقم أعمالها السنوي

(1) المادة 217 من قانون الضرائب المباشرة والرسوم المماثلة ، طبعة 2023 ، ص 83.

(2) المادة 222 من قانون الضرائب والرسوم المماثلة ، ط 2023 ، ص 86 .

## الفصل الثاني: الجباية البيئية في التشريع الضريبي الجزائري

ثمانية ملايين دينار (8.000.000) ماعدا تلك التي اختارت نظام فرض الضريبة حسب الريح الحقيقي أو النظام المبسط للمهن غير التجارية.

ويبقى نظام الضريبة الجزائرية الوحيدة مطبقا من أجل تحديد الضريبة المستحقة بعنوان السنة الأولى التي تم خلالها تجاوز سقف رقم الأعمال المنصوص عليه بالنسبة لهذا النظام ، ويتم تحديد هذه الضريبة تبعا لهذه التجاوزات.<sup>(1)</sup>

### معدل الضريبة الجزائرية الوحيدة IFU

يحدد معدل الضريبة الجزائرية الوحيدة كما يأتي:

- 5% بالنسبة لأنشطة الإنتاج وبيع السلع.
- 12% بالنسبة لأنشطة الأخرى.

غير أنه تخضع لمعدل 5%، الأنشطة الممارسة تحت النظام القانوني للمقاول الذاتي<sup>(2)</sup>.

### خامسا: الرسم العقاري

#### مجال التطبيق :

#### الملكيات المبنية:

يؤسس رسم عقاري سنوي على الملكيات المبنية مهما تكن وضعيتها القانونية الموجودة وفق التراب الوطني، باستثناء تلك المعفاة من الضريبة صراحة.<sup>(3)</sup>

كما تخضع للرسم العقاري على الأملاك المبنية التالية:<sup>(4)</sup>

- المنشآت المخصصة لإيواء الأشخاص والمواد أو لتخزين المنتجات .
- المنشآت التجارية الكائنة في محيط المطارات الجوي والموانئ ومحطات السكك الحديدية ، ومحطات الطرقات بما فيها ملحقاتها المتكونة من مستودعات وورشات للصيانة.
- أراضي البناءات بجميع أنواعها والقطع الأرضية التي تشكل ملحقا مباشرا لها ولا يمكن الاستغناء عنها.
- الأراضي غير المزروعة والمستخدمه للاستعمال التجاري أو الصناعي كالورشات وأماكن إيداع البضائع وغيرها من الأماكن من نفس النوع ، سواء كان يشغلها المالك أو يشغلها آخرون مجانا أو بمقابل .

(1) المادة 282 من قانون الضرائب المباشرة والرسوم المماثلة ، طبعة 2023 ، ص 105-106 .

(2) المادة 282 مكرر 4، من قانون الضرائب المباشرة والرسوم المماثلة، طبعة 2023، ص 107.

(3) المادة 248 من قانون الضرائب المباشرة والرسوم المماثلة، ط 2023، ص 90.

(4) المادة 249 من قانون الضرائب المباشرة والرسوم المماثلة، ط 2023، ص 90 .

### الملكيات غير المبنية

يؤسس الرسم العقاري السنوي على الملكيats غير المبنية بجميع أنواعها ، باستثناء تلك المعفية صراحة من الضريبة ، وتستحق على الخصوص على: (1)

- الأراضي المتواجدة في القطاعات العمرانية أو القابلة للتعمير.
- المحاجر ومواقع استخراج الرمل والمناجم في الهواء الطلق.
- مناجم الملح والسبخات.
- الأراضي الفلاحية.

### حساب الرسم :

يحسب الرسم بعد أن يطبق على أساس الضريبة بنسبة:

5% بالنسبة للملكيات غير المبنية المتواجدة في المناطق غير العمرانية بالنسبة للأراضي العمرانية ، تحدد نسبة الرسم كما يلي :

- 5% عندما تكون مساحة الأراضي أقل من 500 م<sup>2</sup> أو تساويها.

- 7% عندما تفوق مساحة الأراضي 500 م<sup>2</sup> وتقل أو تساوي 1.000 م<sup>2</sup>.

- 10% عندما تفوق مساحة الأراضي 1.000 م<sup>2</sup>.

- 3% بالنسبة للأراضي الفلاحية.

إلا أنه بالنسبة للملكيات غير المبنية المتواجدة في المناطق العمرانية أو الواجب تعميمها والتي لم تنشأ عليها بنايات منذ ثلاث (03) سنوات، ابتداء من تاريخ الحصول على رخصة البناء أو صدور رخصة التجزئة ، فإن الحقوق المستحقة بصدد الرسم العقاري ترفع إلى 4 أضعاف. (2)

### سادسا: رسم التطهير

يؤسس لفائدة البلديات التي تشغل فيها مصلحة رفع القمامات المنزلية رسم سنوي لرفع القمامات المنزلية وذلك على كل الملكيats المبنية ، يكلف قابض الضرائب لكان تواجد الملكية بتحصيل هذا الرسم ، ويتحمل الرسم المستأجر الذي يمكن أن يكلف مع المالك بدفع الرسم سنويا بصفة تضامنية .

### معدلات فرض الضريبة:

يحدد مبلغ تعريفات الرسم كما يأتي:

(1) المادة 261 من قانون الضرائب المباشرة والرسوم المماثلة، ط 2023، ص 93.

(2) المادة 161 من قانون الضرائب المباشرة والرسوم المماثلة ، ط 2023 ، ص 95.

## الفصل الثاني: الجباية البيئية في التشريع الضريبي الجزائري

- 2000 دج: على كل محل ذي استعمال سكني.
- 10.000 دج على كل محل ذي استعمال مهني أو تجاري أو حرفي أو ما شابه ذلك.
- 18.000 دج على كل أرض مهيئة للتخميم والمقطورات.
- 80.000 دج على كل محل ذي استعمال صناعي أو تجاري أو حرفي أو ما شابه، ينتج كميات من النفايات تفوق نفايات الأصناف المذكورة أعلاه.

تحدد كيفية تطبيق هذه المادة، لاسيما تضيف البلديات إلى مناطق ومناطق فرعية ومعايير تقييم كميات النفايات المذكورة أعلاه، بموجب قرار مشترك بين الوزيرين المكلفين بالمالية وبالجماعات المحلية.

- بالنسبة للبلديات التي تمارس عملية الفرز، سيتم تعويض كل منزل في حدود 15% من مبلغ الرسم المطبق على رفع القمامات المنزلية. (1)

سابعاً: الضريبة على الأملاك :

### 1- مجال التطبيق:

يخضع للضريبة على الثروة: (2)

- الأشخاص الطبيعيون الذين يوجد مقرهم الجبائي بالجزائر بالنسبة لأملكهم الموجودة بالجزائر أو خارج الجزائر.
- الأشخاص الطبيعيون الذين ليس لديهم مقر جبائي بالجزائر، بالنسبة لأملكهم الموجودة بالجزائر.
- الأشخاص الطبيعيون الذين يوجد مقرهم الجبائي بالجزائر، ولا يحوزون أملاكاً، بحسب عناصر مستوى معيشتهم.

### 2- الأملاك الخاضعة للضريبة:

تخضع وجوباً لإجراءات التصريح عناصر الأملاك الآتية :

- الأملاك العقارية المبنية وغير المبنية.
- الحقوق العينية العقارية .
- الأموال المنقولة مثل: السيارات، الدراجات، اليخوت وسفن النزهة، طائرات النزهة، خيول السباق، التحف واللوحات الفنية التي تفوق قيمتها 500.000 دج.

(1) المادة 263 من قانون الضرائب المباشرة والرسوم المماثلة ، ط 2023، ص 98.

(2) المادة 274 من قانون الضرائب المباشرة والرسوم المماثلة ، ط 2023 ، ص 102 .



## الفصل الثاني: الجباية البيئية في التشريع الضريبي الجزائري

3- نسبة الضريبة: تحدد نسبة الضريبة على الثروة حسب السلم التصاعدي الآتي:<sup>(1)</sup>  
الجدول رقم(03): جدول تصاعدي يمثل نسبة الضريبة على الثروة

النسبة %	قسط القيمة المضافة من الأملاك الخاضعة للضريبة بالدينار
0%	يقبل عن 100.000.000 دج
0.15%	من 100.000.000 إلى 150.000.000 دج
0.25%	من 150.000.001 إلى 250.000.000 دج
0.35%	من 250.000.001 إلى 350.000.000 دج
0.5%	من 350.000.001 دج إلى 450.000.000 دج
1%	ما يفوق 450.000.000 دج

المصدر : قانون المالية 2023 .

### الفرع الثاني: الضرائب على الإنفاق

يشمل هذا النوع من الضرائب مجموعة من الرسوم غير المباشرة، أهمها الرسم على القيمة المضافة والرسم الداخلي على الاستهلاك، إضافة إلى الرسم على المنتجات البترولية.

### أولاً: الرسم على القيمة المضافة TVA

#### 1- مجال التطبيق:

تخضع للرسم على القيمة المضافة :<sup>(2)</sup>

• عمليات البيع والأعمال العقارية والخدمات من غير تلك الخاضعة للرسوم الخاصة التي تكتسي طابعا صناعيا أو تجاريا أو حرفيا، ويتم انجازها في الجزائر بصفة اعتيادية أو عرضية.

يطبق هذا الرسم أيا كان الوضع القانوني للأشخاص الذين يتدخلون في انجاز الأعمال الخاضعة للضريبة أو وضعيتهم إزاء جميع الضرائب الأخرى أو على شكل أو طبيعة تدخل هؤلاء الأشخاص .

• عمليات الاستيراد.

#### 2- العمليات الخاضعة للضريبة

أ- العمليات الخاضعة للضريبة وجوبا:

(1) المادة 281 من قانون الضرائب المباشرة والرسوم المماثلة ، ط 2023 ، ص 104 .

(2) المادة 1 من قانون الضرائب المباشرة والرسوم المماثلة ، ط 2023، ص 5 .

تحدد المادة رقم 02 من قانون الرسوم على رقم الأعمال العمليات الخاضعة للضريبة للرسم على القيمة المضافة كما يلي:<sup>(1)</sup>

1-المبيعات والتسليمات التي يقوم بها المنتجون.

2-الأشغال العقارية.

3-المبيعات والتسليمات على الحال الأصلي، من المنتجات أو البضائع الخاضعة للضريبة والمستوردة والمنجزة وفقا لشروط البيع بالجملة من قبل التجار المستوردين.

4-المبيعات التي يقوم بها تجار الجملة.

5- التسليمات لأنفسهم والمتمثلة في عمليات تثبيت القيم المنقولة التي يقوم بها الخاضعون للرسم والأمالك غير تلك المثبتة التي يقوم بها الخاضعون للرسم لأنفسهم ، لتلبية حاجياتهم الخاصة أو حاجيات مستثمراتهم المختلفة، على ألا تستعمل هذه الأمالك لإنجاز عمليات خاضعة للرسم على القيمة المضافة أو تكون معفاة طبقا للمادة 09.

6- عمليات الإيجار وأداء الخدمات وأشغال الخدمات والبحث وجميع العمليات من غير المبيعات والأشغال العقارية.

7- بيوع العقارات أو المحلات التجارية التي يمارسها الأشخاص الذين يشترون هذه الأمالك باسمهم، وذلك بصفة اعتيادية أو عرضية قصد إعادة بيعها، والعمليات التي يقوم بها الوسطاء لشراء أو بيع الأمالك وعمليات تجزئة الأراضي لأجل البناء وبيعها التي يقوم بها ملاك القطع الأرضية ، وفقا للشروط المنصوص عليها في التشريع المعمول به وكذا عمليات بيع العقارات ذات الاستعمال السكني أو الموجهة لإيواء النشاط المهني أو التجاري، المنجزة في إطار نشاط الترقية العقارية، كما هو محدد في التشريع المعمول به وكذلك المتعلقة بعمليات بيع المحلات ذات الاستعمال الصناعي.

8- المتاجرة في الأشياء المستعملة من غير الأدوات والمكونة كليا أو جزئيا من البلاتين أو الذهب أو الفضة والأشياء المقيدة تحت الرقمين 01-71 و 02-71 من التعريفات الجمركية وكذا التحف الفنية الأصلية والأدوات العتيقة المشمولة في المجموعات المقيدة تحت الرقمين 06-99 و 07-99 من التعريفات الجمركية.

9- العمليات المحققة في إطار ممارسة مهنة حرة.

10- الحفلات الفنية والألعاب والتسلية بمختلف أنواعها التي ينظمها أي من الأشخاص ولو تصرف تحت ستار الجمعيات الخاضعة للتشريع الجاري العمل به.

(1) المادة 2 من قانون الضرائب المباشرة والرسوم المماثلة ، طبعة 2023، ص ص 5-6.

- 11- الخدمات المتعلقة بالهاتف والتلكس التي تؤديها إدارة البريد والمواصلات.
- 12- عمليات البيع التي تقوم بها المساحات الكبرى ونشاطات التجارة المتعددة وكذا تجارة التجزئة ، باستثناء العمليات التي يقوم بها المكلفون بالضريبة الخاضعون للضريبة الجزافية الوحيدة.
- 13- العمليات التي تنجزها البنوك وشركات التأمين.
- 14- عمليات البيع المنجزة إلكترونيا.

ب- العمليات الخاضعة للضريبة اختياريا

- يجوز للأشخاص الطبيعيين أو الاعتباريين الذين يقع نشاطهم خارج مجال تطبيق الرسم أن يختاروا بناء على تصريح منهم، لاكتساب صفة المكلفين بالرسم على القيمة المضافة، مع أن يزودوا بسلع أو خدمات (1).
- التصدير.
  - للشركات البترولية.
  - للمكلفين بالرسم و الآخرون.
  - لمؤسسات تتمتع بنظام المشتريات بالإعفاء المنصوص عليه في المادة 42.

3- معدلات الرسم على القيمة المضافة

حددت المادتين 21 و 23 من قانون الرسوم على رقم الأعمال معدلات الرسم على القيمة المضافة كما يلي: (2)

- يحصل الرسم على القيمة المضافة بالمعدل العادي ب: 19%.
  - يحدد المعدل المخفض للرسم على القيمة المضافة ب: 9%.
- ويطبق هذا المعدل على المنتجات والمواد والأشغال والعمليات والخدمات المبينة في المادة 23 من قانون الرسوم على الأعمال.

ثانيا: الرسم الداخلي على الاستهلاك

تنص المادة 25 من قانون الرسوم على الأعمال على أنه: "يؤسس رسم داخلي على الاستهلاك يتكون من حصة ثابتة ومعدل نسبي ، يطبق على المنتجات المبينة في الجدول وحسب التعريفات الواردة أدناه:

(1) المادة 3 من قانون الرسوم على الأعمال ، طبعة 2023 ، ص 6.

(2) المادة 21 و 23 من قانون الرسوم على الأعمال ، طبعة 2023 ، ص 16.

الجدول رقم (04): جدول يمثل قيمة المنتوجات

التعريف		بيان المنتوجات
		1-الجمعة
4368 دج/هل		أقل أو يساوي 5°
5560 دج / هل		أكثر من 5°
المعدل النسبي بناء على قيمة المنتج	الحصة الثابتة (دج / كغ)	II- المنتجات التبغية والكبريت
		1-السجائر
15%	1.640	أ- التبغ الأسود
15%	2.250	ب-التبغ الأشقر
15%	2.600	2-السيجار
10%	682	3- تبغ التدخين (بما فيها الشيشة)
10%	781	4- تبغ للنشق والمضغ
		5- السجائر الالكترونية
40%		سوائل شحن أو إعادة شحن الأجهزة الالكترونية المسماة (السجائر الالكترونية ) والأجهزة المماثلة
20%		6- الكبريت والقذاحات

المصدر: المديرية العامة للضرائب، قانون الرسوم على الأعمال، الجزائر، المادة 25، طبعة 2023

ثالثا: الرسم على المنتوجات البترولية TPP

تنص المادة 28 مكرر من قانون الرسوم على رقم الأعمال بأنه: "يؤسس لصالح ميزانية الدولة رسم على المنتوجات البترولية أو المماثلة لها، المستوردة أو المحصل عليها في الجزائر، لاسيما في وضع تحت المراقبة الجمركية." (1)

والجدول التالي يوضح مجال تطبيق الرسم على المنتوجات البترولية وفقا للمعدلات التالية:

(1) المادة 28 مكرر من قانون الرسوم على رقم الأعمال ، طبعة 2023 ، ص 25 .

الجدول رقم(05): جدول يمثل قيمة المنتجات البترولية

رقم التعريف الجمركية	تعيين المواد	الرسم (دج / هكتلتر )
م.10-27	البنزين الممتاز.....	1600.00
م.10-27	البنزين العادي.....	1700.00
م.10-27	البنزين الخالي من الرصاص....	1700.00
م.10-27	غاز اويل.....	900.00
م.11-27	غاز البترول المميع / الوقود....	1.00

المصدر : المديرية العامة للضرائب ، قانون الرسوم مع رقم الأعمال ، المادة 28 مكرر ، طبعة 2023

كما تنص المادة 28 مكرر 1 من قانون الرسوم على الأعمال بأنه: "تمدد قواعد تأسيس الوعاء والتصفية والتحصيل وقواعد المنازعات المطبقة على الرسم على القيمة المضافة إلى الرسم على المنتجات البترولية."<sup>(1)</sup>

الفرع الثالث : حقوق التسجيل والطابع

أولاً: حقوق التسجيل droit d'enregistrement

تعرف حقوق التسجيل بأنها ضرائب تفرض على انتقال الثروة والعقارات من شخص إلى آخر، بغرض تحقيق مصدر مالي هام للدولة، وحسب نص المادة 2 من قانون التسجيل فإن رسوم التسجيل هي: ثابتة أو نسبية أو تصاعدية تبعاً لنوع العقود ونقل الملكية الخاضعة لهذه الرسوم.<sup>(1)</sup>

ونلخص معدلات الخضوع لحقوق التسجيل ونسبها في الجدول التالي :

الجدول رقم(06): جدول يمثل نسب الخضوع لحقوق التسجيل

مجال التطبيق	الأساس الخاضع	المعدلات .....
التحويلات لكامل الملكية	التمن الوارد في العقد أو القيمة التجارية الحقيقية	5 %
التنازل عن أجزاء من الملكية	التمن المعبر عنه مع إضافة جميع الأعباء أو على أساسه القيمة التجارية	5 % من تطبيق الجدول المنصوص عليه في قانون التسجيل

(1) المادة 28 مكرر 1 من قانون الرسوم على رقم الأعمال ، طبعة 2023 ، ص 25.

## الفصل الثاني: الجباية البيئية في التشريع الضريبي الجزائري

نسبة مطبقة لمدة محدودة 2% بشروط ان لا يقل عن 1500 دج م(208) و 5% إيجارات غ م	ثمن الإيجارات مضافة إليها الأعباء	نقل الانتفاع للأمالك العقارية وإيجارات
5% لكل حصة	الحصص الصافية العائدة لكل ذو حق	نقل الملكية عن طريق الوفاة
3% بالنسبة للأموال والفروع والأزواج 3% بالنسبة للأصول الثابتة عندما يتعهد الورثة بمواصلة الاستغلال	قيمة المال الموهوب	الهبات
1.5% ( المادة 244 ق ت )	مبلغ الأصول الصافية المقدمة (الأصول الإجمالية - الديون والأعباء )	القسمة
2.5% (المادة 226 ق ت )	قيمة احد الأملاك المتبادلة	مبادلة الأملاك العقارية
0.5% - يحدد حسب طبيعة المال 2.5%	القيمة الإضافية للحصص الثن المعبر عنه مع إضافة جميع الأعباء -قيمة حصص الشركات	عقود الشركة -الحصص العادية -الحصص بعوض -العقود المتضمنة تنازل عن أسهم أو حصص الشركات

المصدر: المديرية العامة للضرائب ، قانون التسجيل ، طبعة 2023.

### ثانيا حقوق الطابع:

حسب نص المادة 1 من قانون الطابع، فإن رسم الطابع هو الضريبة المفروضة على جميع الأوراق المخصصة للعقود المدنية والقضائية والمحركات التي يمكن أن تقدم للقضاء كدليل، ويمكن تحديد هذه الرسوم كما هو موضح في الجدول التالي:

الفصل الثاني: الجباية البيئية في التشريع الضريبي الجزائري

الجدول رقم(07): جدول يمثل تعريفات حقوق الطابع

أنواع حقوق الطابع	التعريفات (دج)
الطابع الحجمي : - ورق عادي - ورق سجل - نصف ورقة عادية	40 دج 60 دج 20 دج
طابع المخالصات: - السندات بمختلف أنواعها - الوثائق التي هي بمثابة إيصال - الإيصالات التي تثبت إيداعا نقديا لدى مؤسسة أو شخص طبيعي.	تحدد حصته بالدينار (1دج) عن كل قسط من 100دج،دون أن يقل المبلغ المستحق عن 5 دج أو يفوق 10.000دج 20دج 20دج
استخراج الوثائق: - جواز السفر . - جواز السفر الجماعي - رخصة الصيد - بطاقة التعريف - بطاقة التعريف المهنية - بطاقة الإقامة للأجانب لمدة عشر سنوات - بطاقة الإقامة لمدة سنتين - نسخة مماثلة لبطاقة الأجانب لمدة عشر سنوات - نسخة مماثلة لبطاقة الأجانب لمدة سنتين - بطاقة خاصة مسلمة للأجانب لممارسة مهنة تجارية أو صناعية أو حرفية.	600 دج 300 دج 500 دج 100 دج 500 دج 30000 دج 6000 دج 6000 دج 3000 دج 30000 دج
طابع الأوراق التجارية	0.5 دج لكل 100 دج أو جزء من 100 دج
طابع السجل التجاري	4000 دج
قسمة السيارات	تحدد حسب نوع السيارة

المصدر: المديرية العامة للضرائب ، قانون الطابع، طبعة 2023.

### المطلب الثالث: أصناف الجباية البيئية

اعتمدت الجزائر لأول مرة ضمن تشريعاتها وبنود الميزانية العامة مفهوم الجباية البيئية من خلال قانون المالية 1992 ، ويتم إصدار أول رسم بيئي وهو ما يعرف بالرسم على النشاطات الملوثة أو الخطيرة على البيئة (TAPD) لتتوالى التشريعات الجبائية الخاصة بالبيئة إلى ما يفوق التسع (09) رسوم جبائية مكونة لهيكل الجباية البيئية.

#### أولاً: الرسم على الأنشطة الملوثة أو الخطرة على البيئة

تم إنشاء الرسم على النشاطات الملوثة أو الخطيرة على البيئة بموجب المادة 117 من قانون المالية لسنة 1992، والتي اعتبرت أول مبادرة لإنشاء الرسوم البيئية بحيث تحدد هذه النشاطات وفق التنظيم وتم تحديد المعدل الأساسي لهذا الرسم كما يلي:

بالنسبة للمؤسسات التي تشغل أكثر من شخصين حيث تخضع للرسم كما يلي:

- 360.000 دج بالنسبة للمؤسسات المصنفة التي تخضع إحدى نشاطاتها لرخصة من وزير البيئة .
- 270.00 دج بالنسبة للمؤسسات المصنفة التي تخضع إحدى نشاطاتها على الأقل لرخصة من الوالي المختص إقليمياً.
- 60.000 دج بالنسبة للمؤسسات المصنفة التي تخضع إحدى نشاطاتها على الأقل لرخصة من رئيس المجلس البلدي المختص إقليمياً.
- 2.7000 دج بالنسبة للمؤسسات المصنفة التي تخضع إحدى نشاطاتها على الأقل لتصريح.
- أما بالنسبة للمؤسسات التي تشغل شخصين أو أقل فإن الرسوم تخفض على النحو التالي:
- 68.000 دج بالنسبة للمؤسسات المصنفة التي تخضع إحدى نشاطاتها لرخصة من وزير البيئة.
- 50.000 دج بالنسبة للمؤسسات المصنفة التي تخضع إحدى نشاطاتها على الأقل لرخصة من الوالي المختص إقليمياً.
- 9.000 دج بالنسبة للمؤسسات المصنفة التي تخضع إحدى نشاطاتها على الأقل لرخصة من رئيس المجلس البلدي المختص إقليمياً.
- 6.000 دج بالنسبة للمؤسسات المصنفة التي تخضع إحدى نشاطاتها على الأقل لتصريح.<sup>(1)</sup>

(1) الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، المادة 88 من القانون رقم 19-14 المؤرخ في 11 ديسمبر 2019، المتضمن قانون المالية 2020.



ثانيا: الرسم التشجيعي لعدم تخزين النفايات الصناعية الخاصة أو الخطرة

يحدد الرسم التحفيزي على عدم تخزين النفايات ب 30.000 دج لكل طن مخزن من النفايات الصناعية الخاصة و/ أو الخطرة (1)

ثالثا: الرسم التشجيعي لعدم تخزين النفايات المرتبطة بأنشطة العلاج في المستشفيات والعيادات الطبية

يحدد المبلغ المرجعي لهذا الرسم ب 60.000 دج عن كل طن مخزن من النفايات المرتبطة بأنشطة العلاج في المستشفيات والعيادات الطبية. (2)

رابعا : الرسم التكميلي على المياه المستعملة ذات المصدر الصناعي

يؤسس هذا النوع من الرسم حسب حجم المياه المطروحة والتلوث الناتج عن النشاط ، يتم تخصيص عوائد هذا الرسم كما يلي: (3)

34 % لفائدة ميزانية الدولة.

34 % لفائدة البلديات.

16% لفائدة الصندوق الوطني للمياه.

16% لفائدة الصندوق الوطني للبيئة والساحل.

خامسا : الرسم على الزيوت وتحضير الشحوم: (4)

هو رسم يطبق على الزيوت والشحوم وتحضير الشحوم المستوردة أو المصنوعة في التراب الوطني والتي تتجم عن استعمالها زيوت مستعملة، حيث يقدر مبلغ هذا الرسم ب 37.000 دج عن كل طن .

تخصص مداخل هذا الرسم كما يأتي:

42% لفائدة ميزانية الدولة.

34% لفائدة البلديات بالنسبة للزيوت والشحوم وتحضير الشحوم المصنوعة داخل الوطن، ولفائدة صندوق التضامن والضمان للجماعات المحلية بالنسبة للزيوت وتحضير الشحوم المستوردة.

(1) الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، المادة 89 من القانون رقم 19-14 ، المؤرخ في 11 ديسمبر 2019، المتضمن قانون المالية 2020.

(2) المادة رقم 90 من قانون 19-14.

(3) المادة 92 من قانون 19-14 المؤرخ في 11/12/2019 لقانون المالية 2020.

(4) المادة 93 من قانون 19-14 المؤرخ في 11/12/2019 لقانون المالية 2020.

24% لفائدة الصندوق الوطني للبيئة والساحل.

سادسا: الرسم على الأطر المطاطية الجديدة

يطبق هذا الرسم على الأطر المطاطية الجديدة المستوردة فقط ، حيث يحدد مبلغ هذا الرسم كما يأتي:<sup>(1)</sup>

- 750 دج عن إطار مخصص للسيارات الثقيلة.
- 450 دج عن إطار مخصص للسيارات الخفيفة .
- يوزع حاصل هذا الرسم كما يلي:
- 35% لصالح صندوق التضامن والضمان للجماعات المحلية.
- 34 % لصالح ميزانية الدولة.
- 30% لصالح الصندوق الخاص للتضامن الوطني .
- 1 % لصالح الصندوق الوطني للبيئة والساحل.

سابعا: الرسم على الأكياس البلاستيكية

يحدد مبلغ هذا الرسم ب 200 دج للكيلوغرام ويطبق على الأكياس البلاستيكية المستوردة أو المصنعة محليا، يخصص حاصل هذا الرسم كما يأتي:<sup>(2)</sup>

- 73% لفائدة ميزانية الدولة.
- 27 % لفائدة الصندوق الوطني للبيئة والساحل.

ثامنا : الرسم التكميلي على التلوث الجوي ذي المصدر الصناعي

يؤسس حسب حجم التلوث الصادر أو الناتج عن النشاط ، ويتم تخصيص عوائد هذا الرسم كما يلي:<sup>(3)</sup>

- 50 % لفائدة ميزانية الدولة.
- 33 % لفائدة الصندوق الوطني للبيئة والساحل.
- 17% لفائدة البلديات.

(1) المادة 54 من قانون 18-18 المؤرخ في 27/12/2018 المتضمن قانون المالية 2019.

(2) المادة 94 من قانون 19-14 المؤرخ في 11/12/2015 المتضمن لقانون المالية 2020.

(3) المادة رقم 91 من القانون 19-14 المؤرخ في 11/12/2019 ، المتضمن قانون المالية 2020.

تاسعا : رسم التطهير

هو رسم سنوي لرفع القمامات المنزلية يطبق على كل الملكيات المبنية باسم المستأجر أو صاحب الانتفاع، يتحمل الرسم المستأجر الذي يمكن أن يكلف مع المالك بدفع الرسم سنويا بصفة تضامنية ، يحدد مبلغ الرسم حسب المادة 25 من قانون المالية 2020 وتخصص عائدات هذا الرسم كما يلي: (1)

- ما بين 1500 دج و 2.000 دج على كل محل ذي استعمال سكني.
- ما بين 4000 و 14000 دج على كل محل ذي استعمال مهني أو تجاري أو حرفي أو ما شابهه .
- ما بين 10000 دج و 25000 دج على كل أراضي مهياة للتخيم والمقطورات .
- ما بين 22000 دج و 134000 دج على كل محل ذي استعمال صناعي أو تجاري أو حرفي أو ما شابهه. وتخصص عائدات هذا الرسم ب 100% لفائدة البلديات.(2)

(1) بوزكري جيلالي ، سلخين أحمد ، مرجع سبق ذكره ، ص 209.

(2) المادة 25 من القانون 19-14 المؤرخ في 11/12/2019 لقانون المالية 2020.

### خلاصة الفصل :

على ضوء ما درسنا في الفصل الثاني وجدنا أن للضريبة عدة مفاهيم كما تتعدد خصائصها فهي عبارة عن فريضة نقدية جبرية دفعها يكون بلا مقابل مباشر ونهائي، ويعد النظام الضريبي احد أهم الأدوات الاقتصادية السياسية الاقتصادية والاجتماعية التي تساهم في تحقيق أهداف المجتمع سواء في الدول المتقدمة أو في الدول النامية ووسيلة من الوسائل التي يمكن من خلالها حل بعض المشاكل الاقتصادية والاجتماعية، وتعد الضرائب البيئية من أهم السياسات التي تدرج كأداة للحد من التلوث البيئي، ولتفعيل هذه الأداة قامت السلطات سنة 1992 بتأسيس جملة من الضرائب والرسوم البيئية التي شملت العديد من القطاعات، فالاستخدام الفعال للجباية البيئية يمكن أن يجعل منها رهانا للتغيير المناخي والتقليل من التلوث البيئي.

الفصل الثالث: واقع تطبيق الجباية البيئية على  
المؤسسات الإقتصادية بولاية جيجل

المبحث الأول : تقديم مديرية البيئة لولاية جيجل.  
المبحث الثاني : دراسة إحصائية حول تحصيل الرسوم  
البيئية خلال الفترة (2017-2021).  
المبحث الثالث: دراسة حالة للمؤسسات الإقتصادية  
بولاية جيجل. الصناعية.

### تمهيد

تطرقنا في الفصل الأول إلى الجانب النظري المتعلق بالبيئة و التلوث البيئي أما في الفصل الثاني إلى الجباية البيئية في التشريع الضريبي الجزائري، أما في الفصل الثالث فهو عبارة عن دراسة واقع تطبيق الجباية البيئية على المؤسسات الاقتصادية بولاية جيجل بالإضافة إلى دراسة حالة لمؤسستين اقتصاديتين . وفي هذا الفصل سوف نتطرق على النقاط التالية:

- المبحث الأول: تقديم مديرية البيئة لولاية جيجل.
- المبحث الثاني: دراسة إحصائية حول تحصيل الرسوم البيئية خلال الفترة (2017-2021).
- المبحث الثالث: دراسة حالة المؤسسات الاقتصادية بولاية جيجل.

## المبحث الأول: تقديم مديرية البيئة لولاية جيجل

### المطلب الأول: تعريف مديرية البيئة ونشأتها

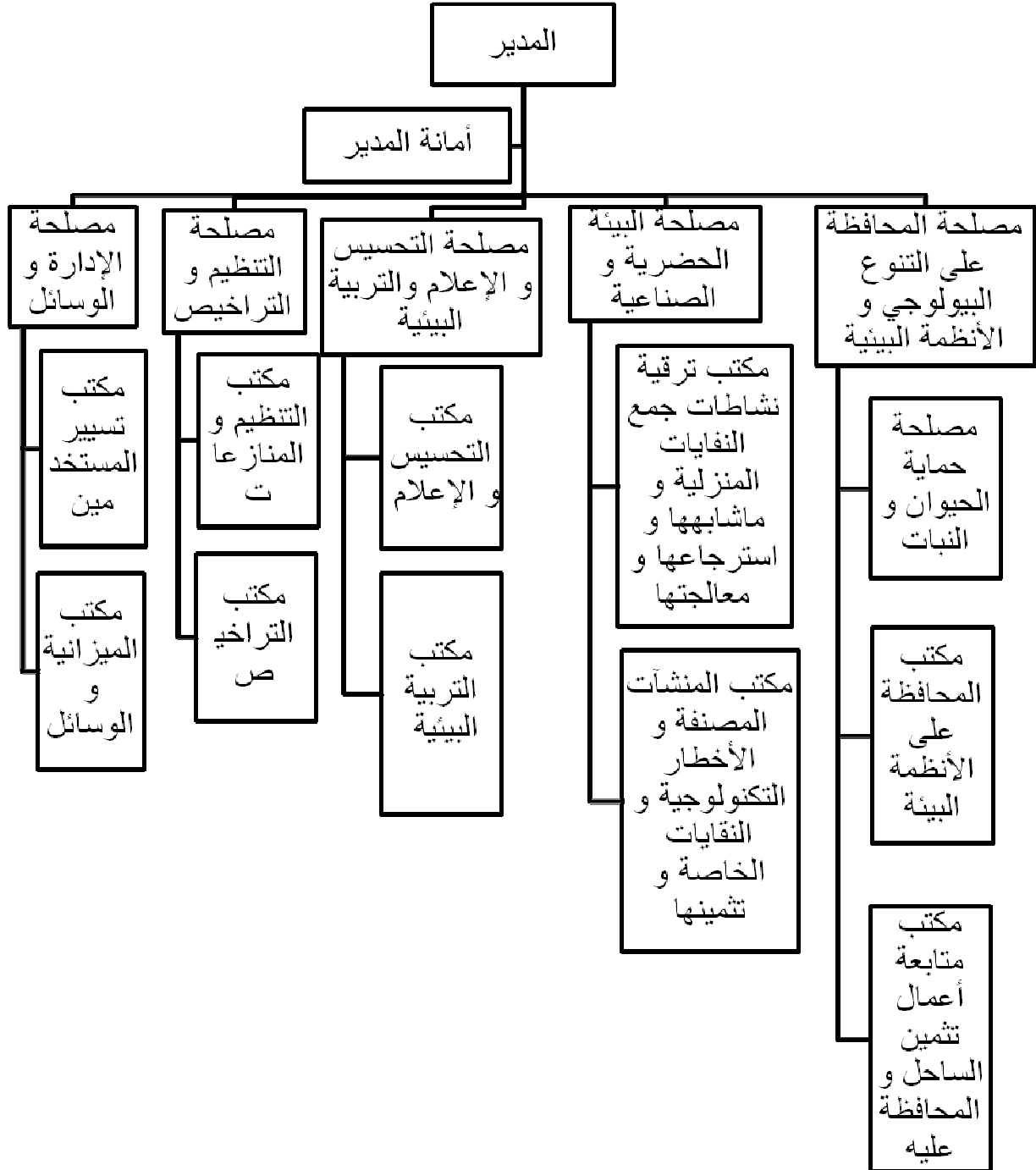
مديرية البيئة هي الجهاز الرئيسي التابع للدولة في مجال مراقبة تطبيق القوانين والتنظيمات المتعلقة بحماية البيئة أو التي تتصل بها، حيث أنشأت مديرية البيئة لولاية جيجل بموجب المرسوم التنفيذي رقم 96/60، المؤرخ في 27 يناير 1996 والمتضمن إحداث مفتشية للبيئة في الولاية وتكلف مديرية البيئة للقيام بمجموعة من المهام والمتمثلة في:

- ترقية أعمال الإعلام والتربية النوعية في مجال البيئة؛
- تسلم الرخص والإذن والتأشيرات المنصوص عليها في التشريع والتنظيم المعمول بهما في ميدان البيئة؛
- تقترح كل التدابير اللازمة إلى تحسين الترتيب التشريعية والتنظيمية التي لها صلة بحماية البيئة؛
- تتصور وتتفد بالاتصال مع الأجهزة الأخرى في الدولة والولاية والبلدية برنامجا لحماية البيئة في كامل تراب الولاية؛
- تتخذ أو تكلف من يتخذ التدابير الرامية إلى تحسين إطار الحياة وجودتها؛
- تتخذ بالاتصال مع الأجهزة الأخرى في الدولة التدابير الرامية إلى الوقاية من كل أشكال تدهور البيئة ومكافحته لاسيما التلوث والأضرار والتصحر وانجراف التربة والحفاظ على التنوع البيولوجي وتمميته وصيانة الثروات وترقية المساحات والنشاط البيئي.

وهكذا تم تنصيب المفتشية الولائية في سنة 1997، يسيرها مفتش ولائي للبيئة؛ وانطلقت في تأدية مهامها المحددة في المرسوم التنفيذي أعلاه؛ وفي نهاية سنة 2003 تم تعديل المرسوم التنفيذي المذكور أعلاه حيث أصبحت مفتشية البيئة للولاية تسمى مديرية البيئة للولاية ويسيرها مدير ولائي وذلك بموجب المرسوم التنفيذي رقم 494/03 المؤرخ في 2003/12/17 والمعدل والمتمم للمرسوم التنفيذي رقم 96/60 المؤرخ في 1996/10/07 المتضمن إنشاء مفتشية البيئة في الولاية.

المطلب الثاني: الهيكل التنظيمي لمديرية البيئة لولاية جيجل

الشكل رقم (2): الهيكل التنظيمي لمديرية البيئة لولاية جيجل



المصدر: وثائق مديرية البيئة لولاية جيجل



المطلب الثالث: مهام مصالح مديرية البيئة لولاية جيجل وأهدافها  
أولاً: مهام مصالح المديرية

طبقاً للقرار التنفيذي المشترك المؤرخ في 28/05/2007، يتضمن تنظيم مديريات البيئة للولايات، ففي عام 2013 تم وضع حيز التنفيذ للهيكل التنظيمي الخاص بمديرية البيئة لولاية جيجل والمتضمن خمسة مصالح:

#### 1- مصلحة المحافظة على التنوع البيولوجي والأنظمة البيئية:

حيث تكلف بجرد وتثمين مختلف الأنظمة البيئية والمواقع الطبيعية التي يجب حمايتها ومتابعة تنفيذ وسائل التدخل وتسيير الساحل.

#### 2- مصلحة البيئة الحضرية والصناعية:

تكلف بمتابعة وتقييم الدراسات ومراقبة منشآت المعالجة وإزالة التلوث في المجال الحضري وترقية نشاطات استرجاع النفايات المنزلية وما شابهها والجامعة وتثمينها.

وتكلف بأخذ ومتابعة التدابير التي تهدف إلى الوقاية من التلوث والأضرار الصناعية و تنفيذ الأحكام التنظيمية المتعلقة بالمنشآت المصنفة ومراقبة منشآت المعالجة وإزالة التلوث في المجال الصناعي وترقية نشاطات استرجاع النفايات الخاصة.

#### 3- مصلحة التحسيس والإعلام والتربية البيئية:

تكلف بتنفيذ البرنامج المتعلق بالتحسيس والاتصال والإعلام والتربية البيئية.

#### 4- مصلحة التنظيم والتراخيص:

تكلف بدراسة ومتابعة شؤون المنازعات التي يكون فيها القطاع طرفاً فيها وتنفيذ إجراءات وموجز التأثير في البيئة.

#### 5- مصلحة الإدارة والوسائل:

تكلف بتسيير المستخدمين والوسائل والمحاسبة والميزانية.

#### ثانياً: أهداف مديرية البيئة:

تهدف مديرية البيئة لولاية جيجل إلى ما يلي :

- تطوير قطاع التنمية البيئية من خلال تشجيع الرسكلة.

## الفصل الثالث: واقع تطبيق الجباية البيئية على المؤسسات الاقتصادية بولاية جيجل

- المحافظة على البيئة من أجل التنمية المستدامة.
- تحسين الإطار المعيشي والقضاء على النفايات السامة.
- زيادة إيرادات من أجل تحصيل الضريبة على التلوث.
- تطوير قطاع التنمية البيئية.
- القضاء النسبي على البطالة من خلال توفير العمل عن طريق الرسكلة.
- الحد من التلوث ومكافحته أسبابه.

### المبحث الثاني: دراسة إحصائية حول تحصيل الرسوم البيئية خلال الفترة 2017-2021

المطلب الأول: المبالغ الضريبية المقدرة للرسوم ونسب تحصيلها

تحسب نسبة التحصيل وفقا للعلاقة التالية:

$$\text{نسبة التحصيل} = (\text{قيمة التحصيل} / \text{قيمة الرسم المقدرة}) * 100$$

الجدول رقم(08): يوضح نسبة تحصيل الرسوم البيئية خلال الفترة (2017-2021)

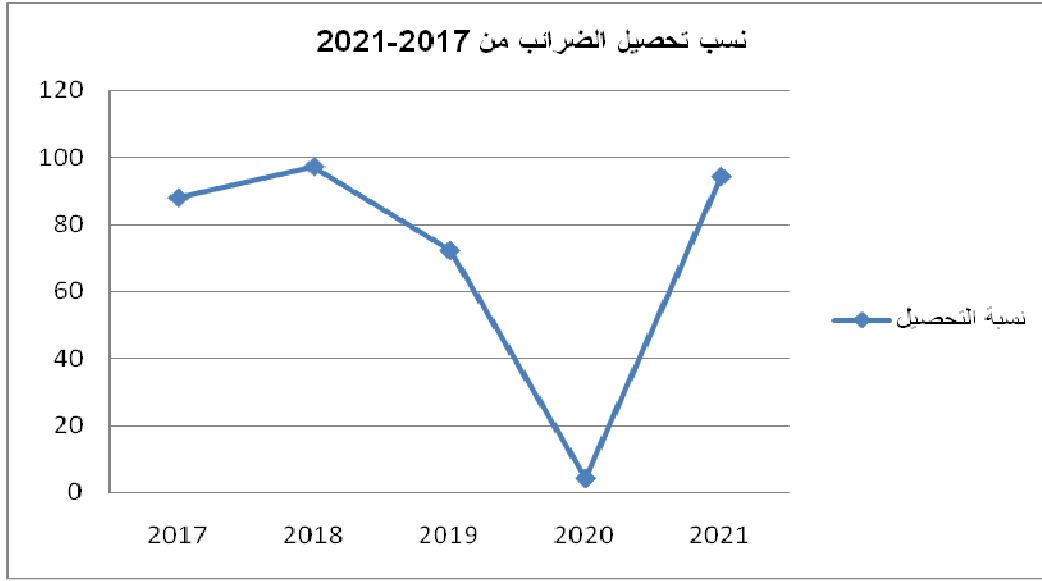
2021	2020	2019	2018	2017	السنوات
301310000	160720000	137930000	138010000	74430000	قيمة الرسم المقدرة
283920000	7010000	9960000	134110000	65440000	قيمة التحصيل
94.22%	4.35%	72.21%	97.17%	87.93%	نسبة التحصيل

المصدر: من إعداد الطالبتين بالاعتماد على وثائق المؤسسة.

من خلال الجدول نلاحظ أنه طرأ تدبب في نسبة التحصيل خلال الفترة الممتدة من 2017 إلى 2018، حيث كانت عادية خلال تلك الفترة إلى أن تبدأ في الانخفاض حتى وصلت إلى أدنى نسبة في سنة 2020 ب: 4.35% وذلك بسبب الأزمة العالمية في الصحة و المتمثلة في جائحة كورونا-كوفيد19، وذلك راجع غلى غلق المؤسسات الاقتصادية و ذلك من أجل الحفاظ على سلامة وصحة الأفراد والمجتمع.

ومع تحسن الأوضاع الصحية وعودة المؤسسات إلى ممارسة نشاطاتها بصفة عادية لاحظنا ارتفاع النسبة من جديد ابتداء من سنة 2021 بنسب 94.22%، والشكل التالي يوضح لنا نسبة تحصيل الرسوم البيئية كالاتي:

الشكل رقم (03): يوضح نسب تحصيل الضرائب والرسوم البيئية المقدرة خلال الفترة (2017-2021).



المصدر: من إعداد الطالبتين بالاعتماد على معطيات الجدول رقم(01).

#### المطلب الثاني: مبالغ الرسوم البيئية في ولاية جيجل

تقوم مديرية الضرائب لولاية جيجل على تحصيل قيمة الضرائب والرسوم البيئية، حيث تختلف هذه الرسوم من ولاية لأخرى، و يعود هذا الاختلاف إلى طبيعة نشاط المؤسسات التابعة لها ومختلف الموارد التي تتوفر عليها كل ولاية، حيث في ولاية جيجل نجد أنها تقوم بتطبيق مجموعة من الرسوم وذلك استنادا للمعطيات التي تحصلنا عليها من مديرية البيئة لولاية جيجل، والجدول الموالي يوضح لنا هاته الرسوم خلال الفترة الممتدة 2021-2017.

أولا: طبيعة الرسوم المكونة للجباية البيئية بولاية جيجل خلال الفترة (2021-2017) ونسب تحصيلها .

الجدول رقم(09): جدول يوضح طبيعة الرسوم و نسب تحصيلها في ولاية جيجل.

السنة	أصناف الرسوم	الرسوم على الأنشطة الملوثة أو الخطيرة على البيئة (دج)	الرسوم التحفيزي لعدم تخزين النفايات الخاصة(دج)	الرسوم التكميلي على التلوث الجوي ذي المصدر الصناعي(دج)	الرسوم التكميلي على المياه المستعملة ذات المصدر الصناعي(دج)	الرسوم على الأكياس البلاستيكية(دج)
2017		19.209.000	44.340.366	7.870.000	3.012.000	0
2018		35.854.500	83.395.653	13.380.000	5.284.000	94.500
2019		44.722.500	70.175.160	15.270.000	7.760.000	0
2020		60.916.500	73.706.061	19.080.000	7.020.000	0
2021		117.714.000	132.634.590	36.990.000	13.968.000	0
	مجموع المبالغ	278.416.500	404.251.830	92.590.000	37.044.000	94.500

## الفصل الثالث: واقع تطبيق الجباية البيئية على المؤسسات الاقتصادية بولاية جيجل

					المحصلة	نسب التحصيل
0	27.78%	32.26%	103.38%	84.50%	2017	
23.75%	77.27%	70.08%	103.38%	102%	2018	
0	29.04%	42.97%	99.49%	47.83%	2019	
0	9.23%	11.43%	98.88%	6.45%	2020	
0	18.72%	54.85%	0.31%	49.55%	2021	

المصدر: من إعداد الطالبتين بالاعتماد على معطيات مديرية البيئة

من خلال الجدول نستنتج أن قيمة التحصيل تحسب كالتالي:

$$\text{قيمة التحصيل} = (\text{قيمة الرسم} * \text{النسبة}) / 100$$

يعود تزايد مبالغ الرسوم البيئية من سنة لأخرى حسب مكتب الجباية البيئية لمديرية البيئة لولاية جيجل إلى:

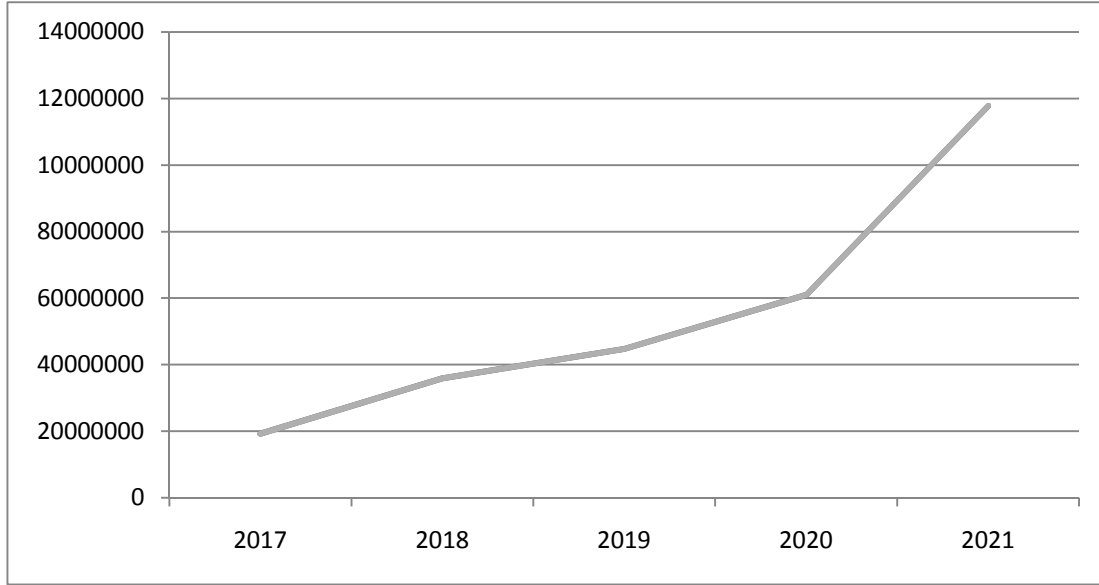
- المعامل المضاعف.
- توسع نشاط بعض المؤسسات و تغير حجم نشاطها.
- تعديل في التراخيص الممنوحة.
- زيادة عدد المؤسسات الاقتصادية.
- تحيين مبالغ الرسوم البيئية .

ثانيا: تحليل مبالغ الوعاء للرسوم البيئية في ولاية جيجل.

سنقوم بتحليل الإحصائيات للرسوم المكونة للجباية البيئية في شكل منحنيات بيانية كالتالي:

1- الرسم على الأنشطة الملوثة أو الخطرة على البيئة

الشكل رقم (04): تغيرات مبلغ الرسم على الأنشطة الملوثة أو الخطرة على البيئة خلال السنوات (2017-2021)

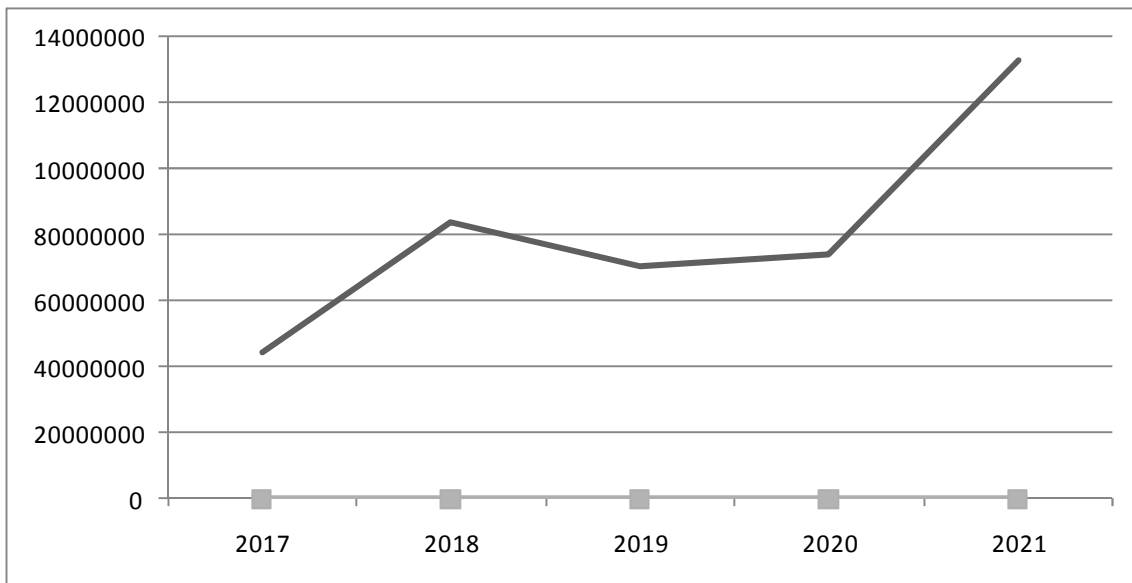


المصدر: من إعداد الطالبتين بالاعتماد على الجدول رقم (02).

نلاحظ من الشكل أن مبلغ الرسم على الأنشطة الملوثة أو الخطرة على البيئة في تزايد مستمر ابتداء من سنة 2017 إلى غاية 2021 ويعود السبب في هذا الارتفاع إلى زيادة عدد المنشآت المعنية بهذا الرسم.

2- الرسم التحفيزي على عدم تخزين النفايات الخاص

الشكل رقم (05): تغيرات مبلغ الرسم التحفيزي على عدم تخزين النفايات الخاصة



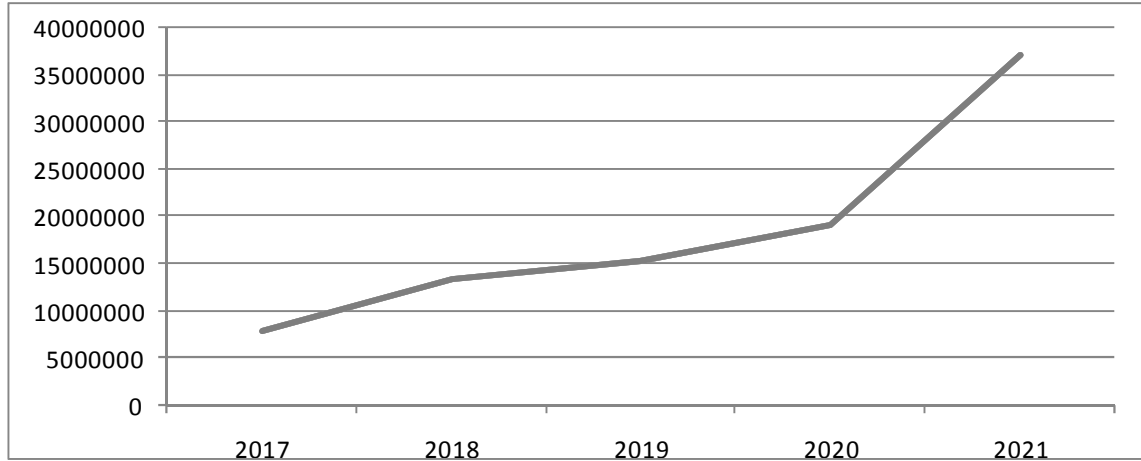
المصدر: من إعداد الطالبتين بالاعتماد على الجدول رقم 02.

### الفصل الثالث: واقع تطبيق الجباية البيئية على المؤسسات الاقتصادية بولاية جيجل

من خلال المنحنى البياني نلاحظ أنه ارتفع مبلغ الرسم في سنة 2018 ثم عرف انخفاض طفيف خلال سنتي 2019 و2020، ليرتفع مرة أخرى بشكل كبير خلال سنة 2021 حيث وصل إلى أعلى قيمة تقدر بقيمة 132634590 دج، وهذه الزيادة ناتجة عن زيادة في عدد المنشآت المعنية بهذا الرسم.

#### 3- الرسم التكميلي على التلوث الجوي ذي المصدر الصناعي:

الشكل رقم (06): حصيلة الرسم التكميلي على التلوث الجوي ذي المصدر الصناعي (2017-2021).



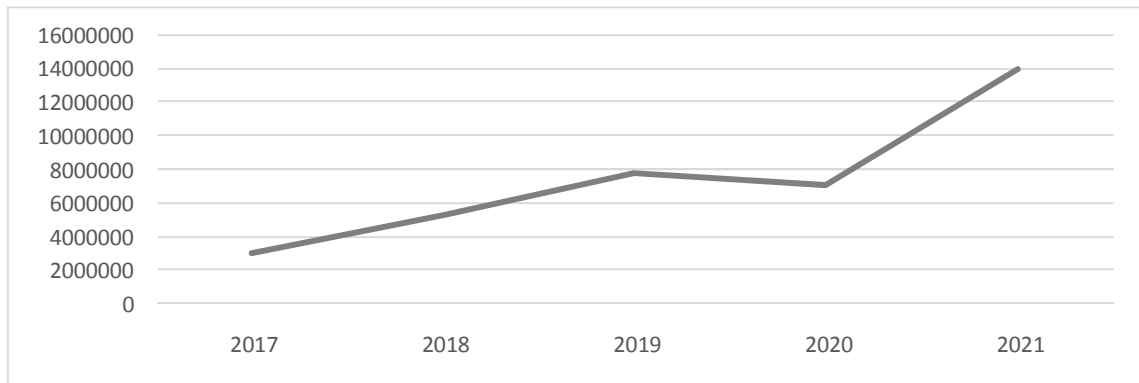
المصدر: من إعداد الطالبتين بالاعتماد على الجدول رقم (02).

من خلال المنحنى يتبين لنا أن قيمة تحصيل الرسم التكميلي على التلوث الجوي ذي المصدر الصناعي في تزايد مستمر من سنة 2017 على غاية سنة 2021 حيث قدرت أعلى قيمة تحصيل ب: 369900000 دج.

#### 4- الرسم التكميلي على المياه المستعملة ذات المصدر الصناعية

سنحاول التعبير عن هذا الرسم بيانيا كمايلي:

الشكل رقم (07): تغيرات مبالغ الرسم التكميلي على المياه المستعملة ذات المصدر الصناعي (2017-2021)



المصدر: من إعداد الطالبتين بالاعتماد على الجدول رقم (02).

من خلال المنحى البياني نلاحظ تزايد كبير للرسم خلال السنوات 2017-2018-2019، ويتمثل السبب الرئيسي في هذا التزايد في زيادة نشاط المؤسسات و زيادة مخلفاتها المتعلقة بهذا الرسم، ثم شهد انخفاض طفيف خلال سنة 2020 ناتج عن غلق بعض المؤسسات الاقتصادية المعنية بهذا الرسم، ثم لتصل إلى أقصى مستوياتها أو تضاعف في معدلاتها خلال سنة 2021.

### 5- الرسم على الأكياس البلاستيكية

لا يمكن إجراء تحليل وتمثيل لحصيلة الرسم الخاص بالرسم على الأكياس البلاستيكية و ذلك لعدم اعتماد هذا الرسم خلال السنوات 2017-2019-2021-2021 في ولاية جيجل إلا في سنة 2018 تم فرض الرسم عليها أما باقي السنوات الرسم كان معدوم.

## المبحث الثالث: دراسة حالة المؤسسات الاقتصادية بولاية جيجل

المطلب الأول: الشركة الجزائرية للجلود ومشتقاته

أولاً: لمحة عامة عن المؤسسة

إن وحدة دباغة الجلود بجيجل هي وحدة صناعية أنشئت لتحقيق غايات اقتصادية واجتماعية وقد تم إنجازها من طرف مؤسسة بلغارية في إطار التعاون الجزائري البلغاري، حيث انطلقت الأشغال بها في 19 جوان 1965، أما نهايتها (الأشغال) فكانت سنة 1967، وهي سنة بداية نشاط المؤسسة حيث قدر إنتاجها في خصم هذه السنة 11طن يومياً، وذلك باعتبارها تشغل 367 عاملاً، و يبلغ رأس مالها التأسيسي 360 مليون دينار جزائري وقد أحدثت فيها توسعات بين (1970-1973) حيث وصل الإنتاج إلى 25 طن يومياً ب: 467 عاملاً مقسمون على فترات كما شهدت هذه الوحدة عدة تحولات.

وفي إطار سياسة السلطات العمومية التي تهدف إلى إعادة هيكلة المؤسسات العمومية الاقتصادية من خلال تجميع قطاعات النشاطات المتجانسة، تمت عملية تنظيم المؤسسات العمومية الاقتصادية المنتمية إلى المستندات المالية للمجمع الصناعي للنسيج والجلود (GETEX) طبقاً للقرار الصادر عن مجلس مساهمات الدولة رقم 2016/02/25/147/07 والمؤرخ في 2016/02/25.

ولهذا الغرض تم إدماج عن طريق الامتصاص لستة مؤسسات اقتصادية عمومية من بينها مدبغة جيجل (EPE ACED SPA) ضمن المؤسسة العمومية الاقتصادية - شركة ذات أسهم- المسماة الجزائرية للجلود ومشتقاته أساد (APE ACED SPA) ومنذ تاريخ 01 جانفي 2017 أصبح الاسم القانوني للشركة الجزائرية للجلود ومشتقاته وحدة إنتاج جيجل.

## الفصل الثالث: واقع تطبيق الجباية البيئية على المؤسسات الاقتصادية بولاية جيجل

### ثانيا: تعريف المؤسسة

تقع المؤسسة الجزائرية للجلود ومشتقاته -وحدة جيجل- (TAJ-SPA) بمنطقة الحدادة جنوب غرب مدينة جيجل والتي تبعد عنها ب 03 كلم وهي لا تبعد عن البحر بكلم واحد، تتربع على مساحة قدرها 05 هكتارات وتتوسط مجمعا سكنيا.

مدبغة جيجل شركة ذات أسهم (SPA) مقيدة بالقانون التجاري، مرتبطة بمجمع الجلد المستقل عن الشركة القابضة العمومية للصناعات الفلاحية والغذائية وللصناعات المصنعة.

وتشغل المدبغة حوالي 119 عامل يتوزعون على مختلف المديريات و المصالح و الورشات، كما ينقسم عمال الورشات الإنتاجية إلى فرقتين ( الصباحية والمسائية) تعملان بالتناوب على مدار 16 ساعة يوميا.

وتقوم المدبغة بمعالجة جلد الأبقار والأغنام حيث يتم معالجة 08 طن من الجلد يوميا، إضافة إلى ذلك فإن إنتاجها ذو جودة عالية إذ أنها حازت على شهادة الجودة في التسيير على نشاطها ابتداء من 01 أوت 2004 ولمدة 3سنوات متتالية، وكذلك تستورد المواد الأولية التي تحتاج لعملية المعالجة من اسبانيا وهولندا وإيطاليا وفرنسا وتقوم بتصدير منتجاتها لكل من اسبانيا والبرتغال.

وسنقوم بعرض الجدول التالي الذي يوضح توزيع العمال على المديريات والمصالح في مؤسسة الجلود.

**الجدول رقم(10): توزيع العمال في المؤسسة الجزائرية للجلود و مشتقاته -وحدة جيجل-.**

البيان	عدد العمال
المديرية العامة	02
مديرية الموارد البشرية	06
مديرية المحاسبة و المالية	04
مديرية التجارة	04
مديرية الصيانة	09
مصلحة الوقاية و الأمن	21
مصلحة تسيير المخزون	07
المديرية التقنية	06
مديرية الإنتاج	60
العدد الكلي للعمال	119

المصدر: قسم الموارد البشرية



## الفصل الثالث: واقع تطبيق الجباية البيئية على المؤسسات الاقتصادية بولاية جيجل

### ثانيا: الرسوم البيئية الخاضعة لها المؤسسة

تخضع الشركة إلى ثلاثة أنواع من الرسوم البيئية والمتمثلة في الرسم التحفيزي لعدم تخزين النفايات الخاصة و الخطرة، الرسم على الأنشطة الملوثة أو الخطيرة على البيئة والرسم التكميلي على المياه المستعملة ذات المصدر الصناعي، والجدول الموالي يوضح لنا الديون المسددة من طرف المؤسسة:

**الجدول رقم(11): الرسوم البيئية المسددة و نسب تسديدها.**

2021	2020	2019	2018	
3105000.00	3105000.00	270000.00	1541.625.00	الديون الجبائية
0	0	0	14085000.00	المبالغ المسددة
0	0	0	59.06%	نسبة التسديد

المصدر: من إعداد الطالبتين بالاعتماد على وثائق المؤسسة(الملحق 01،02،03،04).

من خلال الجدول نلاحظ أن الضريبة على البيئة ارتفعت من سنة 2017 إلى غاية 2021 حيث بلغت 9090000 دج، بالإضافة إلى غرامة تأخير وهي 10% حيث تطبق سنويا من طرف مصلحة الضرائب والمؤسسة غير قادرة على سداد هذه التكاليف نظرا للصعوبات المالية التي تواجهها المؤسسة، وذلك لتدبب نشاطها الإنتاجي حيث انخفضت كمية الإنتاج بسبب نقص الطلب على الإنتاج في الآونة الأخيرة وذلك بسبب أثر وباء كورونا على المبيعات إضافة إلى المنافسين الخواص (الملحق 05).

### ثالثا: مدى احترام الشركة للشروط البيئية

بعد إجراء المعاينة أو المقابلة لبعض إدارات المؤسسة تبين لنا أن المؤسسة لا تحترم الشروط البيئية المعمول بها في نشاط الاستغلال و كذلك لا تأخذ بالبعد البيئي في نشاط الإنتاج في الوقت الراهن، لكن لديها برامج و مشاريع استثمارية تخص بالمحافظة على البيئة مستقبلا.

وتقوم الجزائرية للجلود ومشتقاته بعملية المحافظة على البيئة عن طريق إنجاز محطة لتصفية المياه القدرة ومحاولة تصفيتها من المواد السامة، كما تقوم برمي النفايات بواسطة الردم التقني بمؤسسة الردم التقني C.E.T.

المطلب الثاني: محطة توليد الكهرباء - جيجل -

أولاً: تقديم المؤسسة

يعود تاريخ تأسيس محطة توليد الكهرباء إلى يوم 18 أوت 1984 حيث أمضى فيها عقد الشراكة مع الشركة الروسية Techno Export المتخصصة في نفس المجال حيث بدأت هذه الأخيرة أشغال البناء والتعمير سنة 1985.

وتقع محطة توليد الكهرباء -جيجل- على بعد 10 كلم شرق مدينة جيجل بمحاذاة البحر والطريق رقم 43، يحدها من الشرق ميناء جن جن كما تتربع على مساحة إجمالية تقدر ب: 60 هكتار، 28 منه مغطاة تضم بنايات إدارية و ورشات الإنتاج والعمل وحضيرة السيارات ومحطة تحلية مياه البحر ومطعم، والباقي عبارة عن مساحة مفتوحة تضم حيرة العتاد القديم وطرق داخلية تضم أجزاء المحطة.

ومن المهام الرئيسية التي تسعى المحطة إلى تحقيقها:

- السهر على تموين زبائنها بالطاقة الكهربائية 24/24.
- تنفيذ البرامج السنوية لصيانة كل المعدات الخاصة بالكهرباء.
- تزويد الزبائن الجدد بالكهرباء.
- تنفيذ البرامج السنوية لتوظيف العمال وتكوينهم.
- تشرف على الدراسات والبحوث الكفيلة بتحسين جودة ونجاح وأمن المنشآت الكهربائية.
- تطبيق إستراتيجية تسيير الموارد البشرية المسطرة من طرف المديرية المركزية ووضع مخططات لتكوين العمال على تطبيقها بعد المصادقة عليها من طرف المديرية المركزية.

ثانياً: الرسوم البيئية الخاضعة لها الشركة

تخضع محطة توليد الكهرباء - جيجل - إلى أربعة أنواع من الرسوم البيئية حيث تقوم المؤسسة بتسديدها كل سنة أو سنتين، والجدول الموالي يوضح طبيعة الرسوم التي تقوم المؤسسة بتحصيلها لسنة 2021:

الجدول رقم(12): طبيعة الرسوم البيئية التي تسدها المؤسسة خلال سنة 2021

المبالغ (دج)	أصناف الرسوم	
5490000.00	الرسم على الأنشطة الملوثة أو الخطيرة على البيئة	2021
1080000.00	الرسم التكميلي على الأنشطة الملوثة و الخطرة	
1080000.00	الرسم التكميلي على المياه المستعملة ذات المصدر الصناعي	
130000000.00	الرسم التحفيزي على عدم تخزين النفايات الصناعية الخاصة أو الخطيرة	
137700000.00		المجموع

المصدر: من إعداد الطالبتين بالاعتماد على وثائق المؤسسة (الملحق 07،08،09،10).

نلاحظ من خلال الجدول أن شركة محطة توليد الكهرباء تقوم بتحصيل أربعة أنواع من الرسوم البيئية، حيث أن الرسم على الأنشطة الملوثة أو الخطيرة على البيئة، الرسم التكميلي على الأنشطة الملوثة والخطرة، الرسم التكميلي على المياه المستعملة ذات المصدر الصناعي، تقوم بتسديدها كل سنة بنفس القيمة بينما قيمة الرسم التحفيزي على عدم تخزين النفايات الصناعية الخاصة والخطيرة تتغير من سنة لأخرى، حيث أنه خلال سنة 2023 قامت المؤسسة بالتخلص من بعض المخلفات وهذا ما يؤدي إلى حدوث انخفاض في قيمة الرسم (الملحق 06).

### ثالثا: مدى احترام الشركة للشروط البيئية

في إطار إجراء مقابلة مع بعض إطارات المؤسسة تبين لنا أن النشاط الذي تمارسه هو إنتاج الكهرباء، وأن سياسة المؤسسة اتجاه البيئة هي مراقبة الإفرازات في الجو والبر؛ الطبيعة وفقا للتشريع المر فوق بالمحافظة على البيئة وعدم استعمال مواد مضرّة بالبيئة وأن المحطة مصنفة من الدرجة الأولى نظرا للخطر الكبير ولهذا يجب أن يكون هناك احترام دقيق للمحافظة على البيئة في ظل حماية البيئة والطبيعة .

ويتم تسيير النفايات عن طريق عملية الفرز حيث يتم ترتيبها كالنفايات الهامدة، كذلك في حالة استعمال مواد أولية ، زيوت ، مواد صلبة، تتلف وتصبح عبارة عن نفايات، وأيضا هناك نفايات يتم إعادة تصنيعها أي ما يعرف بالرسكلة...إلخ، ويتم التصريح بهذه النفايات إلى مديرية البيئة والمؤسسة تأخذ بالبعد البيئي في نشاطها

## الفصل الثالث: واقع تطبيق الجباية البيئية على المؤسسات الاقتصادية بولاية جيجل

من خلال التقليل من الانبعاثات لجميع الملوثات في إطار القانون المتعلق بحماية البيئة؛ وتقوم المؤسسة بمعالجة هذه المخلفات عن طريق:

- التوعية.
- عدم استعمال مواد مضرّة بالبيئة.
- إبرام اتفاقيات مع المؤسسات من أجل تحليل الانبعاثات كالمياه.
- إنجاز دفاتر الأعباء لتسيير هذه الانبعاثات (بالنسبة للنفايات الخاصة أو الخطرة).
- توفير وسائل الوقاية والحماية للعمال.

### خلاصة الفصل

قمنا في هذا الفصل بتقديم مديرية البيئة لولاية جيجل التي تعد الهيئة المسؤولة عن الجانب البيئي في الولاية، إضافة إلى الرسوم البيئية المطبقة في ولاية جيجل خلال الفترة الممتدة من سنة 2017 إلى سنة 2021 ونسب تحصيلها.

كما تطرقنا أيضا في هذا الفصل إلى دراسة حالة المؤسسات الاقتصادية المتمثلة في الجزائرية للجلود ومشتقاته ومحطة توليد الكهرباء من حيث مدى احترامها للشروط البيئية وكيف تساهم في حماية البيئة والمشاكل ها وطريقة معالجتها.

خاتمة

من خلال ما تم استعراضه في دراستنا، والتي حاولنا فيها الإجابة عن التساؤل الرئيسي يمكننا القول بأن الجباية البيئية تسعى إلى تحقيق الكثير من الغايات، من بينها أنها تعمل على التقليل من الأضرار البيئية قدر الإمكان، وذلك من خلال تقنيات الإنتاج الأنظف، عن طريق تبني تقنيات نظيفة تعمل على التقليل من حدة التلوث وزيادة الإنتاج، كما أولت الحكومات والدول على وضع القوانين والاتفاقيات في معاملاتها مع الدول لحماية البيئة من الأضرار، فالجزائر الآن أصبحت مجبرة على التعامل وفق التطورات التكنولوجية الحديثة وذلك عن طريق سن العديد من القوانين لحماية البيئة وفقا لمبدأ الملوث الدافع.

وانطلاقا من كل ما تضمنه الجانب النظري و التطبيقي لهذه الدراسة يمكن استخلاص النتائج التالية:

- 1- الجباية البيئية من أهم الوسائل التي تساهم في حماية البيئة من التلوث البيئي.
- 2- مبدأ الملوث الدافع هو أساس فرض الجباية البيئية حيث يعتبر من أهم المبادئ المؤسسة لحماية البيئة ومكمل للمبادئ الوقائية.
- 3- إن الجباية البيئية لا تقضي على تلوث البيئة تماما، وإنما تسعى للوصول إلى الحجم المقبول أو الأمثل من التلوث.
- 4- ضعف مردودية حصيلة الضرائب البيئية مما يضعف فاعليتها في تحقيق الهدف الذي أنشأت من أجله.
- 5- قيام بعض المؤسسات الاقتصادية بولاية جيجل بتسديد مستحقات الضريبة ناتج عن وعيها البيئي.
- 6- مديرية البيئة هي المسؤولة عن تصنيف المؤسسات على أساس عدد الأشخاص المشتغلين بها وطبيعة النشاط الذي تمارسه.
- 7- مديرية البيئة هي التي تقوم بحساب قيمة الضريبة المفروضة على المؤسسات المصنفة من خلال إدراج واستعمال المعاملات المضاعفة.
- 8- وظيفة المديرية العامة للضرائب هي القيام بإجراءات الجمع و التحصيل.
- 9- مؤسسة الجزائرية للجلود و مشتقاته -وحدة جيجل- غير قادرة على تسديد ديونها خلال السنوات الأخيرة وهذا بسبب حدوث عجز في الميزانية.
- 10- مؤسسة الجزائرية للجلود و مشتقاته لا تأخذ بالبعد البيئي في نشاط الإنتاج في الوقت الراهن لكنها تعمل على وضع برامج مشاريع استثمارية من أجل الحفاظ على البيئة مستقبلا.

11- مؤسسة محطة توليد الكهرباء و الغاز تأخذ بالبعد البيئي في نشاطها في إطار القانون المتعلق بالبيئة، كما تقوم بتسديد جميع الرسوم و الضرائب البيئية كل سنة.

#### الاقتراحات:

- 1- المضاعفة في غرامات التأخير في حالة عدم تسديد هذه الضرائب والرسوم البيئية.
- 2- ضرورة العمل على نشر التوعية البيئية.
- 3- يجب العمل على رفع معدلات الضرائب والرسوم البيئية.
- 4- يجب فرض عقوبات وغرامات من طرف مديرية الضرائب على الأشخاص المتهربين من الدفع لمستحقات الرسوم البيئية.
- 5- استثمار المؤسسات الاقتصادية في المعدات والتكنولوجيات الحديثة من أجل التقليل أو القضاء على التلوث البيئي.
- 6- حماية البيئة وذلك بعدم التركيز على ضرورة جعلها مورد مالي بالدرجة الأولى.
- 7- جعل الأفراد يقومون بدفع الرسوم البيئية في نفس الجهة المتخصصة بدفع الضريبة وذلك من أجل عدم التهرب من دفع الرسوم البيئية.

#### أفاق الدراسة:

للتوسع أكثر في هذا الموضوع نقترح مجموعة المواضيع التالية:

- دور الجباية البيئية في تحفيز المؤسسات الاقتصادية لحماية البيئة.
- تقييم فعالية السياسات البيئية والجباية البيئية في الجزائر.
- تأثير الجباية البيئية على المؤسسات الجزائرية.
- القوانين والتشريعات المتعلقة بالجباية البيئية في الجزائر.



# قائمة المراجع

قائمة المراجع.

أولاً: المصادر باللغة العربية.

I-الكتب

1. أحمد سيد عاشور، التلوث البيئي في الوطن العربي وواقعه وحلول معالجته، الفصل الأول، الطبعة الأولى، 2006.
2. اعاد حمود القيسي، **المالية العامة والتشريع الضريبي**، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الأردن - عمان ، 2008.
3. جهاد محمد أحمد السنباني، دور الضرائب البيئية في الحد من التلوث البيئي، مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة إربد، المجلد 8، العدد46، 2021.
4. حامد عبد المجيد دراز، **النظم الضريبية**. الدار الجامعية، الإسكندرية، 1999.
5. حامد عبد المجيد دراز، **مبادئ المالية العامة**، مركز الإسكندرية للكتاب - الإسكندرية، 2000.
6. حسين علي السعدي ، أساسيات علم البيئة والتلوث ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، الطبعة العربية، عمان-الأردن، 2006.
7. سالم الغابي، حيدر كاظم العادلي، التلوث البيئي والسياسات المتلى لمواجهة، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الطبعة العربية الأولى، عمان ،الأردن، 2015.
8. سعيد عبد العزيز عثمان، شكري رجب العشماوي، **اقتصاديات الضرائب**، الدار الجامعية، القاهرة، 2006.
9. سعيد عبد العزيز عثمان، **النظم الضريبية (مدخل تحليلي مقارنة)**، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2000.
10. سوزي عدلي ناشد، **المالية العامة، النفقات العامة، الإيرادات العامة، الميزانية العامة**، طبعة1، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2006.
11. عادل حشيش، **أصول الفن المالي للاقتصاد العام**، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، بدون تاريخ.
12. عادل مشعان ربيع، **التوعية البيئية**، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان-الأردن، 2011.
13. عارف صالح مخلف، **الإدارة البيئية الحماية الإدارية للبيئة**، الطبعة العربية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان - الأردن، 2009.

14. عاطف صدقي، مبادئ المالية العامة، دار النهضة العربية، القاهرة، 1971
15. عبد الله الصعيدي، دور الضرائب في تحقيق التنمية، دار النهضة العربية، القاهرة، 2006.
16. عبد المجيد قدي، دراسات علم الضرائب، الطبعة الأولى، دار الجرير للنشر والتوزيع عمان- الأردن، 2011.
17. عبد المنعم فوزي، المالية العامة والسياسة المالية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1972.
18. غازي حسين عناية، النظام الضريبي في الفكر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2006.
19. غازي عناية، المالية العامة والتشريع الضريبي، دار البيارق، عمان، ط1، 1998.
20. فاطمة السويسي، المالية العامة موازنة، ضرائب المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، 2005.
21. فوزي عبد المنعم، النظم الضريبية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1973.
22. قاسم نايف علوان، نجية ميلاد الزباني، ضريبة القيمة المضافة (المفاهيم، القياس، التطبيق)، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2008.
23. فريد سمير، حماية البيئة ومكافحة التلوث ونشر الثقافة البيئية، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2013.
24. محمد صالح تركي القرشي، مقدمة في علم اقتصاد البيئة، إثراء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن، 2011.
25. محمد طاقة، هدى العزاوي، اقتصاديات المالية العامة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2007.
26. يونس البطريق وآخرون، المالية العامة، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2007.
27. يونس البطريق، المالية العامة، دار النهضة، بيروت، 1984.
28. يونس البطريق، المرسى حجازي، النظم الضريبية نظريا و تطبيقا، الدار الجامعية، الإسكندرية، 1999.

## II-المجلات والمقالات

1. آسيا هشماوي، آليات تدخل سلطات الضبط الإداري في الحماية البيئية، مجلة آفاق الفكرية، جامعة مصطفى الإسطنبولي، معسكر، العدد الرابع، 2016.
2. جمال بن فرحات، زين الدين قفال، فعالية الجباية البيئية في الجزائر، مجلة دراسات إقتصادية، جامعة مستغانم، المجلد 16، العدد 03، 2022.

3. جيلالي بوزكري ، أحمد سلخين ، دور الموارد البيئية في المساهمة في حماية البيئة، مجلة دفاتر الإقتصادية، جامعة تيسمسيلت، الجزائر، المجلد 13، العدد 01، 2022.
4. حسين كامل وداعة، الاتجاهات الحديثة في رسم السياسة الضريبية، مجلة واسط العلوم الإنسانية، مجلد 18، العدد 52، 2022.
5. خديجة لحو ، البعد البيئي كقيد على حرية المستثمر الأجنبي، مجلة البشائر الاقتصادية، المجلد 06، العدد 02، جامعة طاهري محمد ، بشار -الجزائر - ، 2020.
6. خيرة بن يمينة، محمد يعقوب، " التخطيط البيئي في الجزائر "، مجلة دراسة اقتصادية ، العدد 20.
7. رانيا بومريفق، نوال بن لحكل، مساهمة الجباية البيئية في التقليل من التلوث البيئي ، مجلة الباحث الاقتصادي، المجلد 9، العدد 01، 2022.
8. الشيخ بوسماحة ، التشريع البيئي الجزائري ، مجلة البحوث في الحقوق والعلوم السياسية ، العدد 01، جامعة تيارت.
9. صاليحة بوذريع، عائشة بوتلجة، النظام الجبائي وأثره في الحد من التلوث، مجلة البحوث والدراسات التجارية، العدد الثالث، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، 2018.
10. طيب ولد عمر، الآليات القانونية للمحافظة على البيئة في ظل الأنشطة الصناعية، -دراسة مقارنة- مجلة البحوث العلمية في التشريعات البيئية، المجلد 106، العدد 01، مجلة تيارت، 2019.
11. فاطمة الزهراء زروط ، دور السياسة الضريبية في الحد من التلوث البيئي، المجلة العلمية المستقبل الاقتصادي، جامعة مستغانم -الجزائر - ، 2013.
12. محمد بن عزة، فعالية النظام الضريبي في حماية البيئة من أشكال التلوث، مجلة الأبحاث الاقتصادية والإدارية، جامعة تلمسان، الجزائر، العدد 19، 2016.
13. نوار بورزق، مشكلة التلوث البيئي: رؤية علم اجتماعية، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد 16 ، جامعة عنابة -الجزائر - ، 2015.

#### 1- الرسائل الجامعية

1. أمال قداري، النظام القانوني لتأمين المسؤولية على التلوث البيئي، أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسية، تخصص قانون البيئية والتنمية المستدامة، جامعة احمد دراية، أدرار ، 2018.
2. حسناء قاسم، السياسة الجبائية ودورها في الحد من مشكلات التلوث البيئي، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، تخصص محاسبة وجباية، جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف، 2021/2022.

3. حفصي ملاح ، الضبط الإداري ودوره في إرساء مبادئ الحماية البيئية في الجزائر، أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قانون البيئة تخصص جامعة باتنة، 2020/2021.
4. السعيد زنات، دور الضرائب والرسوم البيئية في توجيه السلوك البيئي للمؤسسة الاقتصادية في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم علوم التسيير، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016.
5. عبد الباقي محمد، مساهمة الحماية البيئية في تحقيق التنمية المستدامة، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2010.
6. عبد المجيد غنيم عشقان المطيري، سلطة الضبط الإداري وتطبيقاتها في دولة الكويت، رسالة ماجستير، كلية الحقوق، قسم القانون العام، جامعة الشرق الأوسط، 2011.
7. عمار التراكوي، محمد سامر عاشور، التشريع البيئي، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، الجمهورية العربية السورية، 2018.
8. محمد فلاح، السياسة الجبائية الأهداف والأدوات حالة الجزائر، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2006.
9. محمد فلاح، الغش وتأثيره على دور الجبائية في التنمية الاقتصادية - رسالة ماجستير جامعة الجزائر، معهد العلوم الاقتصادية 1998.
10. نزار بلة ، دور الفواعل المحلية في تفعيل السياسة البيئية في الجزائر، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، إدارة الجماعات المحلية، جامعة الجزائر، 2019.

## 2- النصوص القانونية

1. المادة 1 من قانون الضرائب المباشرة والرسوم المماثلة، طبعة 2023.
2. المادة 2 من قانون الضرائب المباشرة والرسوم المماثلة، طبعة 2023.
3. المادة 104 من قانون الضرائب المباشرة والرسوم المماثلة، طبعة 2023.
4. المادة 135 من قانون الضرائب المباشرة والرسوم المماثلة، طبعة 2023.
5. المادة 136 من قانون الضرائب المباشرة والرسوم المماثلة، طبعة 2023.
6. المادة 150 من قانون الضرائب المباشرة والرسوم المماثلة، طبعة 2023.
7. المادة 161 من قانون الضرائب المباشرة والرسوم المماثلة، ط 2023.
8. المادة 21 و 23 من قانون الرسوم على الأعمال، طبعة 2023.
9. المادة 217 من قانون الضرائب المباشرة والرسوم المماثلة، طبعة 2023.
10. المادة 222 من قانون الضرائب والرسوم المماثلة، ط 2023.
11. المادة 248 من قانون الضرائب المباشرة والرسوم المماثلة، ط 2023.

12. المادة 249 من قانون الضرائب المباشرة والرسوم المماثلة، ط 2023.
13. المادة 25 من القانون 19-14 المؤرخ في 11/12/2019 لقانون المالية 2020.
14. المادة 261 من قانون الضرائب المباشرة والرسوم المماثلة، ط 2023.
15. المادة 263 من قانون الضرائب المباشرة والرسوم المماثلة، ط 2023.
16. المادة 274 من قانون الضرائب المباشرة والرسوم المماثلة، ط 2023.
17. المادة 28 مكرر 1 من قانون الرسوم على رقم الأعمال، طبعة 2023.
18. المادة 28 مكرر من قانون الرسوم على رقم الأعمال، طبعة 2023.
19. المادة 281 من قانون الضرائب المباشرة والرسوم المماثلة، ط 2023.
20. المادة 282 مكرر 4، من قانون الضرائب المباشرة والرسوم المماثلة، طبعة 2023.
21. المادة 282 من قانون الضرائب المباشرة والرسوم المماثلة، طبعة 2023.
22. المادة 3 من قانون الرسوم على الأعمال، طبعة 2023 .
23. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، المادة 88 من القانون رقم 19-14 المؤرخ في 11 ديسمبر 2019 ، المتضمن قانون المالية 2020.
24. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، المادة 89 من القانون رقم 19-14، المؤرخ في 11 ديسمبر 2019، المتضمن قانون المالية 2020.
25. المادة 92 من قانون 19-14 المؤرخ في 11/12/2019 لقانون المالية 2020.
26. المادة 93 من قانون 19-14 المؤرخ في 11/12/2019 لقانون المالية 2020.
27. المادة 94 من قانون 19-14 المؤرخ في 11/12/2015 المتضمن لقانون المالية 2020.
28. المادة رقم 90 من قانون 19-14 المؤرخ في 11/12/2019 لقانون المالية 2020.
29. المادة رقم 91 من القانون 19-14 المؤرخ في 11/12/2019 ، المتضمن قانون المالية 2020.
30. المادة 54 من قانون 18-18 المؤرخ في 27/12/2018 المتضمن قانون المالية 2019.
31. المادة 10 من القانون رقم 11\_02 المؤرخ في 17 فبراير 2011، تتعلق بالمجالات المحمية في إطار التنمية المستدامة، ج ر عدد 13.
32. المادة 3 من القانون 03-10 المؤرخ في 2003، المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة .
33. القانون 03-10 المؤرخ في 20 جويلية 2003 ، الصادر بالجريدة الرسمية.

### 3- المواقع الإلكترونية

1. الحسين خليفي ، الضبط الإداري البيئي في الجزائر، متاح على الرابط [https://www.e\\_biblio\\_univ\\_mosta.dz](https://www.e_biblio_univ_mosta.dz) يوم : 24/04/2023، على الساعة 12:58.
2. [https://www.arab\\_ency.com.sy](https://www.arab_ency.com.sy) يوم 2023/04/06 على الساعة 10:58.

3. محمد الحلاق، النظام الضريبي، بحث مقدم إلى موقع الموسوعة العربية على شبكة الانترنت  
<http://www.arab-ency.com>

#### 4- مطبوعات بيداغوجية

1. عبد اللطيف حابي ، محاضرة الإطار الجبائي للرسم على النشاط المهني، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2020/2021.

#### ثانيا: المصادر باللغة الأجنبية

1. Andre Margairez : **La fraude fiscale et ses succédanés**, imprimerie vandoise, suisse 1987.
2. Barrere Alain, La Politique financière, Edition Dalloz- Paris 1959.
3. PIERRE BELTRAME, **LA FISCALITE EN FRANCE**, HACHETTE LIVRE, 6<sup>eme</sup> EDITION ,1998.
4. RAUMOND MUZELLEC, **FINANCE PUBLIQUE**, EDITION DALLOZ, 8<sup>eme</sup> EDITION, 1993.

الملاحق



الملحق رقم (01): حصيلة الضرائب البيئية المسددة لسنة 2018

ACED UNITE JIJEL  
Plateau de Haddada BP 119  
Jijel

GRAND-LIVRE COMPTE  
-copie provisoire

PAGE:1  
EDITION DU 28/05/2023 15:23  
EXERCICE:01/01/2018 AU 31/12/2018

447030-Taxe sur l'Environnement et les Déchets Industriels

Exercice 2018

DATE	JOURNAL	FOLIO	N° LIGNE	PIECE	LIBELLE	DEBIT	CREDIT
					REOUVERTURE ..	0,00	4 522 500,00
28/02/2018	10	2	2	01	Chèque n°4324231-04/02/18 Rec.des Impôts	1 605 000,00	
28/02/2018	10	2	60	01	Chèque n°4324259-27/02/18 Rec.des Impôts	2 021 250,00	
30/11/2018	07	11	30	01	Taxe Stockage Déchets Exercice 2017		660 000,00
30/11/2018	07	11	32	01	Taxe Polluante S/Environ. Exercice 2017		465 000,00
30/11/2018	07	11	34	01	Taxe utilisation Eau Indust Exercice 2017		405 000,00
26/12/2018	17	12	23	02	Chq n°9178633 du 18/12/18 Rec.Impôts	2 437 875,00	
31/12/2018	07	12	17	01	Régularisation S/Taxe D'environnement 2017		11 625,00
31/12/2018	07	12	19	01	Tax S/Stockage Déchet Exercice 2018		660 000,00
31/12/2018	07	12	21	01	Tax Polluante S/Envi Exercice 2018		1 275 000,00
31/12/2018	07	12	23	01	Tax Utilisation Eau Indust Exercice 2018		675 000,00
TOTAL (10) MOUVEMENTS du 01/01/2018 au 31/12/2018						6 064 125,00	4 151 625,00
CUMULS AU 31/12/2018						6 064 125,00	8 674 125,00
SOLDE AU 31/12/2018							2 610 000,00



الملحق رقم (02): ديون الرسوم البيئية للمؤسسة لسنة 2019

الملحق رقم 02

ACED UNITE JIJEL

GRAND-LIVRE COMPTE

PAGE:1

Plateau de Haddada BP 119

-copie provisoire

EDITION DU 15/05/2023 13:43

Jijel

EXERCICE: 01/01/2019 AU 31/12/2019

447030-Taxe sur l'Environnement et les Déchets Industriels

Exercice 2019

DATE	JOURNAL	FOLIO	N° LIGNE	PIECE	LIBELLE	DEBIT	CREDIT
					REOUVERTURE...	0,00	2 610 000,00
31/12/2019	07	12	73	01	Tax utilisation eau Industriel Exercice 2019		270 000,00
TOTAL (1) MOUVEMENTS du 01/01/2019 au 31/12/2019						0,00	270 000,00
CUMULS AU 31/12/2019						0,00	2 880 000,00
SOLDE AU 31/12/2019							2 880 000,00

ACED UNITE JIJEL

GRAND-LIVRE COMPTE

PAGE:1



الملحق رقم (03): ديون الرسوم البيئية للمؤسسة لسنة 2020

الملحق 03

ACED UNITE JIJEL

GRAND-LIVRE COMPTE

PAGE:1

Plateau de Haddada.BP 119

-copie provisoire

EDITION DU 15/05/2023 13:43

Jijel

EXERCICE:01/01/2020 AU 31/12/2020

447030-Taxe sur l'Environnement et les Déchets Industriels

Exercice 2020

DATE	JOURNAL	FOLIO	N° LIGNE	PIECE	LIBELLE	DEBIT	CREDIT
					REOUVERTURE...	0,00	2 880 000,00
31/12/2020	07	12	107	35	Taxe S'Environnement et Déchets Industriels 2020		1 155 000,00
31/12/2020	07	12	109	36	Taxe Polluante S'Environnement 2020		675 000,00
31/12/2020	07	12	111	37	Taxe S'Environnement et Déchets Industriel 2020		1 275 000,00
TOTAL (3) MOUVEMENTS du 01/01/2020 au 31/12/2020						0,00	3 105 000,00
CUMULS AU 31/12/2020						0,00	5 985 000,00
SOLDE AU 31/12/2020							5 985 000,00



31/12/2020	07	12	107	35	Taxe S'Environnement et Déchets Industriels 2020		1 155 000,00
------------	----	----	-----	----	--	--	--------------

الملحق رقم (04): ديون الرسوم البيئية للمؤسسة لسنة 2021

الملحق ٠٥٤

ACED UNITE JIJEL

GRAND-LIVRE COMPTE

PAGE:1

Plateau de Haddada BP 119

-copie provisoire

EDITION DU 15/05/2023 13:44

Jijel

EXERCICE:01/01/2021 AU 31/12/2021

447030-Taxe sur l'Environnement et les Déchets Industriels

Exercice 2021

DATE	JOURNAL	FOLIO	N° LIGNE	PIECE	LIBELLE	DEBIT	CREDIT
					REOUVERTURE...	0,00	5 985 000,00
31/12/2021	07	12	62	19	Taxe S'Environnement et Déchet Industriel 2021		1 155 000,00
31/12/2021	07	12	64	20	Taxe S/Poluant industriel 2021		675 000,00
31/12/2021	07	12	66	21	Taxe S'Environnement et Déchet Industriel 2021		1 275 000,00
TOTAL (3) MOUVEMENTS du 01/01/2021 au 31/12/2021						0,00	3 105 000,00
CUMULS AU 31/12/2021						0,00	9 090 000,00
SOLDE AU 31/12/2021							9 090 000,00



الملحق رقم (05): تحليل نتائج الرسوم البيئية

ACED UNITE DE JIJEL

BILAN AU 31 DECEMBRE 2021  
ANALYSE DES COMPTES DE BILAN

الملحق رقم 05

Compte n° : 447030 - Intitulé : Taxe sur l'Environnement et les Déchets Industriels

PIECES		LIBELLE DE L'OPERATION	MONTANTS	TOTAUX PARTIELS	OBSERVATIONS
N°	DATE			9 090 000,00	
7/1/51	31/12/2018	Taxe S/Environnement Déchets 2018	1 275 000,00		
7/1/51	31/12/2018	Taxe Utilisation Eau Industrielle 2018	675 000,00		
7/1/30	31/12/2018	Taxe Stockage Déchets Exercice 2018	660 000,00		
07/01/97	31/12/2019	Taxe Utilisation Eau Industrielle 2019	270 000,00		
07/35/107	31/12/2020	Taxe Stockage Déchets Exercice 2020	1 155 000,00		
07/36/109	31/12/2020	Taxe Polluante S/Environnement 2020	675 000,00		
07/37/111	31/12/2020	Taxe S/Environnement Déchets 2020	1 275 000,00		
07/19/62	31/12/2021	Taxe Stockage Déchets Exercice 2021	1 155 000,00		
07/20/64	31/12/2021	Taxe Polluante S/Environnement 2021	675 000,00		
07/27/66	31/12/2021	Taxe S/Environnement Déchets 2021	1 275 000,00		
TOTAL GI 447030 - Crédeur			9 090 000,00	9 090 000,00	



الملحق رقم (06): إشعار بتحصيل الرسوم البيئية لسنة 2021

الملحق 06

4 sur 10

0000681-BQCD-2021-34 - 0000681-BQCD-2021-34.pdf

جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية  
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

E/5725552

Ministère des Finances

وزارة المالية

المديرية العامة للضرائب  
Direction Générale des Impôts

Direction des Impôts de Wilaya de :

مديرية الضرائب لولاية :

محافظة  
تبريزت الجبل  
رقم المادة  
TABER VILLE  
(اسم/عنوان الممتدع)

JIJEL

رقم الوصل

طريقة التبليغ  
1

18050084376

12100901

SONEGAL PRODUCTION DELECTRICITE JIJEL

BANCAIRE

الرقم القيد N° de compte	السنة Année	القيمة Montant	الضريبة Taux	القيمة الضريبة Montant Taux	القيمة Montant	الجموع Total
T1001/C/002	2021	130 050 000.00	0	0.0	130 050 000.00	
PTC00/C/013	2021	1 080 000.00	0	0.0	1 080 000.00	
TCPA /C/011	2021	1 080 000.00	0	0.0	1 080 000.00	
TAPOL/C/005	2021	5 490 000.00	0	0.0	5 490 000.00	
<b>TOTAL:</b>		<b>137 700 000.00</b>		<b>0.0</b>	<b>137 700 000.00</b>	



21/09/2021

CENT TREIZE SEPT MILLIONS SEPT CENT MILLE DIRHMS \*\*\*

21/09/2021 15:54

https://aged.spe.dz/share-proxy/afresco/afingshot/node/cont...

الملحق رقم (07): الرسم على الأنشطة الملوثة أو الخطيرة على البيئة

0000681-BQD-2021-34 - 0000681-BQD-2021-34.pdf

https://ged.spe.dz/share/proxy/alfresco/slideshow/node/cont...

14376 : الملحق 07

REPUBLICQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

DIRECTION GENERALE DES IMPOTS

DIRECTION DES IMPOTS DE WILAYA DE TAFEL

RECEPTE DES IMPOTS DE TAFEL

A TAFEL 107 JUIL 2021

**AVIS A PAYER**

Adresse: M SONELGAZ CENTRALE THERMIQUE PRODUCTION ELECTRICITE B.P 110 TAFEL

N° CCP: \_\_\_\_\_

N° Tél: \_\_\_\_\_

NIF: \_\_\_\_\_

J'ai l'honneur de vous rappeler que vous êtes redevable à ma caisse de la somme de 5 490 000,00 dinars, au titre des impôts et taxes détaillés ci-dessous.

ARTICLE D'IMPOSITION	ANNEE	NATURE DES IMPOTS ET TAXES	MONTANT À PAYER
<u>N° 05 / 2021</u>	<u>2021/20</u>	<u>TAXE Sur ACTIVITE POLLUANTES</u>	<u>5 490 000,00</u>
		Pénalités de retard	
		TOTAL	<u>5 490 000,00</u>

Je vous demande de prendre vos dispositions pour procéder au règlement de la somme ci-dessus sous huitaine.

Au cas où, eu égard à l'importance des impôts et taxes dus, vous ne seriez pas en mesure de vous en acquitter en totalité, mes services sont disposés à vous accorder un calendrier de paiement en rapport avec vos possibilités, que nous examinerons de concert.

Je vous signale que, au cas où vous ne donneriez pas de suite au présent avis, ou que vous ne respectiez pas le calendrier de paiement que vous aurez souscrit, l'Administration fiscale sera dans l'obligation d'engager des poursuites à votre encontre, par tous moyens de droit.

Je vous incite, par conséquent, à donner une suite immédiate au présent avis et à veiller au strict respect de l'engagement que vous aurez pris éventuellement à l'égard de mes services.

A partir de l'instant où des poursuites sont effectivement entamées, aucun motif ni aucune démarche à quelque niveau que ce soit ne pourra interrompre l'action coercitive engagée.

Le Receveur des impôts,





## الملحق رقم (09): الرسم التكميلي على المياه المستعملة ذات المصدر الصناعي

0000681-BQD-2021-34 - 0000681-BQD-2021-34.pdf

https://ged.spe.dz/share/proxy/alfresco/slingshot/node/cont...

الملحق رقم 9

Date: 8.6.21

REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

## DIRECTION GENERALE DES IMPOTS

DIRECTION DES IMPOTS DE WILAYA  
DE TAJEJELRECEPTE DES IMPOTS  
DE TAJEJEL

A TAJEJEL 17e JUN 2021

## AVIS A PAYER

Adresse

N° CCP

N° Tél.

M CENTRALE THERMIQUE  
PRODUCTION DE ELECTRICITE  
ELACHOUAT CNE DE TAJEJEL  
NIF : [ ] [ ] [ ] [ ] [ ] [ ] [ ] [ ] [ ] [ ]J'ai l'honneur de vous rappeler que vous êtes redevable à ma caisse de la somme de  
1070 000,00 dinars, au titre des impôts et taxes détaillés ci-dessous.

ARTICLE D'IMPOSITION	ANNEE	NATURE DES IMPOTS ET TAXES	MONTANT A PAYER
Art 26 / 2021	2021/20	TAXE COMPLÉMENTAIRE	1 070 000,00
		SUR LES EAUX USEES	
		INDUSTRIELLES	
		Pénalités de retard	
		TOTAL	1 070 000,00

Je vous demande de prendre vos dispositions pour procéder au règlement de la somme ci-dessus sous  
huitaine.Au cas où, eu égard à l'importance des impôts et taxes dus, vous ne seriez pas en mesure de vous en  
acquitter en totalité, mes services sont disposés à vous accorder un calendrier de paiement en rapport avec vos  
possibilités, que nous examinerons de concert.Je vous signale que, au cas où vous ne donneriez pas de suite au présent avis, ou que vous ne respectiez  
pas le calendrier de paiement que vous aurez souscrit, l'Administration fiscale sera dans l'obligation d'engager des  
poursuites à votre encontre, par tous moyens de droit.Je vous incite, par conséquent, à donner une suite immédiate au présent avis et à veiller au strict respect de  
l'engagement que vous aurez pris éventuellement à l'égard de mes services.A partir de l'instant où des poursuites sont effectivement entamées, aucun motif ni aucune démarche à  
quelque niveau que ce soit ne pourra interrompre l'action coercitive fiscale.

Le Receveur des Impôts.

الملحق رقم (10): الرسم التحفيزي على عدم تخزين النفايات الصناعية الخاصة أو الخطيرة

0000681-BQD-2021-34 - 0000681-BQD-2021-34.pdf

https://ged.spe.dz/share/proxy/alfresco/s/lingshot/node/cont...

الملاحق 10

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

المديرية العامة للضرائب

مديرية الضرائب المحلية

قنصاة الجزائر

الجزائر

المرادف

رقم الحساب الجاري البريدي

الهاتف

17 JUL 2021

إشعار بالدفع

إلى السيد(ة) صاحب(ة) توليد الكمبرياء  
الأشواط بلدية  
رقم التعريف الجبائي

يشرفني تذكركم بأنكم معينون للدرجة ببيع 130 050 000,00 دينار يمثل الضرائب والرسوم المفصلة أدناه

رقم الضريبة	ملاحظات الضريبة	شعبة الضرائب والرسوم	الضلع المستحق
2021/03	رسم التحفيز	130 050 000,00	130 050 000,00
	تخزين النفايات الصناعية		
	الخاصة أو الخطيرة		
	عروض التنازل		
	المجموع	130 050 000,00	

أطلب منكم اتخاذ كل التدابير لتسديد المبلغ المذكور، في أجل العشاء ثمانية أيام

في حالة ما إذا لم يكن باستطاعتكم تسديد المبلغ كلية نظرا لأهمية الضرائب والرسوم المستحقة فإن مصالحنا مستعدة لاكتتاب جدول الدفع على أقساط تحدده معكم حسب إمكانياتكم

إذا لم تستجيبوا لهذا الإشعار أو تراجعتم عن تنفيذ جدول الدفع المكتتب فإن إدارة الضرائب ستضطر إلى اتخاذ إجراءات المتابعة ضدكم، والمنصوص عليها في القانون.

أعتكم إنز بالاستجابة فورا لهذا الإشعار واحترام التعهد الذي قد تكتنوه عند مصالحنا

عندما يشرع في التنفيذ الفعلي للمتابعة، فإنه لا يمكن توقيف إجراءات التسيير الجبوي مهما كان المبرر أو مستوى المبادرة المتخذة.

قاضي الضرائب

الجزائر



### الملخص:

تعد الجباية البيئية من أنجع الوسائل التي تعتمد عليها الدول من أجل الحفاظ على البيئة وحمايتها من مختلف أنواع التلوث البيئي، وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور الجباية البيئية في حماية البيئة على ضوء النظام الضريبي الجزائري و ذلك من خلال الدراسة الميدانية لمديرية البيئة بولاية جيجل، وللوصول إلى أهداف البحث واعتمادا على المنهج الوصفي التحليلي، خلصت الدراسة إلى أن هناك ضعف في حصيلة الرسوم البيئية بولاية جيجل وهذا راجع إلى نقص الوعي البيئي لدى الأفراد والمؤسسات، وكذلك التهرب من دفع الرسوم واللامبالاة مما يشكل خطر كبير على البيئة.

**الكلمات المفتاحية :** البيئة، التلوث البيئي، الجباية البيئية، الملوث الدافع.

### Abstract

The environmental collection is considered as one of the most effective means, adopted by the states, in order to maintain the environment and protect it from the various types of the environmental pollution.

this study aimed to identify the role of Algerien taxation system, through the field study on the environmental directorate in Jijel, and to succeed the research objectives, based on the descriptive analytical approach; the study concluded that there is a low in the revenue of the environmental taxes in Jijel; due to the lack of the environmental awareness, among individuals and institutions, as well as, the fees evasion, and the apathy, which pose a serious threat to the environment.

**Keywords:** Environment -Environmental pollution - Environmental collection

Polluter.